النبـي المحبوب

دانيال

د.ق. ديفيد عياد فخري

راعي كنيسة الله الخمسينية ورئيس مجمعها

محتويات الكتاب

- **شكر وتقدير** ١
- **مقدمة سفر دانيال** ٣
- **الأصحاح الأول** : سبي المسبين ٦
- **الأصحاح الثاني** : إله السموات كاشف الأسرار المستقبلية ١٢
- **الأصحاح الثالث** : رحلة الفتية وسط نار الأتون ١٩
- **الأصحاح الرابع** : الشجرة المقطوعة والفرصة الضائعة ٢٦
- **الأصحاح الخامس** : دينونة بيلشاصر وترقية دانيال ٣٥
- **الأصحاح السادس** : داريوس المخدوع وليلة مع الأسود ٤٣
- **الأصحاح السابع** : الوحوش الخارجة من البحر ٥٤
- **الأصحاح الثامن** : التيس اليوناني ينطح الكبش الفارسي ٦٦
- **الأصحاح التاسع** : صلاة دانيال الشفاعية والسبعون أسبوعاً ٧٤
- **الأصحاح العاشر** : الرؤيا الأخيرة الممتدة ٨٣
- **الأصحاح الحادي عشر** : نبوات مختصرة تتم بكل دقة ٩٠
- **الأصحاح الثاني عشر** : الأيام الأخيرة وختم النبوة ٩٨
- **ملاحق** : ١٠٥
- **شبهات وهمية حول نبوة دانيال** : ١١٤
- **مراجع** : ١١٩

شكر وتقدير

شكر وتقدير لأصحاب الفضل

- شكراً للرب أولاً على معونته لي في إخراج هذا العمل وإرشاده وقيادته لي لكي أبدأ بهذه الأسفار التي تبدو في الظاهر أنها شديدة الصعوبة ولكنني تمتعت بها متعة غير عادية.
- شكراً لزوجتي الحبيبة عبير لاحتمالها لي ولأوقات الدراسة والبحث الطويلة ولمساعدتي في كتابة العديد من النصوص والمراجعات.
- شكراً لأولادي شادي وشدا وسارة لاحتمالهم لي وملاحظاتهم وأسئلتهم.
- شكراً لأمي الغالية الشيخة لورا لملاحظاتها ومراجعتها معي لكل أصحاح، ولوالدي الشيخ عياد فخري لصلاته المستمرة من أجلي ومن أجل الخدمة.
- شكراً للراعي الراحل القس صموئيل مشرقي من أجل التراث الثمين الذي تركه لنا ولشعب الكنيسة العاشق لكلمة الله والذي تمتع معي بدراسة سفر دانيال مرتين خلال أربع سنوات في اجتماع مدرسة الأنبياء.
- شكراً لأستاذي الدكتور القس جون هارتوج الذي علمني سفر دانيال بل جعلني أحبه من أعماق قلبي.
- شكراً للقس باسم شحاته وأختي المهندسة ماڤي لكتابة النصوص وتنسيقها وتصميمات الكتاب للغلاف الخارجي والتصميمات الداخلية.
- شكراً للشيخ نبيه حليم ومطبعة أوتو برنت والعاملين فيها من أجل مجهودهم في إخراج هذا الكتاب في أفضل صورة.
- شكراً للشيخ صفوت سلامة والقس اسحق عزاري والشيخ ميلاد وديع والشيخ عماد غبريال للملاحظات والتصحيحات الغالية لسفر دانيال وسفر الرؤيا.
- شكراً للشيخ عياد فايز مدير كلية اللاهوت الخمسينية الأولى الذي منحني الفرصة لتدريس هذا السفر المبارك والاستمتاع بكلمة الله وسبر أغوارها.
- شكراً لطلبة اللاهوت الخمسيني الذين درسوا معي هذا السفر المبارك ومن خلال مناقشاتهم وأسئلتهم تطورت هذه الدراسة لتصبح ما هي عليه الآن.
- شكراً لمجموعة التلمذة يوم الجمعة لثراء المناقشة في سفر دانيال.

مقدمة

مقدمة سفر دانيال

مركز دانيال: وصل دانيال إلي القمة وهو بعد شاب لا يتجاوز السابعة عشر وألقيت على عاتقه مقاليد الحكم وسرعان ما ساعده ذلك على التعرف على أنواع مختلفة من الناس من رجال الحاشية وقواد الجيش والأسرى وبجانب مركزه السياسي ومركزه الديني كرئيس للمجوس لم يحول عينيه عن أورشليم مدينة الله ومدينته المحبوبة إلي قلبه، بل أعطاه كل هذا الفرصة ليعمل جاهداً لتطهير التقاليد الموجودة من خرافاتها وهكذا نجد فيه المتناقضات : فهو الأسير اليهودي والحاكم البابلي في نفس الوقت، وبينما هو متعبد حقيقي ليهوه، إذ هو رئيس المجوس الكلداني، لذلك فالأسر كان نعمة كبرى لدانيال لأتساع مواهبه ومداركه، بعد أن كان محصوراً ومنسياً في زاوية ما بأورشليم، ونحن نجد في دانيال تقوى نادرة وعقل راجح، وما أمتاز به دانيال خلافاً عن باقي الأنبياء هو إظهار شأن الأمم في مقاصد الله وإدخال الملكوت بفعل إلهي مباشر، كحجر مقطوع بغير يدين، وبالرغم من روعة السفر وكاتبه، إلا أن اليهود رفضوا التسليم والمصادقة عليه في وقت مبكر فوضعوا سفر دانيال بين سفري أستير وعزرا، وأخيراً من الملاحظ أن سفر دانيال للعهد القديم كالرؤيا للجديد، وخاصة فيما يتعلق بمجئ المسيح الأول والثاني، إلي أن يأتي قديم الأيام ويأخذ المملكة، ولذلك فهذا السفر هو بيان ما لأزمنة الأمم من مكان في تدابير ومقاصد الله.

دانيال من أعظم الأنبياء وكانت نبوته تقرأ في المجمع اليهودي أسبوعياً وهي نبوة موحى بها لأن كثير منها قد تم وما تم هو برهان على أن بقيتها لا بد أن يتم أيضاً، وقد شهد الرب لدانيال أنه نبي وثبت بذلك نبوته، وقد شهد له أيضاً حزقيال، وآثار بابل نفسها تشهد عن كثير مما هو مدون بالسفر، وقبل اليهود هذه النبوة وكانت بين أيديهم حتى قبل مجئ أنتيوخس أبيفانس الذي يشير إليه جزء من هذه النبوة بكل وضوح.

وقد كان دانيال ورفقاؤه من النسل الملكي لأنهم بلا شك من أحفاد حزقيا الذي قيل له بأن نسله سيؤخذ خدماً في قصر بابل، ووضع دانيال كنبي الله أفضل بما لا يقاس من كونه رئيس الولاة في مادي وفارس، فقد سمح له كنبي بأن يكلم الملائكة وأن يرى رؤيته العجيبة كما أعلن له بأنه الرجل المحبوب، وقد أعلن له بتفاصيل دقيقة عن شخص ووظيفة وعمل الفادي العظيم والوقت المعين بالضبط لظهور المسيح وآلامه.

ومفتاح الأحداث في هذه النبوة هو كون الله منذ ذلك الحين لم يعد يستخدم أي سلطان حكومي منه على الأرض ولذا دعي إله السماء ومملكته مملكة السموات، ولم يعد يدعى بإله كل الأرض أو سيد الأرض كلها، مع أنه سبق وأعتبر داود ونسله ملوك على عرش يهوه في أورشليم (١أخ٢٩:٢٣)، ولم يعتبر الله غيرهم من الملوك، بل كانوا هم مسحاؤه وكان قصده في ذلك أن يكونوا رمزاً للمسيح

نسل داود الحقيقي، ونجد ذلك في أنحاء الكتاب عندما يبدأ باختبار مسئولية الإنسان ثم سقوطه السريع، ثم وضع المسئولية بعد ذلك على المسيح الذي يؤسسها على أساس ثابت، فمع أن آدم الأول أخطأ وطرد من الجنة، ومن بعده مُنحَ نوح السلطان وقيل له : سافك دم الإنسان بالإنسان يسفك دمه (تك٩: ٦)، ولكن نوح فشل مثلما فشل آدم فلا هو حكم نفسه ولا هو حكم بيته، وبعد ذلك بدأ العهد الملكي الداودي والمكون من داود ونسله، ولكن قبل موت داود كانت هناك خطية شنيعة استوجبت أن السيف لا يفارق بيته إلي الأبد، ولكن في آدم الأخير شخص الرب يسوع المسيح جاء النجاح أخيراً، وتمم الله مقاصده وأستلم المسيح الرئاسة والسيادة وصار رئيس كرسي بيت داود الحقيقي، ومع كل المبادئ التي كسرها الإنسان، ثبتها وأقامها الرب يسوع المسيح له المجد.

الأصحاح الأول
سبي المسبيين

الأصحاح الأول

١في السنة الثالثة من ملك يهوياقيم ملك يهوذا ذهب نبوخذنصر ملك بابل إلى أورشليم وحاصرها. ٢وسلم
الرب بيده يهوياقيم ملك يهوذا مع بعض آنية بيت الله فجاء بها إلى أرض شنعار إلى بيت إلهه وأدخل الآنية
إلى خزانة بيت إلهه. ٣وأمر الملك أشفنز رئيس خصيانه بأن يحضر من بني إسرائيل ومن نسل الملك ومن
الشرفاء ٤فتياناً لا عيب فيهم حسان المنظر حاذقين في كل حكمة وعارفين معرفة وذوي فهم بالعلم والذين
فيهم قوة على الوقوف في قصر الملك فيعلموهم كتابة الكلدانيين ولسانهم. ٥وعين لهم الملك وظيفة كل
يوم بيومه من أطايب الملك ومن خمر مشروبه لتربيتهم ثلاث سنين وعند نهايتها يقفون أمام الملك. ٦وكان
بينهم من بني يهوذا: دانيال وحننيا وميشائيل وعزريا. ٧فجعل لهم رئيس الخصيان أسماء فسمى دانيال
بلطشاصر وحننيا شدرخ وميشائيل ميشخ وعزريا عبدنغو. ٨أما دانيال فجعل في قلبه أنه لا يتنجس بأطايب
الملك ولا بخمر مشروبه فطلب من رئيس الخصيان أن لا يتنجس. ٩وأعطى الله دانيال نعمة ورحمة عند رئيس
الخصيان. ١٠فقال رئيس الخصيان لدانيال: إني أخاف سيدي الملك الذي عين طعامكم وشرابكم. فلماذا يرى
وجوهكم أهزل من الفتيان الذين من جيلكم فتذنبون رأسي للملك؟ ١١فقال دانيال لرئيس السقاة الذي ولاه رئيس
الخصيان على دانيال وحننيا وميشائيل وعزريا: ١٢جرب عبيدك عشرة أيام. فليعطونا القطاني لنأكل وماء
لنشرب. ١٣ولينظروا إلى مناظرنا أمامك وإلى مناظر الفتيان الذين يأكلون من أطايب الملك. ثم اصنع بعبيدك كما
ترى. ١٤فسمع لهم هذا الكلام وجربهم عشرة أيام. ١٥وعند نهاية العشرة الأيام ظهرت مناظرهم أحسن
وأسمن لحماً من كل الفتيان الآكلين من أطايب الملك. ١٦فكان رئيس السقاة يرفع أطايبهم وخمر مشروبهم
ويعطيهم قطانياً. ١٧أما هؤلاء الفتيان الأربعة فأعطاهم الله معرفة وعقلاً في كل كتابة وحكمة وكان دانيال
فهيماً بكل الرؤى والأحلام. ١٨وعند نهاية الأيام التي قال الملك أن يدخلوهم بعدها أتى بهم رئيس الخصيان
إلى أمام نبوخذنصر ١٩وكلمهم الملك فلم يوجد بينهم كلهم مثل دانيال وحننيا وميشائيل وعزريا. فوقفوا أمام
الملك. ٢٠وفي كل أمر حكمة فهم الذي سألهم عنه الملك وجدهم عشرة أضعاف فوق كل المجوس والسحرة
الذين في كل مملكته. ٢١وكان دانيال إلى السنة الأولى لكورش الملك.

العناوين المقترحة : ✍ البقية الأمينة[1]، ✍ الشبان الأطهار، ✍ أكرم الذين يكرمونني[2]

حوصرت أورشليم وسقطت وأخذ ملك بابل آنية بيت الرب إلي «**بيت الإله بيل**» وكان ذلك كدليل ورمز للنصر وكان نبوخذنصر يعتقد بأن إلهَهُ هو الذي منحهُ النصر وهو لا يدرى بأنهُ كان مجرد آله في يد الله لإتمام مقاصده ومشورته، لتأديب شعبه إسرائيل لعدم طاعتهم لأمر الرب بعدم زراعة الأرض في السنة السابعة لمدة ٤٩٠ سنة وزيغانهم وعبادتهم آلهة غريبة لذلك **أسلمهم الرب للسبي لمدة سبعون سنة حتى يوفي الأرض سبوتها**، وبين المسبيين كان البعض من نسل الملك ومن الشرفاء وأُخذ هؤلاء الأربعة وتم فحصهم وأُختيرَ مثل هؤلاء لجمالهم وذكائهم لتدريبهم لخدمة الملك وكونهم فتياناً أي ما بين ١٢ : ١٤ سنة وعهد الملك بهم في يد أشفنز وغالباً صاروا هم أيضاً خصيان (أش٣٩:٦،٧)، وكان يجب تعليمهم ثلاث سنوات (اللغة والكتابة والأفلاك والتنجيم) وقام الكلدانيين بتغيير أسماءهم وأرضهم ولغتهم وطعامهم وإلههم ولكن دانيال وأصدقاؤه رفضوا تغيير طعامهم وتشبثوا بإلههم الذي أعطاهم النصرة.

وقد أحضر نبوخذنصر آنية بيت الرب إلي **أرض شنعار** وقد تكررت هذه الأرض مرتين في كلمة الله من قبل : الأولى عندما سكنها بناة برج بابل الأوائل واخترعوا الحمر (الطوب الأحمر) مكان الطين وبلبل الله ألسنتهم (تك١١:١-٩)، والثانية عندما أشتهى عخان بن كرمي رداءً شنعارياً نفيساً وتسبب في هزيمة شعب الله أمام عاي فرجموه في وادي عخور (وادي الكدر) وقال له يشوع : «**كَيْفَ كَدَّرْتَنَا؟ يُكَدِّرُكَ الرَّبُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ**» (يش٧:١٨-٢٦).

وهؤلاء الأربعة تدل أسماءهم على وطنيتهم ودينهم، فمعنى دانيال «**الله دياني وقاضي**»، ومعنى حننيا «**الله رؤوف وحنان**»، ومعنى ميشائيل «**من مثل الله القوي**»، ومعنى عزريا «**الله معيني**» وفي كل اسم من هذه الأسماء الأربعة تكرر ذكر اسم الله، ولكن الكلدانيين لم يعجبهم ذلك فغيروا أسماءهم بأسماء وثنية لأن أسماءهم القديمة تشير إلي تقدم الله على آلهتهم، فأعطوهم أسماء جديدة مرتبطة بآلهة بابل وأصنامها، مثل «**بيل (بعل)، ونبو (نغو)، ورخ**، » وغيرها.

وهذه الأسماء الجديدة المرتبطة بالأصنام الهدف منها هو محو إلههم من ذاكرتهم لكي يتعلقوا بهذه الأصنام ويتحولوا عن عبادة الله الحي، ومن المؤسف محاولة استخدام العلم في أفساد المبادئ القويمة والآداب السليمة.

ولم يمض وقت طويل على دانيال الأسير في بابل حتى أشتهر بتقواه وقد شهد له حزقيال مرتين: الأولى ببره (حز١٤:١٤،٢٠)، والثانية بحكمته (حز٢٨:٣)، ووضعه مع نوح وأيوب شهادة لهم على برهم، والجدير بالذكر أن نوح وأيوب لهم بعض الأخطاء التي قد ذكرها الوحي، فنوح عندما خرج من الفلك شرب الخمر وتعرى(تك٩:٢٠)، وأيوب تكبر وتعالى في (أي٣٠:١)، أما دانيال فلم يذكر له الوحي خطية،

[1] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص١٠.
[2] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص٣٣.

وليس معنى هذا أنه كامل أو معصوم أو بلا خطية، بل لما أظهرهُ من أمانة واستقامة قلب أمام الله، لم يُرد الله أن يذكر له أية خطية، ولذلك كان قدوة حسنة لزملائه وللمسبيين في بابل، ويا لها من تعزية عندما يكون لهم واحداً منهم في القصر الملكي وبما له من سلطان، ليشعر بهم ويتكلم عنهم، وينظروا إليه فيتقوى إيمانهم ويتشددوا بإلههم في هذا الوقت العصيب.

مع أن هؤلاء الفتيان الصغار في السن والكبار في الإيمان، كان من الصعب عليهم في مثل سنهم الصغير هذا وهم من النسل الملكي، أن يشتد عليهم الشعور بذل العبودية والغيرة على مجد الله وديانتهم اليهودية، فكم من المرات التي شعروا فيها بالمرارة لتغيير أسماءهم ومذلة شعبهم، ولكن بابل بالرغم من قسوتها وجبروتها إلا أنها لم تستطع تغيير قلوب هؤلاء الفتية.

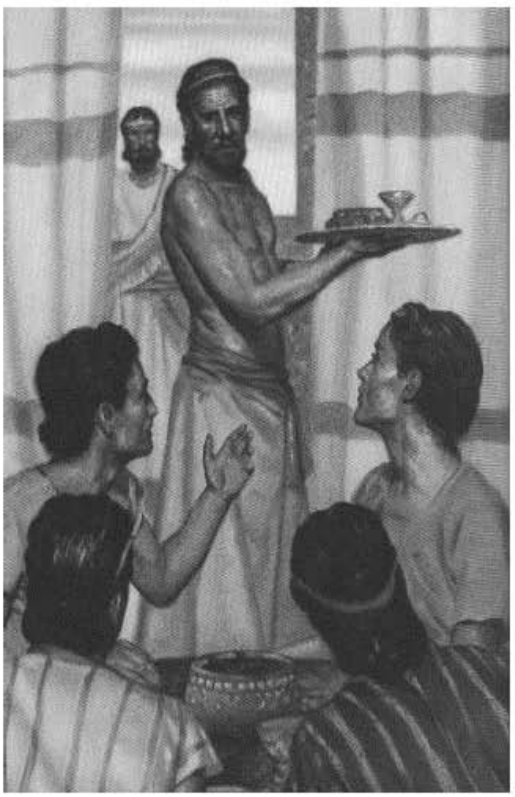

والآن لنتأمل في ما يسجله الروح القدس بخصوص قلب دانيال من نحو الله وطرقه لكي يكون أناء للكرامة صالحاً لخدمة السيد، وكم هو عجيب أن قوة الله فوق الظروف، فدانيال وأصحابه لم يعترضوا على تغيير أسماءهم، ولكنهم وضعوا في قلوبهم بأن لا يتنجسوا بأطايب الملك ولا بخمر مشروبه، مع أن كثير من الأسرى لو حلوا محلهم لوافقوا بفرح، أما هؤلاء فرفضوا بإيمان لأنهم اعتبروا هذا الأمر خطية مميتة غير مقبولة حتى ولو كانوا في الأسر، مع أن يهوياكين الملك المأسور الذي كان بطل بينهم كان يأكل من هذه الأطايب وظيفة يوم بيومه، وبالرجوع إلي (هو ٩: ٣)، ترى كيف أن بني إسرائيل يأكلون طعامهم النجس بين الأمم، ولكن إيمان دانيال جعله يضع في قلبه أن لا يأكل ما ذبح للأوثان، وحتى اللحوم والأطايب التي ربما لا تكون حسب شريعته وهو لا يدرى، فمع شكوكهم فيما يقدم إليهم رفضوا طعام الملك الوثني تماماً.

ومع أن اليهود أجبروا على أكل اللحوم المنجسة زمن أنتيوخس أبيفانس (رجسة الخراب الأولى من ١٦٨: ١٦٥ ق.م)، إلا أن الأمناء منهم رفضوا ذلك وقد فضل بعضهم العذاب حتى الموت على أن يذوق تلك الأطعمة، وقد فضل مجموعة من المكابيين الهروب إلي الجبال على أكلهم لحم الخنزير، وكل هذه أمثلة للحض على الشجاعة في الأسفار الغير قانونية وهي تعتبر أسفار تاريخية فقط مثل سفر المكابيين

الأول والثاني، والخلاصة أنه كان مطلوب من شعب الله في بابل ألا يشاركوها في خطاياها، ففعل دانيال ذلك هو وأصحابه وتجنبوا حتى اشتهاء الخطية.

ولكن لما آتى الرب تعجب اليهود والفريسين لقوله : «لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ» (مت١٥: ١١)، وأزداد إعلان المسيحية سطوعاً عن ذلك في القول : «كُلُّ مَا يُبَاعُ فِي الْمَلْحَمَةِ كُلُوهُ غَيْرَ فَاحِصِينَ» (١كو١٠: ٢٥)، وأما لليهود فقد كان الانفصال الطقسي مطلوب، فعزم دانيال على الوقوف في صف الرب، وجيد للشاب أن يذكر خالقه في أيام شبابه، ولا يشتهي ملذات الحياة المحسوسة، بل يعمل كما فعل دانيال ليزداد حكمة وفطنة بقمع جسده، وكيف له أن يأكل من الأطايب وأورشليم مدينته المحبوبة مدوسة من الأمم وغارقة في المصائب؟!

ولذلك طلب دانيال من رئيس الخصيان هذا الطلب الصعب بأن لا يتنجس ولا يجرب بوضع الأطايب أمامه لئلا يشتهيها، وإن أردنا النصرة على التجربة فعلينا أن لا نقترب منها ثم نحاول مقاومتها، ونعتبر من سقوط أمنا حواء بسبب اقترابها من التجربة.

وقد خاف رئيس الخصيان لأنه كان مسئولاً عن صحتهم وجمالهم أمام الملك، وإذا وجدهم الملك نحاف ستقطع رقبة رئيس الخصيان، ولكن دانيال وجد نعمة في عينيه وكان محبوباً لديه، وكان ذلك من عناية الله وإكرامه لهم. «حَاشَا لِي! فَإِنِّي أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي» (١صم٢: ٣٠)، وهذا لا يقلل من امتحان الإيمان فعند الصعاب والأخطار ينبغي أن تكون ثقتنا في الله. ثم علينا أن نستفيد من رضا أي شخص علينا في الابتعاد عن الخطية وحفظ نفوسنا منها.

فطلب دانيال أن يُجرَبوا عشرة أيام فإن انحرفت صحتهم أو قلَ جمالهم فليُرفض طلبهم، وذلك لثقتهم في أمانة الله، وأن الرب لن يخذلهم مادام غرضهم هو أرضائه، وقد أعدهم الرب من البداية في طريق الآلام وبنصرتهم على الخطية تفتحت عقولهم للنور الإلهي وارتاحت نفوسهم لتتميمهم للناموس. وهذا الامتحان أعدهم من خلال هذه الأطعمة البسيطة من القطاني أي البقوليات : كالفول والعدس والقمح ... الخ، لكي ينتصروا في المستقبل على الأمر الملكي بالسجود للتمثال، مفضلين آتون النار وجب الأسود وعصيان الأمر الملكي الذي ستكون نتيجته الموت المحقق، بدلاً من عصيان الأمر الإلهي والسجود لآلهة غريبة والذهاب لآتون النار الأبدية، وهذا العمل الأمين في جوهره، والبطولي في مظهره، وإنكارهم لذاتهم جعل منهم أبطال فوق العادة، وقدوة لمن حولهم، وشهادة عظيمة للرب إله السماء، جعلت الكثيرين يرجعون إلي الرب. والجمال والصحة هما هبة ومنحة إلهية لهم نتيجة اعتدالهم وعدم شراهتهم ونهمهم، مما جعلهم في سنوات دراستهم الثلاثة يتقدمون على أقرانهم عشرة أضعاف في الحكمة والفهم والفطنة، لذلك فالاعتدال في كل شيء وعدم التزيد والطاعة لأمر الرب هما مفتاح النجاح الروحي أولاً ثم الزمني ثانياً.

وهذه الحكمة السماوية ونجاحهم في الامتحان الملكي هو نتيجة الانفصال العملي عن العالم، لفهم كلام الله «شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيماً» (مز ١٩: ٧)، ولا شيء يحطم الذكاء الروحي إلا أتباع هواجس الناس وأفكارهم، «وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَناً إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ» (٢بط١: ١٩)، فالإنسان قد أثبت فشله بعيداً عن الله، واحتياجه إلي النعمة الإلهية المتفاضلة لنقله من الفشل إلي النجاح، والسلاح الفعال في يد الشيطان هو خلط القديسين بالعالم بهدف العدوى وإظلام فكرهم الروحي، ومنعهم من أن يكونوا نوراً للعالم، وعندما نفهم فكر إبليس يدعونا ذلك للانفصال عن العالم حتى نتمتع بكلمة الله، فيتزايد النور في طريقنا ويصل بنا إلي النهار الكامل.

وقد أنفصل دانيال كيهودي عن الشر الذي يهين كرامة الله، فباركه الله وأعطاه معرفة وفهم، ولأنه سلك بأمانة واستقامة فرفع الرب من شأنه وأكرمه أكراماً عظيماً هو وأصدقاؤه ومنحهم معرفة وحكمة تفوق في قيمتها كل ملذات الملك التي تخلوا عنها طواعية، فإذا ضحينا بالقليل يكافئنا الرب بالكثير مئات الأضعاف لأنه إله أمانة لا جور فيه، وقد أمتحنهم الملك وكانت النتيجة مبهرة، فما أجمل من أن ينال المناصب الأكفاء وهذا لا يحدث إلا مع ملك عادل.

وقد أستمر دانيال في القصر البابلي حتى نهاية الإمبراطورية البابلية، وشاهد قيام دولة الفرس وعاش حتى السنة الثالثة للملك كورش الفارسي على الأقل، أي أنه عاش حتى شاهد رجوع شعبه من السبي، وخلاصهم من مذلة العبودية، وقد عاش دانيال تقريباً أكثر من ٨٥ عاماً (إذا كان عمره ١٤ سنة عندما أخذ إلي بابل)، وقد كان دانيال نافعاً حتى نهاية حياته، سواء على المستوى الزمني في الإمبراطوريات التي خدم بها كوزير وكرئيس وزراء، أو على المستوى الروحي من خلال النبوات الهائلة عن الحاضر والمستقبل وتفسير الأحلام والملائكة التي أرسلها الرب إليه، والرجل اللابس الكتان، والقديم الأيام وكشف الأسرار.

ورغم حسد الحاسدين وغيرتهم الشديدة منه، لأنه وهو الأسير الأجنبي غريب الجنس، قد صار له مركز متميز وحظوة لدى الأباطرة في بابل وفارس على السواء، يطلبون مشورته وحكمته وفطنته، ويشهدون عنه أن به روحاً فاضلة وهي روح الآلهة القدوسين بحسب فهمهم وتعبيرهم، وعفته ونقاؤه لخير دليل على ذلك، وقد حاول حاسديه أن يجدوا علة عليه فلم يجدوا إلا من جهة شريعة ألهه، والرب حول شرهم وكيدهم لمصلحته فيما بعد، وأنتشبت أرجلهم في الفخ الذي نصبوهُ لدانيال.

وقد حافظ دانيال وأصحابه على علاقتهم بالرب إلههم في المقام الأول، وتحفظوا من الطعام والشراب الغريب ومن الأطايب والخمر، وتعاملوا مع أنفسهم كما يتعامل النذير فلم يأكلوا إلا البقول والفواكه، ولذا قال أرميا في مراثيه: «كَانَ نُذُرُهَا أَنْقَى مِنَ الثَّلْجِ وَأَكْثَرَ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَجْسَامُهُمْ أَشَدَّ حُمْرَةً مِنَ الْمَرْجَانِ» (مراثي ٤: ٧).

الأصحاح الثاني
إله السموات
كاشف الأسرار
المستقبلية

الأصحاحُ الثَّاني

اوَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ حَلُمَ نَبُوخَذْنَصَّرُ أَحْلاَماً فَانْزَعَجَتْ رُوحُهُ وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهُ. ٢فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِأَنْ يُسْتَدْعَى الْمَجُوسُ وَالسَّحَرَةُ وَالْعَرَّافُونَ وَالْكِلْدَانِيُّونَ لِيُخْبِرُوا الْمَلِكَ بِأَحْلاَمِهِ. فَأَتَوا وَوَقَفُوا أَمَامَ الْمَلِكِ. ٣فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: قَدْ حَلُمْتُ حُلْماً وَانْزَعَجَتْ رُوحِي لِمَعْرِفَةِ الْحُلْمِ. ٤فَكَلَّمَ الْكِلْدَانِيُّونَ الْمَلِكَ بِالآرَامِيَّةِ: عِشْ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِلَى الأَبَدِ. أَخْبِرْ عَبِيدَكَ بِالْحُلْمِ فَنُبَيِّنَ تَعْبِيرَهُ. ٥فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْكِلْدَانِيِّينَ: قَدْ خَرَجَ مِنِّي الْقَوْلُ: إِنْ لَمْ تُنَبِّئُونِي بِالْحُلْمِ وَبِتَعْبِيرِهِ تُصَيَّرُونَ إِرَباً إِرَباً وَتُجْعَلُ بُيُوتُكُمْ مَزْبَلَةً. ٦وَإِنْ بَيَّنْتُمُ الْحُلْمَ وَتَعْبِيرَهُ تَنَالُونَ مِنْ قِبَلِي هَدَايَا وَخَلاَوِينَ وَإِكْرَاماً عَظِيماً. فَبَيِّنُوا لِي الْحُلْمَ وَتَعْبِيرَهُ. ٧فَأَجَابُوا ثَانِيَةً: لِيُخْبِرِ الْمَلِكُ عَبِيدَهُ بِالْحُلْمِ فَنُبَيِّنَ تَعْبِيرَهُ. ٨فَقَالَ الْمَلِكُ: إِنِّي أَعْلَمُ يَقِيناً أَنَّكُمْ تَكْتَسِبُونَ وَقْتاً إِذْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْقَوْلَ قَدْ خَرَجَ مِنِّي ٩بِأَنَّهُ إِنْ لَمْ تُنَبِّئُونِي بِالْحُلْمِ فَقَضَاؤُكُمْ وَاحِدٌ. لأَنَّكُمْ قَدِ اتَّفَقْتُمْ عَلَى كَلاَمٍ كَذِبٍ وَفَاسِدٍ لِتَتَكَلَّمُوا بِهِ قُدَّامِي إِلَى أَنْ يَتَحَوَّلَ الْوَقْتُ. فَأَخْبِرُونِي بِالْحُلْمِ فَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ تُبَيِّنُونَ لِي تَعْبِيرَهُ. ١٠أَجَابَ الْكِلْدَانِيُّونَ قُدَّامَ الْمَلِكِ: لَيْسَ عَلَى الأَرْضِ إِنْسَانٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَيِّنَ أَمْرَ الْمَلِكِ. لِذَلِكَ لَيْسَ مَلِكٌ عَظِيمٌ ذُو سُلْطَانٍ سَأَلَ أَمْراً مِثْلَ هَذَا مِنْ مَجُوسِيٍّ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ كِلْدَانِيٍّ. ١١وَالأَمْرُ الَّذِي يَطْلُبُهُ الْمَلِكُ عَسِرٌ وَلَيْسَ آخَرُ يُبَيِّنُهُ قُدَّامَ الْمَلِكِ غَيْرَ الآلِهَةِ الَّذِينَ لَيْسَتْ سُكْنَاهُمْ مَعَ الْبَشَرِ.١٢لأَجْلِ ذَلِكَ غَضِبَ الْمَلِكُ وَاغْتَاظَ جِداً وَأَمَرَ بِإِبَادَةِ كُلِّ حُكَمَاءِ بَابِلَ. ١٣فَخَرَجَ الأَمْرُ وَكَانَ الْحُكَمَاءُ يُقْتَلُونَ. فَطَلَبُوا دَانِيآلَ وَأَصْحَابَهُ لِيَقْتُلُوهُمْ. ١٤حِينَئِذٍ أَجَابَ دَانِيآلُ بِحِكْمَةٍ وَعَقْلٍ لأَرْيُوخَ رَئِيسِ شُرَطِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ لِيَقْتُلَ حُكَمَاءَ بَابِلَ: ١٥لِمَاذَا اشْتَدَّ الأَمْرُ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكِ؟ حِينَئِذٍ أَخْبَرَ أَرْيُوخُ دَانِيآلَ بِالأَمْرِ. ١٦فَدَخَلَ دَانِيآلُ وَطَلَبَ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْطِيَهُ وَقْتاً فَيُبَيِّنَ لِلْمَلِكِ التَّعْبِيرَ. ١٧حِينَئِذٍ مَضَى دَانِيآلُ إِلَى بَيْتِهِ وَأَعْلَمَ حَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا أَصْحَابَهُ بِالأَمْرِ ١٨لِيَطْلُبُوا الْمَرَاحِمَ مِنْ قِبَلِ إِلَهِ السَّمَاوَاتِ مِنْ جِهَةِ هَذَا السِّرِّ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ دَانِيآلُ وَأَصْحَابُهُ مَعَ سَائِرِ حُكَمَاءِ بَابِلَ.١٩حِينَئِذٍ كُشِفَ السِّرُّ لِدَانِيآلَ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ. فَبَارَكَ دَانِيآلُ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ. ٢٠فَقَالَ دَانِيآلُ: لِيَكُنِ اسْمُ اللهِ مُبَارَكاً مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ لأَنَّ لَهُ الْحِكْمَةَ وَالْجَبَرُوتَ. ٢١وَهُوَ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالأَزْمِنَةَ. يَعْزِلُ مُلُوكاً وَيُنَصِّبُ مُلُوكاً. يُعْطِي الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً وَيُعَلِّمُ الْعَارِفِينَ فَهْماً. ٢٢هُوَ يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ وَالأَسْرَارَ. يَعْلَمُ مَا هُوَ فِي الظُّلْمَةِ وَعِنْدَهُ يَسْكُنُ النُّورُ. ٢٣إِيَّاكَ يَا إِلَهَ آبَائِي أَحْمَدُ وَأُسَبِّحُ الَّذِي أَعْطَانِي الْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَأَعْلَمَنِي الآنَ مَا طَلَبْنَاهُ مِنْكَ لأَنَّكَ أَعْلَمْتَنَا أَمْرَ الْمَلِكِ. ٢٤فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ دَخَلَ دَانِيآلُ إِلَى أَرْيُوخَ الَّذِي عَيَّنَهُ الْمَلِكُ لإِبَادَةِ حُكَمَاءِ بَابِلَ وَقَالَ لَهُ: لاَ تُبِدْ حُكَمَاءَ بَابِلَ. أَدْخِلْنِي إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ فَأُبَيِّنَ لِلْمَلِكِ التَّعْبِيرَ.٢٥حِينَئِذٍ دَخَلَ أَرْيُوخُ بِدَانِيآلَ إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ مُسْرِعاً وَقَالَ لَهُ: قَدْ وَجَدْتُ رَجُلاً مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِي يُعَرِّفُ الْمَلِكَ بِالتَّعْبِيرِ. ٢٦فَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيآلَ [الَّذِي اسْمُهُ بَلْطَشَاصَّرُ]: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْتَ عَلَى أَنْ تُعَرِّفَنِي بِالْحُلْمِ الَّذِي رَأَيْتُ وَبِتَعْبِيرِهِ؟ ٢٧أَجَابَ دَانِيآلُ قُدَّامَ الْمَلِكِ: السِّرُّ الَّذِي طَلَبَهُ الْمَلِكُ

لاَ تَقْدِرُ الْحُكَمَاءُ وَلاَ السَّحَرَةُ وَلاَ الْمَجُوسُ وَلاَ الْمُنَجِّمُونَ عَلَى اَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلْمَلِكِ. ٢٨لَكِنْ يُوجَدُ إِلَهٌ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الأَسْرَارِ وَقَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَا يَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ. حُلْمُكَ وَرُؤْيَا رَأْسِكَ عَلَى فِرَاشِكَ هُوَ هَذَا: ٢٩اَنْتَ يَا اَيُّهَا الْمَلِكُ اَفْكَارُكَ عَلَى فِرَاشِكَ صَعِدَتْ إِلَى مَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِ هَذَا وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ يُعَرِّفُكَ بِمَا يَكُونُ. ٣٠اَمَّا اَنَا فَلَمْ يُكْشَفْ لِي هَذَا السِّرُّ لِحِكْمَةٍ فِيَّ اَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الأَحْيَاءِ. وَلَكِنْ لِيُعَرَّفَ الْمَلِكُ بِالتَّعْبِيرِ وَلِتَعْلَمَ اَفْكَارَ قَلْبِكَ. ٣١اَنْتَ اَيُّهَا الْمَلِكُ كُنْتَ تَنْظُرُ وَإِذَا بِتِمْثَالٍ عَظِيمٍ. هَذَا التِّمْثَالُ الْعَظِيمُ الْبَهِيُّ جِدّاً وَقَفَ قُبَالَتَكَ وَمَنْظَرُهُ هَائِلٌ. ٣٢رَأْسُ هَذَا التِّمْثَالِ مِنْ ذَهَبٍ جَيِّدٍ. صَدْرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِنْ فِضَّةٍ. بَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنْ نُحَاسٍ. ٣٣سَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ. قَدَمَاهُ بَعْضُهُمَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ. ٣٤كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى اَنْ قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ فَضَرَبَ التِّمْثَالَ عَلَى قَدَمَيْهِ اللَّتَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَخَزَفٍ فَسَحَقَهُمَا. ٣٥فَانْسَحَقَ حِينَئِذٍ الْحَدِيدُ وَالْخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعاً وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ الْبَيْدَرِ فِي الصَّيْفِ فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَكَانٌ. اَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمْثَالَ فَصَارَ جَبَلاً كَبِيراً وَمَلَأَ الأَرْضَ كُلَّهَا. ٣٦هَذَا هُوَ الْحُلْمُ. فَنُخْبِرُ بِتَعْبِيرِهِ قُدَّامَ الْمَلِكِ: ٣٧اَنْتَ اَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ لأَنَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ اَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَاقْتِدَاراً وَسُلْطَاناً وَفَخْراً. ٣٨وَحَيْثُمَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلَّطَكَ عَلَيْهَا جَمِيعِهَا. فَاَنْتَ هَذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ. ٣٩وَبَعْدَكَ تَقُومُ مَمْلَكَةٌ اُخْرَى اَصْغَرُ مِنْكَ وَمَمْلَكَةٌ ثَالِثَةٌ اُخْرَى مِنْ نُحَاسٍ فَتَتَسَلَّطُ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. ٤٠وَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ صَلِبَةٌ كَالْحَدِيدِ لأَنَّ الْحَدِيدَ يَدُقُّ وَيَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ. وَكَالْحَدِيدِ الَّذِي يُكَسِّرُ تَسْحَقُ وَتُكَسِّرُ كُلَّ هَؤُلاَءِ. ٤١وَبِمَا رَاَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَزَفٍ وَالْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ الْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَاَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطاً بِخَزَفِ الطِّينِ. ٤٢وَاَصَابِعُ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ فَبَعْضُ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيّاً وَالْبَعْضُ قَصِفاً. ٤٣وَبِمَا رَاَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطاً بِخَزَفِ الطِّينِ فَاِنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِنَسْلِ النَّاسِ وَلَكِنْ لاَ يَلْتَاصَقُ هَذَا بِذَاكَ كَمَا اَنَّ الْحَدِيدَ لاَ يَخْتَلِطُ بِالْخَزَفِ. ٤٤وَفِي اَيَّامِ هَؤُلاَءِ الْمُلُوكِ يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاوَاتِ مَمْلَكَةً لَنْ تَنْقَرِضَ اَبَداً وَمَلِكُهَا لاَ يُتْرَكُ لِشَعْبٍ اٰخَرَ وَتَسْحَقُ وَتُفْنِي كُلَّ هَذِهِ الْمَمَالِكِ وَهِيَ تَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ. ٤٥لأَنَّكَ رَاَيْتَ اَنَّهُ قَدْ قُطِعَ حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ لاَ بِيَدَيْنِ فَسَحَقَ الْحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالْخَزَفَ وَالْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. اَللهُ الْعَظِيمُ قَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ مَا سَيَاْتِي بَعْدَ هَذَا. الْحُلْمُ حَقٌّ وَتَعْبِيرُهُ يَقِينٌ.٤٦حِينَئِذٍ خَرَّ نَبُوخَذْنَصَّرُ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيآلَ وَاَمَرَ بِاَنْ يُقَدِّمُوا لَهُ تَقْدِمَةً وَرَوَائِحَ سُرُورٍ. ٤٧وَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيآلَ: حَقّاً إِنَّ اِلَهَكُمْ إِلَهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ اِذِ اسْتَطَعْتَ عَلَى كَشْفِ هَذَا السِّرِّ. ٤٨حِينَئِذٍ عَظَّمَ الْمَلِكُ دَانِيآلَ وَاَعْطَاهُ عَطَايَا كَثِيرَةً وَسَلَّطَهُ عَلَى كُلِّ وِلاَيَةِ بَابِلَ وَجَعَلَهُ رَئِيسَ الشِّحْنَةِ عَلَى جَمِيعِ حُكَمَاءِ بَابِلَ. ٤٩فَطَلَبَ دَانِيآلُ مِنَ الْمَلِكِ فَوَلَّى شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْنَغُوَ عَلَى اَعْمَالِ وِلاَيَةِ بَابِلَ. اَمَّا دَانِيآلُ فَكَانَ فِي بَابِ الْمَلِكِ.

العناوين المقترحة : ✍ أزمنة الأمم[3]، ✍ التمثال العظيم، ✍ كاشف الأسرار[4]

في (دا٢: ٢٠) يتكلم دانيال ٧ مرات عن الحكمة والفهم في صلاته.

الفرق بين آريوخ ودانيال بأن الأول ينسب الفضل لنفسه أمام الملك ويقول: «قَدْ وَجَدْتُ رَجُلاً»، أما دانيال فينسب الفضل لإلهه الذي منحهُ الحُلم وتفسيره فيقول: «أَكِنْ يُوجَدُ إِلهٌ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الأَسْرَارِ».

- ✍ **الذهب** أغلى المعادن وأعلى وزن ذري بين المعادن الأخرى في الحلم (عيار ١٨، ٢١، ٢٤)، (بابل).
- ✍ **الفضة** أقل قيمة من الذهب وأقل في الوزن الذري منه. (مادي وفارس).
- ✍ **البرونز** (وهو سبيكة نحاسية) وهو أقل في القيمة والوزن الذري من الذهب والفضة، وقد كان الأسكندر الأكبر يرتدي درعاً برونزياً (اليونان)، وتوجد مناجم نحاس في سيناء وشمال إسرائيل كانوا يصنعون منها السيوف والرماح.

- ✍ **الحديد** أقل قيمة ووزن ذري من الذهب والفضة والنحاس (الرومان)، والحديد يقطع البرونز دليل على قوته بالمقارنة بالمعادن السابقة، وأول من صنع الدروع من الحديد هو الملك والنبي داود.
- ✍ **الخزف** وهو يشير للضعف التام ويشار به لبعض ملوك الإمبراطورية الرومانية المستقبلية.

كلما تقدمت الإمبراطوريات كلما زادت قوتها وقل سلطان الإمبراطور (علاقة عكسية)، (الإنحطاط يزداد والوحشية تزداد) .

- ◄ **الإمبراطوريات الإنسانية لها** رأس ثقيل فهي ليست مستقرة

---

[3] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص٢٢.
[4] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص٥٧.

ولكن عندما سيظهر المسيا سيحطم كل الإمبراطوريات (التمثال كله) فهو الحجر الصغير الذي قطع (تجسد) بغير يدين (بدون تدخل بشري).

- تكررت كلمة «**كاشف الأسرار**» ٣ مرات في هذا الإصحاح.
- تكررت كلمة «**إله السموات**» ٤ مرات في هذا الإصحاح.
- تكررت كلمة «**العلي**» ١٤ مرة في سفر دانيال، تكررت كلمة «الأيام الأخير» ١٤ مرة في سفر دانيال.
- حُلم من الله يحتوي على أعجب نبوة عن الشعوب الأممية في كل الكتاب المقدس، وكما كان حُلم فرعون لرفع شأن يوسف، هكذا أيضاً حُلم نبوخذنصر لرفع شأن دانيال وأصحابه، والحُلم في معظم الأحيان هو الطريقة التي يتكلم بها الله للأمم مثل (فرعون وأبيمالك والمديانى ونبوخذنصر)، والسبب في ذلك هو عدم وجود اتصال مباشر بين الله والأشرار لأن أرض الأحلام هي ظلال وهمية وما يحدث فيها باهت وخافت ولكن من خلال حكمة وفهم أولاد الله يتحول الحُلم الباهت إلي حقيقة مؤكدة لها اعتبار وشاهدة عن عظمة الله وأصبعهُ التي تترك بصماتها في سامعيها، وقد يتكلم الرب لشعبه أيضاً بالأحلام « **يَحلمُ شيوخكم أحلاماً**» (يوئيل٢:٢٨)، وهو القسم الأول من أقسام النبوة الثلاثة «الحُلم، الرؤيا، التجلي»، كما حدث مع (يعقوب ويوسف وسليمان ... الخ).

أقسام النبوة الثلاثة

	الحُلـــــم	الـــرؤيـــا (الغيبة) أو (السُبَات)	التجلـــــي
التـــوقيت	أثناء النوم	ما بين النوم والإستيقاظ	أثناء اليقظة
القـــــوة	أضعف أقسام النبوة	القسم المتوسط في النبوة	أقوى أقسام النبوة
الأحداث والتكرار	متكرر الحدوث ويتم في مختلف المواقف	متوسط الحدوث في مختلف المواقف	يتم في الأحداث المحورية والمصيرية الضخمة ويحدث قليلاً
أمثلة	فرعون – يوسف – يعقوب – نبوخذنصر	دانيال – يوحنا الحبيب – إبراهيم – بطرس	بطرس ويعقوب ويوحنا على جبل التجلي

- كان نبوخذنصر يظن أنه أنتصر على إله اليهود، فلما عجز حكماؤه البابليين عن معرفة وتفسير الحُلم، ظهر إله دانيال إله السموات وكاشف الأسرار ليعلن سلطانه وكونه العلي فوق كل إلهه بابل، ويعترف نبوخذنصر بهذه الحقيقة الساطعة.
- الصلاة المقتدرة بإيمان تصنع المعجزات مهما كان حجم المشكلة وصعوبتها، لذلك أصر دانيال أن يأخذ وقتاً ليصلي هو وأصحابه، وأستمر في الصلاة لنهاية حياته، وكانت السبب في إلقاؤه في جب الأسود فيما بعد، ولكن الرب حفظه وأنقذه.

- الآية الرئيسية في سفر دانيال هي (دا٢: ٢١): «وَهُوَ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالأَزْمِنَةَ. يَعْزِلُ مُلُوكًا وَيُنَصِّبُ مُلُوكًا. يُعْطِي الْحُكَمَاءَ حِكْمَةً وَمَعَارِفَ لِعَارِفِي فَهْمٍ» .

- العلم والمعرفة الروحية لا تنتفخ مطلقاً بل تزداد إتضاعاً أمام مانحها، بعكس المعرفة الدنيوية التي تنفخ الإنسان وتجعله متكبراً.

- عدم كفاية الخلائق مهما كانت حكيمة يأتي بنا إلي كفاية الخالق «يُوجَدُ إِلَهٌ فِي السَّمَاوَاتِ كَاشِفُ الأَسْرَارِ وَقَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ نَبُوخَذْنَصَّرُ مَا يَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ» أسرار لا يستطيع أحد سوى الله إظهارها لأنه يعرف النهاية من البداية.

- من المحتمل أن يكون الملك نبوخذنصر قد أنساه الرب الحلم لذلك انزعجت روحه ورفض أن يخبر به حكماؤه، أو أن يكون الحلم مشوشاً في رأسه لا يعرف كيف يسرده أو يحكيه، لذلك قبهت وتعجب من وصف دانيال لحلمه بدقة أذهلته وبطريقة تشمل كل التفاصيل الدقيقة التي لم يفكر بها من قبل، والتي طار نومه بسبب انزعاجه وعدم فهمه.

- سلطان بابل وحدها كان معيناً من الله، لذلك أعتبر سقوطها سقوطاً لكل إمبراطوريات الأمم، وكان إنقاذ اليهود من يدها صورة لإنقاذهم من بين الأمم، كما أن هؤلاء اليهود المسبيين صورة لتشتت اليهود وسبيهم بين الأمم حتى عام ١٩٤٨ بداية خروج الورق في شجرة التين إشارة إلي اقتراب الصيف، وهذا إشارة بأن المسيح قريب على الأبواب (مت٢٤: ٣٢،٣٣).

- في نظر العالم ونبوخذنصر الوثني نجد ممالك العالم المتمثلة في التمثال شكلها عظيم وبهي جداً (عدد ٣١)، أما في نظر الله كما رآها دانيال ما هي إلا وحوش وحيوانات عظيمة (ضخمة) (دا٧: ٣)، صاعدة من بحر هذا العالم الهائج.

- في مجيء المسيح الأول يمكننا أن نقول بأن الساقان والقدمان الحديديتان سحقتا المسيح «مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا» (أش٥٣: ٥)، أما في مجيئه الثاني كالحجر الصغير الذي قطع بغير يدين، سقط على قدمي التمثال وأصابعه التي بعضاً منها حديد والآخر خزف، أي أن الحجر سقط على آخر حالة ستكون فيها الإمبراطورية الرومانية وسحقها، لذلك فعمل هذا الحجر هو دينونة لا نعمة، وضربته مهلكه لكل التمثال، وميلاد المسيح ومجيئه الأول لم يسبب أي هلاك للإمبراطورية الرومانية بل شاركت هي في سحقه مع اليهود، واندثرت هذه الإمبراطورية إلي حين، ثم بدأت عودتها إلي الحياة مرة أخرى وكما تكلم موسوليني

عن أحياء هذه الإمبراطورية وإعادة مجد روما !! ولدينا الآن صورة أكثر وضوحاً من خلال ظهور الإتحاد الأوربي على السطح واندماج العديد من دول حوض البحر الأبيض المتوسط وجنوب أوربا معاً ليمثل تكتل يتسع يوماً فيوماً لتندمج داخله الدول التي كانت خاضعة للإمبراطورية الرومانية قديماً.

- **سؤال هام**: كيف يتحطم الذهب والفضة والنحاس مع الحديد والخزف؟! وهل ستعاد هذه الممالك في نهاية الإمبراطورية الرومانية المستقبلية؟! ولكي نفهم هذا يجب أن نعرف أن دينونة بابل كانت كدينونة لكل الإمبراطوريات التالية لها، كما أن بابل وفارس واليونان ستكون ممالك متميزة في ذلك الوقت، وستظهر في أمكنتها في زمن ظهور الإمبراطورية الغربية. ثم أن الإمبراطورية ستأتي وفيها صفات الوحوش السابقة أي أنها ستجمع بين كل الصفات التي كانت لسابقاتها من الإمبراطوريات المختلفة. ولذلك ستكون العشرة ممالك مركز المدنية الحديثة مسرحاً للارتداد الخطير بسماح من الله لأدانتهم وامتلاء كأسهم بالشر وكأس الغضب الإلهي لأنهم رفضوا قبول الحق والمحبة المخلصة، لذلك سيرسل إليهم عمل الضلال لكي يصدقوا الكذب، لكي يدان جميع الذين لم يؤمنوا بالحق بل سروا بالإثم.

- هذه النبوة المدهشة تأخذنا رويداً رويداً من الإمبراطورية الأولى (البابلية) حتى نهاية الأيام قبلما يقيم الرب ملكوته وتخبرنا عن يوم الدينونة وعن دينونة الأحياء والأموات.

- كان دانيال في باب الملك البابلي كما كان مردخاي في باب الملك الفارسي الرابع أحشويروش.

- سجود الملك نبوخذنصر لدانيال لم يكن من قبيل العبادة وإلا لرفضها دانيال بل على سبيل الإكرام والاحترام لإله دانيال الذي قال عنه: «حَقّاً إِنَّ إِلَهَكُمْ إِلَهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الْمُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسْرَارِ» وجميع الهبات التي حصل عليها دانيال أستخدمها لصالح شعبه بدليل أن أول شيء فكر فيه هو أصدقاؤه لكي يكونوا وزراء على ولاية بابل، بلا أي أنانية أو كبرياء بل بإتضاع حقيقي لمسه نبوخذنصر ووصفه هو وزوجته بأن فيه روحاً فاضلة وهي روح الألهه القدوسين على حد تعبيرهم وفهمهم.

الأصحاح الثالث
رحلة الفتية
وسط نار الأتون

اَلأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

اَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ تِمْثَالاً مِنْ ذَهَبٍ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً وَعَرْضُهُ سِتُّ أَذْرُعٍ وَنَصَبَهُ فِي بُقْعَةِ دُورَا فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ. ٢ثُمَّ أَرْسَلَ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ لِيَجْمَعَ الْمَرَازِبَةَ وَالشِّحَنَ وَالْوُلاَةَ وَالْقُضَاةَ وَالْخَزَنَةَ وَالْفُقَهَاءَ وَالْمُفْتِينَ وَكُلَّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ لِيَأْتُوا لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. ٣حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ الْمَرَازِبَةُ وَالشِّحَنُ وَالْوُلاَةُ وَالْقُضَاةُ وَالْخَزَنَةُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْمُفْتُونَ وَكُلُّ حُكَّامِ الْوِلاَيَاتِ لِتَدْشِينِ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ وَوَقَفُوا أَمَامَ التِّمْثَالِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ. ٤وَنَادَى مُنَادٍ بِشِدَّةٍ: قَدْ أُمِرْتُمْ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَالأُمَمُ وَالأَلْسِنَةُ ٥عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسَّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ أَنْ تَخِرُّوا وَتَسْجُدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ. ٦وَمَنْ لاَ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ. ٧لأَجْلِ ذَلِكَ وَقْتَمَا سَمِعَ كُلُّ الشُّعُوبِ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسَّنْطِيرِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ خَرَّ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبَهُ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ.٨لأَجْلِ ذَلِكَ تَقَدَّمَ حِينَئِذٍ رِجَالٌ كِلْدَانِيُّونَ وَاشْتَكَوْا عَلَى الْيَهُودِ ٩وَقَالُوا لِلْمَلِكِ نَبُوخَذْنَصَّرَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ عِشْ إِلَى الأَبَدِ! ١٠أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ أَصْدَرْتَ أَمْراً بِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْمَعُ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسَّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ. ١١وَمَنْ لاَ يَخِرُّ وَيَسْجُدُ فَإِنَّهُ يُلْقَى فِي وَسَطِ أَتُونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ. ١٢يُوجَدُ رِجَالٌ يَهُودُ الَّذِينَ وَكَّلْتَهُمْ عَلَى أَعْمَالِ وِلاَيَةِ بَابِلَ: شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو. هؤُلاَءِ الرِّجَالُ لَمْ يَجْعَلُوا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَاراً. إِلهَكَ لاَ يَعْبُدُونَ وَلِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَ لاَ يَسْجُدُونَ.١٣حِينَئِذٍ أَمَرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ بِغَضَبٍ وَغَيْظٍ بِإِحْضَارِ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو. فَأَتَوا بِهؤُلاَءِ الرِّجَالِ قُدَّامَ الْمَلِكِ. ١٤فَسَأَلَهُمْ نَبُوخَذْنَصَّرُ: تَعَمُّداً يَا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو لاَ تَعْبُدُونَ إِلهِي وَلاَ تَسْجُدُونَ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتُ؟ ١٥فَإِنْ كُنْتُمُ الآنَ مُسْتَعِدِّينَ عِنْدَمَا تَسْمَعُونَ صَوْتَ الْقَرْنِ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالسَّنْطِيرِ وَالْمِزْمَارِ وَكُلِّ أَنْوَاعِ الْعَزْفِ إِلَى أَنْ تَخِرُّوا وَتَسْجُدُوا لِلتِّمْثَالِ الَّذِي عَمِلْتُهُ. وَإِنْ لَمْ تَسْجُدُوا فَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تُلْقَوْنَ فِي وَسَطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. وَمَنْ هُوَ الإِلَهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ؟ ١٦فَأَجَابَ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو: يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ لاَ يَلْزَمُنَا أَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ. ١٧هُوَذَا يُوجَدُ إِلهُنَا الَّذِي نَعْبُدُهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَنَا مِنْ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ وَأَنْ يُنْقِذَنَا مِنْ يَدِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. ١٨وَإِلاَّ فَلْيَكُنْ مَعْلُوماً لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّنَا لاَ نَعْبُدُ إِلهَكَ وَلاَ نَسْجُدُ لِتِمْثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ. ١٩حِينَئِذٍ امْتَلأَ نَبُوخَذْنَصَّرُ غَيْظاً وَتَغَيَّرَ مَنْظَرُ وَجْهِهِ عَلَى شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو وَأَمَرَ بِأَنْ يَحْمُوا الأَتُونَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ مُعْتَاداً أَنْ يُحْمَى.٢٠وَأَمَرَ جَبَابِرَةَ الْقُوَّةِ فِي جَيْشِهِ بِأَنْ يُوثِقُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو وَيُلْقُوهُمْ فِي أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. ٢١ثُمَّ أُوثِقَ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ فِي سَرَاوِيلِهِمْ وَأَقْمِصَتِهِمْ وَأَرْدِيَتِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ وَأُلْقُوا فِي وَسَطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ. ٢٢وَمِنْ حَيْثُ إِنَّ كَلِمَةَ الْمَلِكِ شَدِيدَةٌ وَالأَتُونَ قَدْ حُمِيَ جِدّاً قَتَلَ لَهِيبُ النَّارِ الرِّجَالَ الَّذِينَ رَفَعُوا شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو. ٢٣وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ الرِّجَالِ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو سَقَطُوا مُوثَقِينَ فِي وَسَطِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ.٢٤حِينَئِذٍ تَحَيَّرَ نَبُوخَذْنَصَّرُ الْمَلِكُ وَقَامَ مُسْرِعاً وَسَأَلَ مُشِيرِيهِ: أَلَمْ نُلْقِ ثَلاَثَةَ رِجَالٍ مُوثَقِينَ فِي وَسَطِ النَّارِ؟ فَأَجَابُوا: صَحِيحٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ. ٢٥فَقَالَ: هَا أَنَا نَاظِرٌ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مَحْلُولِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسَطِ النَّارِ وَمَا بِهِمْ ضَرَرٌ وَمَنْظَرُ الرَّابِعِ شَبِيهٌ بِابْنِ الآلِهَةِ. ٢٦ثُمَّ اقْتَرَبَ نَبُوخَذْنَصَّرُ إِلَى بَابِ أَتُونِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ وَنَادَى: يَا شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو يَا عَبِيدَ اللهِ الْعَلِيِّ اخْرُجُوا وَتَعَالَوْا. فَخَرَجَ شَدْرَخُ وَمِيشَخُ وَعَبْدَنَغُو مِنْ وَسَطِ النَّارِ. ٢٧فَاجْتَمَعَتِ الْمَرَازِبَةُ وَالشِّحَنُ وَالْوُلاَةُ وَمُشِيرُو الْمَلِكِ وَرَأَوْا هؤُلاَءِ الرِّجَالَ الَّذِينَ لَمْ تَكُنْ لِلنَّارِ قُوَّةٌ عَلَى أَجْسَامِهِمْ وَشَعْرَةٌ مِنْ رُؤُوسِهِمْ لَمْ تَحْتَرِقْ وَسَرَاوِيلُهُمْ لَمْ تَتَغَيَّرْ وَرَائِحَةُ النَّارِ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِمْ. ٢٨فَقَالَ نَبُوخَذْنَصَّرُ: تَبَارَكَ إِلهُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو الَّذِي أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَأَنْقَذَ عَبِيدَهُ الَّذِينَ اتَّكَلُوا عَلَيْهِ وَغَيَّرُوا كَلِمَةَ الْمَلِكِ وَأَسْلَمُوا أَجْسَادَهُمْ لِكَيْ لاَ يَعْبُدُوا أَوْ يَسْجُدُوا لإِلَهٍ غَيْرِ إِلهِهِمْ. ٢٩فَمِنِّي قَدْ صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّ كُلَّ شَعْبٍ وَأُمَّةٍ وَلِسَانٍ يَتَكَلَّمُونَ بِالسُّوءِ عَلَى إِلهِ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو فَإِنَّهُمْ يُصَيَّرُونَ إِرْباً إِرْباً وَتُجْعَلُ بُيُوتُهُمْ مَزْبَلَةً إِذْ لَيْسَ إِلَهٌ آخَرُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَجِّيَ هَكَذَا. ٣٠حِينَئِذٍ قَدَّمَ الْمَلِكُ شَدْرَخَ وَمِيشَخَ وَعَبْدَنَغُو فِي وِلاَيَةِ بَابِلَ.

العناوين المقترحة : ✍ عبادة الأوثان[٥]، ✍ نجاة الفتية من أتون النار[٦]، ✍ السجود أمام الأتون[٧]

- صنع نبوخذنصر تمثال من ذهب ليبرق ويلمع في ضوء الشمس وليعلن عن كونه غير مكتفي بأن يكون الرأس الذهبي فقط في حلمه بل يريد أن يصبح التمثال كله، وهذا التمثال ارتفاعه حوالي ٣٠ متر وعرضه حوالي ثلاثة أمتار، أي ١٠:١ مما يجعله غير متزن أمام العواصف.

- وفي لغة الأرقام التي ذكرها دانيال عن التمثال كان ارتفاعه وعرضه ٦٠ × ٦ ورقم ٦ هو رقم الشر في كلمة الله وهو العدد الناقص عن الكمال، فهو مرتبط بالإنسان الذي خلق في اليوم السادس، وبزراعة الأرض ٦ سنوات، ومدن الملجأ، والأشياء التي يبغضها الرب (أم٦:١٦)، والطوفان في السنة ٦٠٠، وستة أشياء رديه بحبقوق٣:١٧، والغني ولعازر الذي له خمسة أخوة وهو السادس (لو١٦)، وستة أجران فارغة بعرس قانا الجليل، وغلق الرب يسوع على الصليب ٦ ساعات، وكانت الظلمة الساعة السادسة، وجليات الجبار طوله ٦ أذرع وشبر (وهو الشر في بُعده الأول)، وسنان رمحه ٦٠٠ شاقل، وتمثال نبوخذنصر هنا ٦٠ × ٦ (وهو يمثل الشر في بُعده الثاني)، ورقم الوحش – قيمتهُ العددية– في سفر الرؤيا ٦٦٦ (وهو يمثل الشر مجسماً في أبعاده الثلاثة).

- بقعة دوراً هي ساحة متسعة خارج مدينة بابل ويوجد بها فمائن مثل البوتقة لكي تستخدم في صهر الذهب لعمل التمثال وغالباً غشاه بالذهب من الخارج فقط، أي أنه كان مجوفاً من الداخل، واستخدمت تلك الفمائن كأتون محمى ٧ أضعاف لإلقاء الفتية الثلاثة داخله.

- هذه القصة «**الفتية الثلاثة الأصداء في أتون النار المحماة**» ليست قصة خيالية بل امتحان حقيقي بسماح من الله ليختبر أمانة هؤلاء الفتية، وقد يأتي الامتحان في أية لحظة من عمر الإنسان لذلك فعليه أن يكون مستعداً، وهذه القصة الحقيقية من أثمن المكتوب في كلمة الله لذلك ذكر أيضاً تنويهاً عنها في لوحة الشرف للمؤمنين في (عبرانيين١١: ٣٤) «**قاعة الإيمان**» بالقول: «بِالإِيمَانِ... أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ»، لأنهم أمناء في إظهار الحق. هذا الإمتحان هو لتشجيع للمضطهدين في وقت أنتيوخس أبيفانس (ظل ضد المسيح)، وفي وقت الضيقة العظيمة، ولكل المضطهدين في كل مكان وزمان.

---

[٥] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص٤١.
[٦] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص٨٥.
[٧] إبراهيم صبري، الماضي والمستقبل في نبوات دانيال، ص٤٥.

- توجد ١٥ آلة موسيقية بالكتاب المقدس، وهذه الآلات الموسيقية تنقسم إلي : ٥ **آلات نفخ** (المزمار والسنطير والناي والبوق والقرن)، ٥ **آلات وترية** (العود والربابة والسوسن والجتيه والقيثارة)، ٥ **آلات إيقاع** (الدف والمثلث والصور وصنوج التصويت وصنوج الهتاف)، وهناك اختلاف طفيف بين العود والقيثارة.

- وقد كان الأمر الملكي بالسجود لتمثال الذهب عند سماع العزف لستة آلات موسيقية في المرة الأولى بعدد (٥)، ونجد هنا محاولة إبليس لربط الموسيقى بالشر مع أنها في الأساس مخصصة للرب وحده، وعند إعادة سرد الآلات الموسيقية في عدد (٧) يكتفي بخمسة آلات فقط وفيها أشارة لمسئولية الإنسان لأن رقم ٥ يشير إلي المسئولية والنعمة، مثل حواس الإنسان، وأصابع اليد، وخمس الغلة لفرعون أيام يوسف، وطول مذبح المحرقة، وارتفاع ألواح الخيمة، وتهديدات سنبلط لنحميا (نح٦:٥)، وعدد شواقل فضة الفداء، وبنات صلفحاد، وجروح المسيح، وأروقة بيت حسدا، والعذارى الحكيمات والجاهلات، وأنواع الآلات الموسيقية بكلمة الله في ثلاث خماسيات، وخمس وزنات، وخمسة أرغفة، وكلمات بولس بالذهن (١كو١٤:١٩)، وعدد مرات جلد بولس (٢كو١١:٢٤)، وخمسة عصافير بفلسين، وعذاب الناس ٥ أشهر (رؤ٩:٥)، وظهور المسيح لأكثر من ٥٠٠ أخ بعد القيامة (١كو١٥:٦).

- هذا التمثال الذهبي الذي صنعهُ نبوخذنصر في ساحة دورا، التي هي في بابل، التي هي في أرض شنعار، يُشير هذا التمثال إلي روح بابل الوثنية كما كانت في القديم أثناء بناء البرج لإغاظة الله في وجهه، بهذا التمثال المرتفع جداً حوالي ١٠ طوابق كما كانوا يريدون البرج في القديم أن يكون رأسهُ بالسماءِ (تك١١:٤)، وقد وجدت كتابات للملك نبوخذنصر أعلن فيها أنه هو الذي قام بإصلاح البرج وتكميله بل وأعاد لبابل مجدها وجعلها عاصمة إمبراطوريته العالمية، ولا تزال آثار البرج باقية بين خرائب بابل وهو محتفظ بكثير من الفخامة حتى في حالته الراهنة، وكانت قاعدته ميلين وارتفاعه ٧٠٠ قدم وقت بنائه، وقد رآه هيرودوت المؤرخ اليوناني وقرر بأنه يتكون من ثمانية طبقات مربعة كل طبقة منها أصغر من التي تحتها ويعلوه في القمة هيكل (مخصص لرصد النجوم وعبادة الأجرام) وفي طريق الصعود إليه أماكن راحة [٨].

- وقد جعل نبوخذنصر بابل عاصمة الشرق الأدنى كله بلا منازع، وأكبر عواصم العالم القديم وأعظمها أبهة وفخامة، وحكم نبوخذنصر بابل ٤٣سنة ووصفها هيرودوت بأنها مقامة في سهل فسيح يحيط بها سور طوله ٥٦ ميلاً وعرضه يتسع لعربة تجرها أربعة جياد ويضم مساحة تقرب من مائتي ميل مربع ووسط المدينة نهر الفرات والنخيل على جانبيه، ويصل شطريها جسر جميل وقد امتلأت المدينة بالنقوش المزينة بالقرميد المنقوش البراق المزين باللون الأزرق والأصفر والأبيض بصور الحيوان

[٨] القس صموئيل مشرقي – الخروج من بابل، ص ١٢.

وغيره من الصور البارزة المصقولة اللامعة ولا تزال تلك الصور من أحسن ما أخرجته الصناعة من نوعها وهي تحمل هذا النقش لذلك الملك الفخور المتباهي قائلاً: «**أنا نبوخذنصر ملك بابل**» [٩].

- **ثلاثة اتهامات** موجهة إلي الفتية الثلاثة: **أولاً**: لم يجعلوا لك أيها الملك اعتباراً. **ثانياً**: آلهتك لا يعبدون (يخدمون). **ثالثاً**: لتمثال الذهب الذي نصبت لا يسجدون.

- هنا يأتي دور الحاسدين وفرصتهم للشكاية على الفتية الثلاثة الأمناء، فالأعداء فرحوا عندما وجدوا الفرصة سانحة للتخلص من هؤلاء الفتية المتفوقين في كل شيء على الجميع، والذين قدمهم الملك من قبل وعينهم كما طلب منه دانيال على أعمال ولاية بابل العاصمة، فبدلاً من أن يكونوا شاكرين لمعروفه معهم يتحدونه بهذه الصورة العلنية السافرة، لذلك فهم يستحقون أشد عقاب.

- جملة «**يَا نَبُوخَذْنَصَّرُ لاَ يَلْزَمُنَا أَنْ نُجِيبَكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ**» لها عدة معاني في الآرامية وهي : **أولاً**: نحن غير ملزمين أن نجيبك لأننا أجبناك بالفعل. **ثانياً**: أننا غير مكترثين أن نجيبك لأننا وضعنا أنفسنا بيد الله. وكما يقول أيوب (١٣: ١٥): «**هُوَذَا يَقْتُلُنِي. لاَ أَنْتَظِرُ شَيْئاً. فَقَطْ أُزَكِّي طَرِيقِي قُدَّامَهُ**».

- نرى هنا أن الله يسمح بحاكم واحد ليكون سيد العالم ويكون متسلط وقدير ومن حوله هم مجرد أتباع له وهذا بداية أزمنة الأمم ومع أنه في هذه الأيام لا يحدث هذا بصورة واضحة تماماً، إلا أنه مع الأيام في المستقبل القريب جداً سيسمح الله بروح الضلال المرسلة إلي العالم بأن يحدث أحياء لهذا الفكر وظهور الإمبراطورية الرومانية المستقبلية وخروج الوحش – ضد المسيح – ليحكم العالم ويتسلط عليه ويفرض السمة ويطلب عبادته بدلاً من الله، وهذه حقيقية نبوية ستدهش العالم سريعاً وستكون الوسيلة التي يركز فيها الشيطان كل قواه ليتمم مقصده الشرير ويتمم النبوات أيضاً، ومع أنها تبدو نظرة متشائمة إلا أنها تصور الحق الكتابي في أوضح صوره، لأننا خاضعين للإعلان الإلهي الذي هو فوق العقل وليس ضده.

- حكمة نبوخذنصر البشرية أوحت إليه بهذه الفكرة الجهنمية لتوحيد الشعوب التي يحكمها من خلال توحيد العبادة بسلطانه المطلق (في اعتقاده) ومركزه الذي لا مثيل له من قبل كزعيم أول إمبراطورية ضخمة وغنية وقوية، وهذه الحكمة هي نفسانية وشيطانية ومتكبرة ومتعجرفة، وهنا يأتي الدرس الأول لهذا الإمبراطور المصاب بجنون العظمة من فتيان صغار السن مسبيين من أرض بعيده ولا حول لهم ولا قوة.

- لا يقدر الإنسان أن يفتش عن الإله الحقيقي – ليس من يطلب الله – بل يتجه لصنع صنم طالباً من الناس عبادته كما سيفعل الوحش في المستقبل القريب.

---

[٩] و ل ديورانت، قصة الحضارة، ج١، (القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠١)، ص ١٩٧.

- شاهدنا في الإصحاح الثاني انتقال السلطة من عرش الرب في أورشليم عندما جلس سليمان على كرسي الرب ونسله من بعده (١أخ٢٩: ٢٣)، ولكن بسبب فشل ملوك يهوذا وخطاياهم، بدأت أزمنة جديدة تسمى «أَزْمِنَةُ الأُمَمِ» (لو٢١: ٢٤)، حيث أوكل الله المسئولية للإمبراطوريات الأربعة المذكورة في حُلم نبوخذنصر (بابل، مادي وفارس، اليونان، الرومان، الرومانية المستقبلية)، ولكن في المستقبل القريب سيسترد الرب يسوع المسيح ملكه الحرفي على الأرض لمدة ١٠٠٠ سنة، المرموز إليه بالحجر الصغير الذي قطع بغير يدين في حُلم نبوخذنصر، «أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيَوْنَ جَبَلِ قُدْسِي» (مز٢: ٦)، وهذا يختلف كل الاختلاف عن مُلكهِ الروحي على القلوب الذي بدأ مع قيامة المسيح وصعوده للسماء «وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ» (يو١٢: ٣٢)، وهذه الجاذبية لقلوب أولاده المؤمنين به لا تعني أنه يملك الآن على سواهم، فبالرغم من أن المسيح قد أدخل العالم كله إلي دائرة الخلاص، إلا أنه لن يستفيد من هذا الخلاص سوى من آمن به فقط، أما الذين رفضوه فما زال إبليس رئيس سلطان الهواء يملك عليهم وهم الأكثرية في هذا العالم الذي وضع في الشرير.

- ومما سبق نفهم أن حكم الله في أثناء أزمنة الأمم لم يعد حكماً مباشراً من خلال مركز أرضي، فستظل أورشليم مدوسة من الأمم، لكنه يأخذ صورة خفية ليحكم من السماء، لهذا السبب يشار إلي الله كإله السموات أربع مرات في هذا السفر، ومرة واحدة كملك السماء، ومرة واحدة باعتباره رب السماء [١٠].

- «وَمَنْ هُوَ الإِلَهُ الَّذِي يُنْقِذُكُمْ مِنْ يَدَيَّ؟!» سؤال استنكاري من ملك متجبر ومتكبر يظن أنه قد أمتلك الدنيا وما فيها وأنه هو وحده الآمر الناهي، فيعير إله إسرائيل الحي الذي سبق وهدم هيكله ودمره ٥٨٦ ق.م.

- واستولى على أوانيه الذهبية والفضية ووضعها أمام آلهته، وقد تكرر هذا القول المتكبر من قبل مع فرعون عندما قال: «مَنْ هُوَ الرَّبُّ حَتَّى أَسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَأُطْلِقَ إِسْرَائِيلَ؟!» (خر٥: ٢)، ومع سنحاريب عندما قال: «مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ هَذِهِ الأَرَاضِي أَنْقَذَ أَرْضَهُمْ مِنْ يَدِي حَتَّى يُنْقِذَ الرَّبُّ أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدِي؟!» (أش٣٦: ٢٠)، ولكل قول من هذه الأقوال جواب من الله مرعب ليُري المتكبر قيمته وحجمه الحقيقي، لأن الله يقاوم المستكبرين بنفسه، فضربات مصر العشرة شاهدة، ووضع نهاية لكبرياء فرعون، وضربة ملاك الرب لجيش سنحاريب وموت ١٨٥ ألف جندي أشوري، ثم موت سنحاريب نفسه على يد ولديه في بيت نسروخ إلهه.

- النتيجة الوحيدة للأتون بالنسبة للمسبيين الثلاثة هو أنه وضعهم في رفقة ابن الله، وحررهم من قيودهم، وكان التأثير على الملك فوري عندما شاهدهم أربعة يتمشون وسط الأتون، مما قاده للاعتراف بهم كعبيد الله العلي الذين غيروا كلمة الملك وحولوه من الكبرياء إلي المذلة، والاعتراف

[١٠] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص ٦.

الصريح العلني بأنه ليس إله يستطيع أن ينجي هكذا، مما جعله يصدر مرسوماً يمنع فيه أي إنسان أن يتكلم بالسوء على إله شدرخ وميشخ وعبدنغو [11].

- والنتيجة الزمنية لهذه الأعجوبة هو ترقية الفتية الثلاثة على ولاية بابل، فالتجارب التي كان يقصد بها هلاكهم كانت سبب تحريرهم، والمكائد والحسد الذي كان يريد الحاسدين تدميرهم بها كانت الوسيلة التي أهلتهم لينالوا الحظوة لدى الملك والترقية فوق الجميع.

- طاعة الخالق دون المخلوق والخوف من أتون بحيرة النار الأبدية دون الخوف من أتون نبوخذنصر المحمى، هو السلوك بقداسة وثبات حتى النهاية، وأدراك أنه مهما كان عذاب البشر قاسياً فهو لا يقاس بالوقائد الأبدية التي ستستمر إلى أبد الآبدين، الضيق يحررنا من الارتداد فلا رجوع للوراء فالورى هو العدم كما تقول الترنيمة.

- الابن المبارك يشاركنا آلامنا ويعزينا ويسندنا ويرفعنا فوق الضيقات والتجارب، لأنه قادر أن يرثي لضعفاتنا وينجينا من كل شر، «أَرْعِدَا إِذَا سِرْتَ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لاَ أَخَافُ شَرًّا لأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي» (مز٢٣: ٤)، «فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ الآلاَمَ الْحَاضِرَ لاَ تُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا» (رومية٨: ١٨).

[11] المرجع السابق، ص ٥٠.

الأصحاح الرابع
الشجرة المقطوعة
والفرصة الضائعة

الأصحاح الرابع

١من نبوخذنصر الملك إلى كل الشعوب والأمم والألسنة الساكنين في الأرض كلها. ليكثر سلامكم. ٢الآيات والعجائب التي صنعها معي الله العلي حسن عندي أن أخبر بها. ٣آياته ما أعظمها وعجائبه ما أقواها! ملكوته ملكوت أبدي وسلطانه إلى دور فدور.٤أنا نبوخذنصر قد كنت مطمئنا في بيتي وناضراً في قصري. ٥رأيت حلماً فروعني والأفكار على فراشي ورؤى رأسي أفزعتني. ٦فصدر مني أمر بإحضار جميع حكماء بابل قدامي ليعرفوني بتعبير الحلم. ٧حينئذ حضر المجوس والسحرة والكلدانيون والمنجمون وقصصت الحلم عليهم فلم يعرفوني بتعبيره. ٨أخيراً دخل قدامي دانيال الذي اسمه بلطشاصر كاسم إلهي والذي فيه روح الآلهة القدوسين فقصصت الحلم قدامه.٩يا بلطشاصر كبير المجوس من حيث إني أعلم أن فيك روح الآلهة القدوسين ولا يعسر عليك سر فاخبرني برؤى حلمي الذي رأيته وبتعبيره. ١٠فرؤى رأسي على فراشي هي أني كنت أرى فإذا بشجرة في وسط الأرض وطولها عظيم. ١١فكبرت الشجرة وقويت فبلغ علوها إلى السماء ومنظرها إلى أقصى كل الأرض. ١٢وراقها جميلة وثمرها كثير وفيها طعام للجميع وتحتها استظل حيوان البر وفي أغصانها سكنت طيور السماء وطعم منها كل البشر. ١٣كنت أرى في رؤى رأسي على فراشي وإذا بساهر وقدوس نزل من السماء١٤فصرخ بشدة: اقطعوا الشجرة واقضبوا أغصانها وانثروا أوراقها وابذروا ثمرها ليهرب الحيوان من تحتها والطيور من أغصانها. ١٥ولكن اتركوا ساق أصلها في الأرض وبقيد من حديد ونحاس في عشب الحقل وليبتل بندى السماء وليكن نصيبه مع الحيوان في عشب الحقل. ١٦ليتغير قلبه عن الإنسانية وليعط قلب حيوان ولتمض عليه سبعة أزمنة. ١٧هذا الأمر بقضاء الساهرين والحكم بكلمة القدوسين لتعلم الأحياء أن العلي متسلط في مملكة الناس فيعطيها من يشاء وينصب عليها أدنى الناس. ١٨هذا الحلم رأيته أنا نبوخذنصر الملك. أما أنت يا بلطشاصر فبين تعبيره لأن كل حكماء مملكتي لا يستطيعون أن يعرفوني بالتعبير. أما أنت فتستطيع لأن فيك روح الآلهة القدوسين.١٩حينئذ تحير دانيال [الذي اسمه بلطشاصر] ساعة واحدة وأفزعته أفكاره. فقال الملك: يا بلطشاصر لا يفزعك الحلم ولا تعبيره. فأجاب بلطشاصر: يا سيدي الحلم لمبغضيك وتعبيره لأعاديك. ٢٠الشجرة التي رأيتها التي كبرت وقويت وبلغ علوها إلى السماء ومنظرها إلى كل الأرض ٢١وأوراقها جميلة وثمرها كثير وفيها طعام للجميع وتحتها سكن حيوان البر وفي أغصانها سكنت طيور السماء ٢٢إنما هي أنت يا أيها الملك الذي كبرت وتقويت وعظمتك قد زادت وبلغت إلى السماء وسلطانك إلى أقصى الأرض. ٢٣وحيث رأى الملك ساهراً وقدوساً نزل من السماء وقال: اقطعوا الشجرة واهلكوها ولكن اتركوا ساق أصلها في الأرض وبقيد من حديد ونحاس في عشب الحقل وليبتل بندى السماء وليكن نصيبه مع حيوان البر حتى تمضي عليه سبعة أزمنة. ٢٤فهذا هو التعبير أيها الملك وهذا هو قضاء العلي الذي يأتي على سيدي الملك: ٢٥يطردونك من بين الناس وتكون سكناك مع حيوان البر ويطعمونك العشب كالثيران ويبلونك بندى السماء فتمضي عليك سبعة أزمنة حتى تعلم أن العلي متسلط في مملكة الناس ويعطيها من يشاء. ٢٦وحيث أمروا بترك ساق أصول الشجرة فإن مملكتك تثبت لك عندما تعلم أن السماء سلطان. ٢٧لذلك أيها الملك فلتكن مشورتي مقبولة لديك وفارق خطاياك بالبر وآثامك بالرحمة للمساكين لعله يطال اطمئنانك.٢٨كل هذا جاء على نبوخذنصر الملك. ٢٩عند نهاية اثني عشر شهراً كان يتمشى على قصر مملكة بابل. ٣٠فقال: أليست هذه بابل العظيمة التي بنيتها لبيت الملك بقوة اقتداري ولجلال مجدي! ٣١والكلمة بعد بفم الملك وقع صوت من السماء: لك يقولون يا نبوخذنصر الملك إن الملك قد زال عنك ٣٢ويطردونك من بين الناس وتكون سكناك مع حيوان البر ويطعمونك العشب كالثيران فتمضي عليك سبعة أزمنة حتى تعلم أن العلي متسلط في مملكة الناس وأنه يعطيها من يشاء. ٣٣في تلك الساعة تم الأمر على نبوخذنصر فطرد من بين الناس وأكل العشب كالثيران وابتل جسمه بندى السماء حتى طال شعره مثل النسور وأظفاره مثل الطيور. ٣٤وعند انتهاء

الأيام: أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الأَبَدِ الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ وَمَلَكُوتُهُ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. ٣٥وَحُسِبَتْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ كَلاَ شَيْءٍ وَهُوَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ فِي جُنْدِ السَّمَاءِ وَسُكَّانِ الأَرْضِ وَلاَ يُوجَدُ مَنْ يَمْنَعُ يَدَهُ أَوْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ٣٦فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ رَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي وَعَادَ إِلَيَّ جَلاَلُ مَمْلَكَتِي وَمَجْدِي وَبَهَائِي وَطَلَبَنِي مُشِيرِيَّ وَعُظَمَائِي وَتَثَبَّتُّ عَلَى مَمْلَكَتِي وَازْدَادَتْ لِي عَظَمَةٌ كَثِيرَةٌ. ٣٧فَالآنَ أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ أُسَبِّحُ وَأُعَظِّمُ وَأَحْمَدُ مَلِكَ السَّمَاءِ الَّذِي كُلُّ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطُرُقِهِ عَدْلٌ وَمَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُذِلَّهُ.

مدينة بابل

قاموس الكتاب المقدس (صفحة١٥٢-١٥٧)

الاسم: جاء اسم بابل من لفظ «**باب ايلو**» من اللغة الأكادية ومعناه «**باب الله**» ويترجم بالسومرية «**كادنجرا**» وتظهر أهمية بابل في العصور القديمة من ورود ذكرها في الكتاب المقدس أكثر من مائتي مرة. وهو اسم العاصمة العظيمة لمملكة بابل القديمة «**شنعار**» المذكورة في (تك١٠: ١٠، ١٤: ١)، والأسماء الأخرى التي أطلقت على المدينة كثيرة، منها «**تندير**» مركز الحياة، و «**ايريدوكي**» المدينة الطيبة أي الفردوس، إذ كان البابليون يعتقدون أن جنة عدن في بقعتها، و «**سو- انا**» اليد العالية، ويُظن أن المعنى «**ذات الأسوار العالية**».

تاريخ تأسيسها: جاء في (تك١٠: ٩) مؤسس بابل هو «**نمرود**» على أن البابليين ينسبونها إلي «**مردوخ**» إلههم الأكبر وقد بناها مع «**ارك واكد وكلنة**» وهيكلها الشهير. ولا يعرف بالضبط تاريخ تأسيسها ولكنه من المؤكد أنه يرجع إلي الأزمنة البدائية. وصار إلهها «**مردوخ**» على رأس مجموعة الآلهة البابلية، بسبب نفوذ بابل كعاصمة، إذ كانت محج عبادته وبسبب مركز برج بابل الذي كانوا يتناقلون عنه أموراً عديدة، وقد بلغت بابل ذروة مجدها في القرن الـ ١٨ قبل الميلاد في عصر حمورابي المشرع العظيم من الأسرة البابلية الأولى، وكذلك في عصر الملك نبوخذنصر في الأسرة الكلدانية.

وصف أسوارها وبواباتها: وصف هيرودوت المدينة فبين أنها تقع في سهل عظيم خصيب مربع الشكل ضلعه نحو ١٤ ميلاً فيكون محيطها نحو ٥٦ ميلاً ومساحتها نحو ١٩٦ ميلاً مربعاً. وبما أن هذه المساحة هائلة وبما أن الأسوار لم يعثر عليها في بعض الأماكن فقد تطرق الشك في هذا التقدير، وذكر أيضاً أن المدينة كانت محاطة بخندق عميق عريض مملوء بالماء، ووراء ذلك سور علوه نحو ٣٠٠ قدم وعرضه نحو ٨٧ قدم .

مركزها وأقسامها وشوارعها وهيكلها: كانت المدينة مبنية على جانبي نهر الفرات، وفي نقطة تقابل السور بالنهر كان ينثني مسافة على الجانبين ليكون حاجزاً تعلوه الاستحكامات. وكانت بيوتها ترتفع لدورين أو ثلاثة أو أربعة، وشوارعها كانت مستقيمة ويظهر أنها كانت تتقاطع في زوايا قائمة كشوارع المدن العظيمة الحديثة. وكان لكل شارع يصل إلي النهر بوابة نحاسية كبيرة تحميه. وفي داخل السور

الخارجي بنوا سوراً آخر لا يقل عنه قوة إلا أنه يحصر مساحة أقل. وكانت الأرض بين السورين تستخدم كمزرعة للفواكه والخضروات أو كانت تستخدم كمتنزهات. وكل قسم من أقسام المدينة كان يحوي بنائين عظيمين: إحداهما قصر الملك تحيط به استحكامات قوية، والآخر هيكل «**بيل**» وهو بناء له بوابات نحاسية ويمتد فرسخين لكل جانب (الفرسخ ⅛ ميل أي نحو ٢٢٠ ياردة). داخل هذا المزار المقدس برج صلد في مربع ضلعه نحو فرسخ تعلوه أبراج مدرجة تصل إلي ثمانية. وحول الأبراج مصاعد من التراب في نقطة الوسط منها مسطح يرتاح فيه الصاعد. وعلى أعلي برج منها حجرة كبيرة فيها مقعد وطاولة مذهبة، ليس فيها تمثال ولا يبيت فيها أحد، إلا أمرآه من الشعب تختارها الآلهة. وتوجد حجرة آخري سفلية بها تمثالاً ذهبياً «**لبيل**» جالساً وكان كرسيه وموطئ قدميه أيضاً من الذهب وبقربه طاولة مذهبة. وكان وزن المعدن الثمين في كل هذه نحو ٨٠٠ وزنة. وكانت الذبائح الرضيعة فقط تقدم على مذبح ذهبي خارج الحجرة، أما الأخرى فكانت تقدم على مائدة ليست من الذهب. «**ويظن أن هذا كان برج بابل**» (تك ١١).

وصف «أكتِسياس» : كان محيط المدينة نحو ٣٦٠ فرسخاً بعدد أيام السنة أي نحو ٤٢ ميلاً وكان هناك جسر على نهر الفرات يصل الشرق بالغرب طوله خمسة فراسخ أي ١٠٨٠ ياردة بعرض ٣٠ ياردة. وعلى جانبي الجسر بني قصر ملكي. وكان القصر الشرقي أعظم وأبدع من الغربي فقد كانت تحميه ثلاثة أسوار عالية وجدران السورين الثاني والثالث كانت من القوالب الملونة تمثل مناظر صيد وقنص النمر والأسد، يطاردها ذكر وأنثى اعتبرها تمثل «**نينس وسميراميس**» وكان القصر الغربي أصغر من الشرقي ويحيط به سور واحد عليه صور كالسابقة وبالقرب من الجسر نفق تحت النهر.

هيكل بيل والحدائق المعلقة: وذكر أكتِسياس هيكل «**بيل**» الذي كان يعلوه ثلاث تماثيل : الأول «**لبيل مردوخ**» وعلوه ٤٠ قدماً، والثاني لأمه «**رهية**» (دو كينا وهي دوكي) بحسب تعبير الكاتب الدمشقي، والثالث «**لجونو أي بلنيس**» قرينة «**بيل مردوخ**». أما الحدائق المعلقة الشهيرة فيذكر عنها أنها كانت في مربع ضلعه ٤٠٠ قدم تعلو مصطبة فوق مصطبة، والعليا منها مزروع عليها أشجار من أنواع مختلفة.

منشآت نبوخذنصر: أو (نبوخذ اصر) وهو الذي أكمل السورين العظيمين، ورصف الخنادق بالطوب وعرَض سمك السورين اللذين كان قد أنشأ بعضهما أبوه. وكانت البوابات التي أنشأها من خشب الأرز المغشي بالبرونز. وحتى يضيف تحصيناً آخر للمدينة أنشأ بحيرة عظيمة وأحاطها بجسور قوية مرصوفة بالطوب الأحمر.

هياكل بابل في أيام نبوخذنصر: هيكل «**ايكوا**» مزار «**مردوخ**» داخل «**ايساجيلة**» (أي هيكل بيل أو بيلوس) ثم المعبد المدعو «**دوازاجا**» (أي مكان القضاء والقدر)، الذي فيه كان يقام تمثال «**ملك آلهة الأرض والسماء**» في عيد السنة الجديدة أي في ٨،٩ نيسان (أبريل). وهناك كان يعلن الكهنة مستقبل الملك الحاكم وشعبه، وقام نبوخذنصر بترميم برج بابل الذي يدعى «أي – تيمن – انا – كي».

القوة الحربية: كانت المملكة بها أمم وشعوب مختلفة من ساميين وطورانيين وكوشيين وغيرهم، أما أصحاب السلطة فكانوا الساميين. وأشتهر شعبها بالأقدام وشدة البأس، وفي أيام نبوخذنصر هاجموا جميع البلدان الواقعة بين دجلة والنيل، وكان صدى صليل سيوفهم يملأ أعدائهم رعباً، وأما أصوات مركباتهم فكانت كرعد قاصف (أر ٤: ٢٩، حز ٢٦: ١٠)، وامتازت جنودهم بجودة رمي السهام وطعن الرماح وضرب السيوف، وكانوا يمثلون بالقتلى ويعاملون الأسرى والمسبيين بوحشية.

صناعة بابل: اشتهرت بابل بجودة الصناعة كحفر الحجارة الثمينة ورسم الصور على الصخور والآجر (حز ٢٣: ١٤)، وقد وجد في آثارهم آنية من زجاج وخزف بالغة الجمال. وأما المنسوجات فكانت في غاية الإتقان منذ القدم ويشهد على ذلك رداء عخان ابن كرمي الشنعاري النفيس المسروق (يش٧: ٢١)، وقد أتقنوا صنع الأقمشة حتى اشتهرت بضاعتهم عند الرومانيين الذين كانوا يتفاخرون بها ويشترونها بأثمان غالية، وكان البابليين يلونون هذه المنسوجات بألوان غاية في الحسن والإبداع ويرسمون عليها الأصداف والحيوانات، وقد تفوقت بابل في هذه المنسوجات كما تفوق الأكراد والفرس في صناعة السجاجيد.

لباس أهلها: الطبقات العليا في بابل كانت ترتدي قميصاً من الكتان إلي القدمين، وفوقه حلة من الصوف. وكانت أحذيتهم خفاً نعله من الخشب. وأما شعورهم فكانوا يلفونها بعمامة بيضاء، بعد دهنها بجميع أنواع الطيب والعطر، وأما العامة فكان لباسهم رداء واحداً فقط.

علوم بابل: علم الفلك ولهم فيه أبحاث دقيقة، فكانوا يعينون أوقات الخسوف والكسوف قبل حلولها. وقد وصف هيرودوت خمس كسوفات ذكرها أولئك الفلكيون القدامى. وكان لديهم معرفة بالسيارات الخمس، ووضعهم جدول للثوابت (النجوم) والأبراج، وتحقيق طول السنة الشمسية، واخترعوا المزولة، ولا ينكر عليهم إلا خلطهم بين علم الفلك وعلم التنجيم، فكان علماؤهم عرافين ومنجمين وسحرة معاً.

وكان البابليين يكتبون الخط المسماري على لوحات فخارية، وكانت كتاباتهم تشمل أناشيد دينية وشرائع وبعض القصص عن الخليقة والطوفان، وعلوم الفلك والتنجيم، وبعض الوثائق والرسائل التجارية.

ثروتهم وأخلاقهم: مدينة ذات تجارة واسعة براً وبحراً، وكان تجارها يجلبون الذهب والعاج والقرمز واللؤلؤ من خليج العجم، وزاد مجدهم وغناهم، فصارت نساؤهم تتزين بجميع أنواع الحلي والمجوهرات، وعاشوا بالتنعم والترفه. على أن كثرة تنعمهم عادت عليهم بالدمار والخراب مادياً وأدبياً، فصارت بناتهم نحيفات ضعيفات البنية، وأخذ الجهل من البابليين كل مأخذ، فأدمنوا شرب المسكرات فزادوا تعجرفاً وتكبراً، وكثر الفجور بين سكان هذه المدينة حتى كانت العذارى تباع في الأسواق، والنساء يرتكبن الفحشاء سداً لعوزهن، بعد أن كن على أعظم جانب من الغنى واليسر. وكن يستعملن من ضروب الحيل وأنواع التدليس ما يفوق الوصف لأغراء الرجال وإيقاعهم في أشراكهن إشباعاً لميولهم الفاسدة.

آلهة بابل واضمحلال مملكتها: ألهتها الرئيسية هي: بيل ونبو ومردوخ. وصنعوا لها أصناماً عديدة وشيدوا لها هياكل بغاية الفخامة كهيكل بيل وبرج نمرود والتي أغاظوا بها الله، فسلمهم لأيدي ممالك أخرى دمرتهم وسبتهم. فقد فتحها كورش الفارسي سنة ٥٣٩ق.م. وأفنى أهلها وقد أخذت الخمر منهم كل مأخذ. وذكر هيرودوت أن العدو دخل المدينة وأكثر أهلها غافلون فلم يشعروا بالخطر الآتي عليهم، فنهب الأعداء جميع أمتعتهم وأموالهم إذ لم تكن لديهم فرصة أن يخفوا منها شيئاً، كما قال ارميا النبي (٣٧:٥٠) «سَيْفٌ عَلَى خَزَائِنِهَا فَتُنْهَبُ» وقد وردت نبوات أخرى بالقضاء على بابل مثل (أش١٣ و ١٤:١-٢٣ و ٢١:١-١٠ و ٤٦:١،٢ و ٤٧:١-٣ وإرميا أصحاح ٥٠،٥١ و رؤ١٨:١٠)

النقاط الرئيسية

- تعظيم الإنسان هو الطابع المميز لأزمنة الأمم. [١٢] ويزداد مع تقدمنا من إمبراطورية لأخرى في التمثال حتى يصل إلي ذروته مع الإمبراطورية الرومانية المستقبلية وظهور المقاوم والمرتفع والمتكبر.

- بعض العناوين لهذا الأصحاح : حلم نبوخذنصر الثاني، الشجرة التي قُطعت، إذلال الجبار.[١٣] ، تعظيم الإنسان، الحُلم المروع والتحذير الإلهي والنبوي.

- زمن كتابة هذا الأصحاح غير معلوم بدقة ولكنه غالباً حوالي عام ٥٧٠ ق.م [١٤].

- تعاملات الله السابقة مع الملك نبوخذنصر: **أولاً** : حُلم التمثال متعدد المعادن والإمبراطوريات. **ثانياً** : معجزة الفتية الثلاثة الأمناء وآتون النار. ثم تحذير الله له من خلال هذا الحُلم الثاني في هذا الأصحاح وإعطاؤه فرصة لمدة عام مع نصيحة غالية من النبي دانيال.

- «أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ قَدْ كُنْتُ مُطْمَئِنّاً فِي بَيْتِي وَنَاضِراً فِي قَصْرِي» من كلمات نبوخذنصر نستشف أنه لم يحصل على أي تغيير للآن في نفسه، بالرغم من تعاملات الله الكثيرة معه لكنه يظل في كبرياؤه وراحته، لذلك أرسل الله إليه حُلم جديد محذراً إياهُ عَلهُ يستفيق.

- لما عجز السحرة والكلدانيون والمنجمون على تفسير الحُلم، لم يغضب نبوخذنصر عليهم كما حدث من قبل لأن حرارة الشباب انخفضت وتعلم الفرق بين الممكن والمستحيل، فبعد أن كان وحشاً مستبداً يحرق الناس أحياء ويفعل ما يشاء، تحول للهدوء والرصانة وقد يكون وجود دانيال بجواره قد منحهُ ثقة في أنه في النهاية بعد فشل رجال العلم والسحر لديه، يوجد رجل فيه روح الآلهة القدوسين،

---

[١٢] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص ٥٦.
[١٣] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص ١١١.
[١٤] د.القس جون هارتوج، محاضرات غير منشورة سفر دانيال، الأصحاح الرابع.

وغالباً ما نجد أن الإنسان دائماً يفتش عن الحلول العالمية أولاً، وعندما يفشل لا يجد لديه إلا اللجوء إلي الله كالملاذ الأخير.

- لما سمع دانيال الحُلم وتحقق من تفسيرهُ، تحير ساعة وأفزعته أفكاره. لأنه تألم مما هو عتيد أن يصيب نبوخذنصر نتيجة لكبريائه، فمع أن هذا الملك الوثني الشرير مضطهد لشعب الله، إلا أن دانيال من أمانته وإدراكه أنه في هذا المكان بسماح من الله نتيجة شر شعبه لم يتمنى أي مصيبة لهذا الملك، وهذه روح جميلة تتمنى الخير حتى للأعداء. وكما صور الرب نبوخذنصر بالرأس الذهبي في الحُلم الأول يصوره بالشجرة في الحُلم الثاني، وعلو الشجرة يمثل عظمة نبوخذنصر، وهذا الحُلم يطابق الوصف الفخم الذي وصف به ملك أشور كعبرة لفرعون مصر في (حزقيال٣١:٣-١٨) «هوذا أعلى الأرز في لبنان جميل الأغصان ...».

- الملك يشجع دانيال على التفسير مع أن دانيال أنزعج من هول القضاء الإلهي المبين في هذا الحُلم، بينما نجد نبوخذنصر نفسه – موضوع القضاء – لا يرتعب، وهكذا المؤمن يُقدر هول الدينونة الرهيبة والعذاب الأبدي، وينذر الخطاة بتوسلات و إلحاح بينما هم قد تقست قلوبهم بغرور الخطية [١٥].

- نصيحة دانيال له بأن يفارق خطاياه حالاً بالبر وأن يتوب عنها ويعمل الخير، فإن كنا نريد النجاة مع تحذيرات الرب المستمرة لحياتنا فلنكف عن خطايانا ونفارقها.

- ثم نجد الساهر والقدوس وهو ملاك العهد [١٦]، الذي أمر بقطع الشجرة، فالنجاح العالمي غير مضمون مهما طال الزمان، ولكن الرب يُبقي على أصل الشجرة، لأنهُ في الغضب يذكر الرحمة.

- سبع أزمنة هي سبع سنين (بحسب الترجمة السبعينية للعهد القديم LXX) صار خلالها هذا الملك الوثني المتكبر بلا عقل، لذلك فمهما أدبنا الرب في هذه الأيام لنُسر لأن لنا عقل يُعلمنا الصبر، ولنحذر من التكبر ونسيان الله لأنه يقاوم المستكبرين. «نحو زمان الحياة» (تك١٨:١٠) أي بعد سنة.

- تعبير الحُلم الذي يستخدم فيه الرب تشبيه، ويستعمل هذا التشبيه أيضاً في الأنبياء والمزامير لوصف مركز شعب الله اليهود والشعوب الأخرى، فمثلاً يتضح لنا من خلال (مزمور ٨٠) أن الكرمة هي إسرائيل وقد نقلها الرب من مصر وطرد أمم ليغرسها فترعرعت وكبرت ولكننا نراها محروقة بالنار ومقطوعة لفشلها في تحقيق مقاصد الله وذلك أيضاً في (أرميا٢:٢١) «وَأَنَا قَدْ غَرَسْتُكِ كَرْمَةً سُورَقَ»، [حزقيال١٥:٦] «مِثْلَ عُودِ الْكَرْمِ بَيْنَ عِيدَانِ الْوَعْرِ الَّتِي بَذَلْتُهَا أَكْلاً لِلنَّارِ كَذَلِكَ أَبْذِلُ سُكَّانَ أُورُشَلِيمَ» ، ولكنه لن يهجر شعبه فرحة قلبه، فمحبته ثابتة عبر الزمان، وعطاياه بلا ندامة وبلا رجوع، لذلك علينا أن نتأكد بأن الله سيحفظني للنهاية كابن له، وإذا كان الرب أمين معنا كأفراد فبكل تأكيد سيظل أمين مع

[١٥] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص ١١٧.
[١٦] القس صموئيل مشرقي، مذكرات غير منشورة سفر دانيال بخط اليد، الأصحاح الرابع.

شعبه للنهاية. وفي الكتاب المقدس يستخدم الرب تشبيه الشجرة إما للأثمار أو لإظهار الأهمية والشرف، وفي (متى١٣:٣١) يشبه الرب ملكوت السموات بتشبيه الشجرة، كما لعن الشجرة الغير مثمرة والتدين الظاهري في (مت١٢:٣٣)، «كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ» (مت٧:١٩).

- الدينونة على الملك نبوخذنصر لم تكن نهائية رغم تحذيرات الله المتكررة له، إلا أن الحكم عليه لم يكن نهائياً ولم يكن خالياً من الرحمة بل في الغضب يذكر الرحمة، لذلك قال: «وَلَكِنِ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الأَرْضِ» لكي يعطيه فرصة أخيرة للتوبة والرجوع بعد الإذلال وانكسار كبرياؤه وإدراكه أن العلي متسلط في مملكة الناس، فينمو أصل ساق الشجرة المقطوعة مرة أخرى وهذا من مراحم الله عليه.

- أعطي نبوخذنصر قلب حيوان لكي يتصرف كالحيوان ويقلد صرخاته، ويكتسب عاداته، ويسكن مع الحيوان، ويأكل معه عشب الحقل، ويحجب عقله في زوايا النسيان، وينحط خياله. فبعد أن كان يظن نفسه أعظم من إنسان، صار بقدرة العلي أقل وأحقر من إنسان ووضعهُ في مرتبة البهائم التي لا تفقه!! «إِنْسَانٌ فِي كَرَامَةٍ وَلاَ يَفْهَمُ يُشْبِهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ» (مز٤٩:٢٠).

- أدرك نبوخذنصر بأن فوق العالي عالي والأعلى فوقهما يلاحظ، وأن العلي متسلط في مملكة الناس وكل من يسلك بالكبرياء هو قادر على أن يذله.

- وقد تحير دانيال أيضاً مما سيحل بهذا الملك، وما سيعقب ذلك من تشويش وخراب على المملكة، وحجم المسئولية الملقاة على عاتقه، وهل سيستطيع أن يسير بهذه الإمبراطورية ويقودها لمدة سبع سنوات إلي أن ينتهي وقت القضاء وحكم النفي لهذا الملك المخلوع، فيسلمها إليه ثانية سالمة.

- وقد كان ما حدث للإمبراطور من أسرار الإمبراطورية، فقد حكم المشيرين والحكام ودانيال بدلاً منه وباسمه «لَكَ اسْماً أَنَّكَ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيِّتٌ» (رؤ٣:١)، فقد كان من السهل إخفاء الأمر فهذا لسان حال الأباطرة الشرقيين الذين من النادر أن تراهم رعيتهم.

- تصرف نبوخذنصر السابق هو صورة لموقف الممالك الأممية التي تبعته في التمثال، من حيث أنهم جميعاً استخدموا السلطان الممنوح لهم من الله في رفعة ومجد أنفسهم وذاتهم، وقد فعل ذلك جميع الأباطرة على مر التاريخ لأزمنة الأمم. بداية من هذا الإمبراطور ثم حفيده بيلشاصر وملوك الفرس والأسكندر الأكبر الذي مات في عز نصرته، وخلفاؤه وأنتيوخس أبيفانس (ظل ضد المسيح المستقبلي)، وأباطرة الرومان وعلى رأسهم هيرودس ونيرون ودقلديانوس وحتى قسطنطين الذي جعل المسيحية الدين الرسمي للدولة، لم يحدث أي تغيير في طريقة حكمه بل أستبدل الوثنية الصريحة بالمسيحية الاسمية (الوثنية المُقنَعَة) كشكل خارجي أضر بالمسيحية أكثر مما نفعها، فلم يسأل أي منهم ما هي أرادة الله وكيفية طاعته والإتضاع أمامه، بل وكانت كلها حكومات وحشية لا تعرف معنى

الإنسانية لأنه لا قلب لها، وفي العصر الحديث ظهر نابليون الذي كان يريد أن يفتح السماء فصار في التراب بعد أسره، ثم ظهر هتلر وموسوليني وستالين وكلهم صاروا كوحوش! وصارت الحكومات تسير على غير هُدى من الله بلا معرفة منه تعالى، حيث أنها رفضت الخضوع لجلاله!!

- لم ينفع مع نبوخذنصر الصوت الهادئ (بالأحلام المختلفة ونصائح دانيال)، لذلك أرهبة الله بالصوت السماوي المجلجل. فمن لا يستمع للهمسات لا بد وأن ينزعج من الصرخات، ومن لا يستمع للتحذيرات الإلهية هذه الأيام لقرب مجيء المسيح الثاني، فحتماً سيسمع جيداً مقرعة الضيقة العظيمة وهي تطن الآذان ولكنه سيدفع ثمن تهاونهُ بألم وضيق ودموع إذا تاب ورجع، وبدينونة رهيبة وأبواق وجامات غضب الله إذا لم يتب.

- «**رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِ**» لأول مرة يدرك بالروح بأنه يوجد هناك في السماء فوقهُ إله أعلى منه متسلط في مملكة الناس، فالحيوان لا ينظر إلي فوق مطلقاً، أما إنسان الله المخلوق على صورته يتطلع إلي الله، ونتيجة رفع عينيه متضرعاً إلي الله «**فَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي**» فبارك العلي وسبح وحمد الحي إلي أبد الآبدين الذي سلطانهُ سلطان أبدي وملكوتهُ إلي دور فدور.

- نبوخذنصر هو صورة رمزية للوحش القادم الذي سيصبح قلبه حيوانياً ضد الله ولا يهتم سوى بنفسه ويزداد تكبر واشتهاء للقوة ثم ينتهي الأسبوع الأخير لدانيال ٧ سنين فيملك الله العلي وتنحني الأمم في حمد وفرح وتسبيح.

- وقد جاءت كلمة «**الله العلي**» لأول مرة على صفحات الكتاب المقدس في مقابلة ملكي صادق مع إبراهيم بعد رجوعه من معاقبة الملوك الذين أسروا لوط، هكذا سيكون في ختام ذلك العصر عندما يكون هناك نصرة على كل القوات المجتمعة ضد شعب الله ثم شمول البركة بعد ذلك للكل. فملكي صادق قابل إبراهيم وإبراهيم عشر له كل ما عنده ونال البركة منه. وملكي صادق هو رمز المسيح الذي أتحد فيه المجد الملوكي مع المجد الكهنوتي معاً. فقد كان ملك ساليم (السلام)، وأيضاً ملك البر، وهو لم يقدم بخور أو ذبيحة بل قدم خبز وخمر لإنعاش المؤمنين الغالبين.

- وقد بارك وأعلن بركة العلي مالك السموات والأرض، لأنه في ذلك اليوم ستزول العداوة بين الأرض والسماء وسيحدث اتحاد واتفاق بينهما، ويكون رباط الاثنين هو الرب يسوع رأس الكنيسة وملك الملوك ورب الأرباب الحاكم المطلق على قوى العالم، لأن له ستجثو كل ركبة ويعترف كل لسان، وعندئذ يُرد للأمم العقل والبركة بتمامها.

- الذي يفرق الإنسان عن الحيوان هو العقل والضمير لكي يعرف الله ويخضع له، ولكن إذا لم يستفيد الإنسان من هذا الامتياز يصير مثل الحيوانات العديمة النطق، وبدلاً من أن يطلب مجد الخالق في كل شيء عظم ذاته، وقد تهاون بمجد الله كل ملوك العالم وتناسوا أن مجد الإنسان الأعظم هو أن يكون طائعاً لله في كل شيء. [١٧] .

[١٧] بنيامين بنكرتن، تفسير سفر دانيال، ص ٣٧.

الأصحاح الخامس
دينونة بيلشاصر
وترقية دانيال

الأصحاح الخامس

١بَيْلْشَاصَّرُ الْمَلِكُ صَنَعَ وَلِيمَةً عَظِيمَةً لِعُظَمَائِهِ الأَلْفِ وَشَرِبَ خَمْراً قُدَّامَ الأَلْفِ. ٢وَإِذْ كَانَ بَيْلْشَاصَّرُ يَذُوقُ الْخَمْرَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ
آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذْنَصَّرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ
وَسَرَارِيهِ. ٣حِينَئِذٍ أَحْضَرُوا آنِيَةَ الذَّهَبِ الَّتِي أُخْرِجَتْ مِنْ هَيْكَلِ بَيْتِ اللهِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ وَشَرِبَ بِهَا الْمَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ
وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَارِيهِ. ٤كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيُسَبِّحُونَ آلِهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ. ٥فِي تِلْكَ
السَّاعَةِ ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ وَكَتَبَتْ بِإِزَاءِ النِّبْرَاسِ عَلَى مُكَلَّسِ حَائِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكُ يَنْظُرُ طَرَفَ الْيَدِ الْكَاتِبَةِ.
٦حِينَئِذٍ تَغَيَّرَتْ هَيْئَةُ الْمَلِكِ وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ وَانْحَلَّتْ خَرَزُ حَقْوَيْهِ وَاصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ. ٧فَصَرَخَ الْمَلِكُ بِشِدَّةٍ لِإِدْخَالِ السَّحَرَةِ
وَالْكِلْدَانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ وَقَالَ الْمَلِكُ لِحُكَمَاءِ بَابِلَ: أَيُّ رَجُلٍ يَقْرَأُ هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَيُبَيِّنُ لِي تَفْسِيرَهَا فَإِنَّهُ يُلْبَسُ الأُرْجُوَانَ وَقِلاَدَةً
مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ وَيَتَسَلَّطُ ثَالِثاً فِي الْمَمْلَكَةِ. ٨ثُمَّ دَخَلَ كُلُّ حُكَمَاءِ الْمَلِكِ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَقْرَأُوا الْكِتَابَةَ وَلاَ أَنْ يُعَرِّفُوا
الْمَلِكَ بِتَفْسِيرِهَا. ٩فَفَزِعَ الْمَلِكُ بَيْلْشَاصَّرُ جِدّاً وَتَغَيَّرَتْ فِيهِ هَيْئَتُهُ وَاضْطَرَبَ عُظَمَاؤُهُ. ١٠أَمَّا الْمَلِكَةُ فَلِسَبَبِ كَلاَمِ الْمَلِكِ
وَعُظَمَائِهِ دَخَلَتْ بَيْتَ الْوَلِيمَةِ وَقَالَتِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ عِشْ إِلَى الأَبَدِ! لاَ تُفْزِعْكَ أَفْكَارُكَ وَلاَ تَتَغَيَّرْ هَيْئَتُكَ.١١يُوجَدُ فِي مَمْلَكَتِكَ
رَجُلٌ فِيهِ رُوحُ الآلِهَةِ الْقُدُّوسِينَ وَفِي أَيَّامِ أَبِيكَ وُجِدَتْ فِيهِ نَيِّرَةٌ وَفِطْنَةٌ وَحِكْمَةٌ كَحِكْمَةِ الآلِهَةِ وَالْمَلِكُ نَبُوخَذْنَصَّرُ أَبُوكَ
جَعَلَهُ كَبِيرَ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ وَالْكِلْدَانِيِّينَ وَالْمُنَجِّمِينَ. ١٢مِنْ حَيْثُ إِنَّ رُوحاً فَاضِلَةً وَمَعْرِفَةً وَفِطْنَةً وَتَعْبِيرَ الأَحْلاَمِ وَتَبْيِينَ
الْغَازٍ وَحَلَّ عُقَدٍ وُجِدَتْ فِي دَانِيآلَ هَذَا الَّذِي سَمَّاهُ الْمَلِكُ بَلْطَشَاصَّرَ. فَلْيُدْعَ الآنَ دَانِيآلُ فَيُبَيِّنَ التَّفْسِيرَ.١٣حِينَئِذٍ أُدْخِلَ دَانِيآلُ
إِلَى قُدَّامِ الْمَلِكِ. فَسَأَلَ الْمَلِكُ دَانِيآلَ: أَأَنْتَ هُوَ دَانِيآلُ مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُوذَا الَّذِي جَلَبَهُ أَبِي الْمَلِكُ مِنْ يَهُوذَا؟ ١٤أَقَدْ سَمِعْتُ
عَنْكَ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ وَأَنَّ فِيكَ نَيِّرَةً وَفِطْنَةً وَحِكْمَةً فَاضِلَةً. ١٥وَالآنَ أُدْخِلَ قُدَّامِيَ الْحُكَمَاءُ وَالسَّحَرَةُ لِيَقْرَأُوا هَذِهِ
الْكِتَابَةَ وَيُعَرِّفُونِي بِتَفْسِيرِهَا فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُبَيِّنُوا تَفْسِيرَ الْكَلاَمِ. ١٦وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفَسِّرَ تَفْسِيراً
وَتَحِلَّ عُقَداً. فَإِنِ اسْتَطَعْتَ الآنَ أَنْ تَقْرَأَ الْكِتَابَةَ وَتُعَرِّفَنِي بِتَفْسِيرِهَا فَتُلْبَسُ الأُرْجُوَانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِكَ وَتَتَسَلَّطُ
ثَالِثاً فِي الْمَمْلَكَةِ. ١٧فَأَجَابَ دَانِيآلُ الْمَلِكَ: لِتَكُنْ عَطَايَاكَ لِنَفْسِكَ وَهَبْ هِبَاتِكَ لِغَيْرِي. لَكِنِّي أَقْرَأُ الْكِتَابَةَ لِلْمَلِكِ وَأُعَرِّفُهُ
بِالتَّفْسِيرِ. ١٨أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَاللهُ الْعَلِيُّ أَعْطَى أَبَاكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مُلْكاً وَعَظَمَةً وَجَلاَلاً وَبَهَاءً. ١٩وَلِلْعَظَمَةِ الَّتِي أَعْطَاهُ
إِيَّاهَا كَانَتْ تَرْتَعِدُ وَتَفْزَعُ قُدَّامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. فَأَيّاً شَاءَ قَتَلَ وَأَيّاً شَاءَ اسْتَحْيَا وَأَيّاً شَاءَ رَفَعَ وَأَيّاً شَاءَ
وَضَعَ.٢٠فَلَمَّا ارْتَفَعَ قَلْبُهُ وَقَسَتْ رُوحُهُ تَجَبُّراً انْحَطَّ عَنْ كُرْسِيِّ مُلْكِهِ وَنَزَعُوا عَنْهُ جَلاَلَهُ ٢١وَطُرِدَ مِنْ بَنِي النَّاسِ وَتَسَاوَى
قَلْبُهُ بِالْحَيَوَانِ وَكَانَتْ سُكْنَاهُ مَعَ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ فَأَطْعَمُوهُ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَدَى السَّمَاءِ حَتَّى عَلِمَ أَنَّ اللهَ
الْعَلِيَّ سُلْطَانٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَأَنَّهُ يُقِيمُ عَلَيْهَا مَنْ يَشَاءُ. ٢٢وَأَنْتَ يَا بَيْلْشَاصَّرُ ابْنُهُ لَمْ تَضَعْ قَلْبَكَ مَعَ أَنَّكَ عَرَفْتَ كُلَّ
هَذَا.٢٣بَلْ تَعَظَّمْتَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ فَأَحْضَرُوا قُدَّامَكَ آنِيَةَ بَيْتِهِ وَأَنْتَ وَعُظَمَاؤُكَ وَزَوْجَاتُكَ وَسَرَارِيكَ شَرِبْتُمْ بِهَا الْخَمْرَ
وَسَبَّحْتَ آلِهَةَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ الَّتِي لاَ تُبْصِرُ وَلاَ تَسْمَعُ وَلاَ تَعْرِفُ. أَمَّا اللهُ الَّذِي بِيَدِهِ
نَسَمَتُكَ وَلَهُ كُلُّ طُرُقِكَ فَلَمْ تُمَجِّدْهُ.٢٤حِينَئِذٍ أُرْسِلَ مِنْ قِبَلِهِ طَرَفُ الْيَدِ فَكُتِبَتْ هَذِهِ الْكِتَابَةُ. ٢٥وَهَذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي سُطِّرَتْ:
مَنَا مَنَا تَقِيلُ وَفَرْسِينُ. ٢٦وَهَذَا تَفْسِيرُ الْكَلاَمِ. مَنَا أَحْصَى اللهُ مُلْكَكَ وَأَنْهَاهُ. ٢٧تَقِيلُ وُزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصاً.
٢٨فَرْسِ قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ.٢٩حِينَئِذٍ أَمَرَ بَيْلْشَاصَّرُ أَنْ يُلْبِسُوا دَانِيآلَ الأُرْجُوَانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي
عُنُقِهِ وَيُنَادُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ يَكُونُ مُتَسَلِّطاً ثَالِثاً فِي الْمَمْلَكَةِ. ٣٠فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قُتِلَ بَيْلْشَاصَّرُ مَلِكُ الْكِلْدَانِيِّينَ ٣١فَأَخَذَ الْمَمْلَكَةَ
دَارِيُوسُ الْمَادِيُّ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً.

النقاط الرئيسية

- دانيال ٧،٥ عبارة عن حلقات أدبية ومع أنها تاريخية إلا أنها مطبوعة بصورة للمستقبل ثم أنها تلقي ضوء على النبوات التي تليها، وهذين الأصحاحين لا يتميزان بسرد صفات الأمم ونهايتهم الهلاك كما في الأصحاحين السابقين الذين فيهما مثلان تعلم منهما نبوخذنصر.

- أمامنا هنا صورة تزايد الشر ضد الله إلي أقصى مداه وتنفيذ حكم ديان كل الأرض، ثم أتضاع الفاتح العظيم نبوخذنصر الشرير مؤسس المملكة البابلية وما سيتبعه في هذا الأصحاح من انهيار كامل لهذه الإمبراطورية البابلية على يد حفيده بيلشاصر وهو ورؤسائه الألف وزوجاته وسراريه في قمة اللذة والسكر والخلاعة والمجون كما ذكر عنهم في نبوة إشعياء ٢١: ٤ «**لَيْلَةُ نَشْيِي جُعِلَتْ لِي رَعْدَةً**» ، ويخبرنا التاريخ بأن هذه الليلة كانت عيد سنوي يقيمونه في القصر الذي هو من عجائب الدنيا السبع القديمة وما به من تماثيل وتحف وزخارف وقاعات فخمة وأسوار عالية ومدينة محصنة، وفي تلك اللحظة ظن هذا الملك المتكبر بأنه ملتحف بالأمان وفي عجرفة شديدة أهان إله إسرائيل وشرب في أنية الهيكل الذهبية وسبح آلهته، مما جعل هلاكه وهلاك أسرته وإمبراطوريته وشيك ومحتم!

العناوين المقترحة : ✍ **الفجور**[١٨] ، ✍ **سقوط بابل** ، ✍ **عاقبة الاستهتار**[١٩] ، ✍ **بيلشاصر المستهزئ يواجه مصيره الرهيب.**[٢٠] ✍ **بيلشاصر والكتابة على الحائط**[٢١] ، ✍ **نهاية الكبرياء،** ✍ **انهيار إمبراطورية،** ✍ **بيلشاصر وبيلطشاصر،** ✍ **تعظيم الذات.**

- عندما يفقد الإنسان سيطرته على نفسه من خلال شرب الخمر، فإن كل الشرور المستترة داخله يطلق لها العنان وتأخذ فرصتها في الظهور بعد أن كانت خفية.

- بعد أن استخدم الله البابليين في تأديب شعبه المتمرد، لم يدرك البابليين يد الله المؤدبة لشعبه، فظنوا أن نصرتهم على شعب الله هي نصرة لآلهتهم على إله إسرائيل (حب١:١١-١٧)، لأجل ذلك أستغل بيلشاصر فرصة الوليمة لكي يقدم تعبيراً علنياً عما تخيله نصراً لآلهته الكاذبة، فإن الملك ورؤساؤه لم ينتهكوا حرمة الآنية المقدسة المكرسة ليهوه فقط باستخدامها في احتفالهم الماجن، بل وامتدحوا آلهتهم الصماء على مختلف درجاتها، ولا شك أن هذا كان عنصر ديني عندهم. ولقد كان هذا معاداة علنية وجسورة ضد الله. ففي الحال قبل الله التحدي، وبهدوء بدون صوت أو رؤيا جعل الله حضوره ملموساً بطريقة لا يمكن تكذيبها، وفي سكون كتبت أصابع يد إنسان حكم الدينونة على حائط قصر الملك.[٢٢]

- الموضوع هنا ليس حُلم في الليل بل إعلان خطير من الله في وسط الشر الزائد وتعييرات الله وكأن يده قصرت على أن تخلص، ولكن ساعة تنفيذ الغضب قد جاءت وعقاب التجديف، فينبغي أن يتحطم «**بيل**» وينحني «**مردوخ**» لأن صبر الإله الحقيقي قد نفذ ودقت الساعة معلنة النقمة، وكان من المناسب أن الجزاء السماوي يصيب ذلك الملك في عين تلك الليلة، والشفتين التي نجستا أواني القدس تشربان من عصير غضب الإله العظيم «**إله السموات**» في نفس الليلة.

- كان سقوط شعب الله في الآسر مدعاة للدهشة لهم ولغيرهم من الشعوب، فقد شق البحر الأحمر أمامهم وأطعمهم المن في البرية وحماهم وطرد الشعوب أمامهم، فلماذا ترك الله مختاريه، شعبه المحبوب ليأسروا ويستعبدوا تحت رئيس الوثنية في عصرهم ملك الكلدانيين. حيث أن بابل في ذلك الوقت كانت مشهورة بكثرة أصنامها. وقد أعلن الله على لسان اشعياء وأرمياء عقاب بابل العظيمة (أش٤٦:١)، (أر٢٥:١٢)، حتى يكون التحذير والإنذار معلن قبل الضربة الإلهية القاضية لحسم المعركة والقضاء على هذه الإمبراطورية العظيمة.

---

[١٨] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص ٦٧.
[١٩] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص ١٤١.
[٢٠] القس صموئيل مشرقي، مذكرات غير منشورة سفر دانيال بخط اليد، ص ٣٨.
[٢١] تادرس يعقوب ملطي – القمص، دانيال، ص ١٢٣.
[٢٢] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص ٦٨.

- استيقظ ضمير الملك المتكبر بيلشاصر، فرغم أنه لم يعرف شيء من الكتابة إلا أنه أفزعته أفكاره (عقله شت) وتغيرت هيئته، وحمرة الشباب والخمر ولت هاربة من وجهه واصطكت ركبتاه (أرتعش ولم تقوى رجليه على حمله فلم يستطع أن ينصب طوله)، وهو ينظر إلي ذلك المنظر المرعب، فعرف أن الإله الحي يتعامل معه، فكلمة الله المكتوبة كافية بأن ترعب الخاطئ المتكبر الجسور، ومع أن ما رآه هو طرف اليد فقط ففزع وأرتعب من أصبع اليد «مُكْيِفَ هُوَ الْوَقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ» (عب١٠: ٣١)، لأنه حينئذ يفزع العتاة والجبابرة من هول الدينونة والرهبة من جلال الديان العادل.

- أما بالنسبة للسحرة والعراقين والمنجمين فلم يعرفوا تفسير الكتابة كعادتهم وجهلهم بكل المعاملات الإلهية مع البشر، بل أنهم لم يقدروا أن يكذبوا عليه ويطمئنوه، وظهر عجزهم البَين فخابوا ولم يستطيعوا شيئاً.

- أما الملكة الوالدة فهي حلقة الاتصال بين الملك ودانيال وتأثيرها أكيد وكان يسميها الأتراك السلطانة الوالدة وقد كان هذا الملك يكره اليهود ولم يكن من المنتظر منه أن يقبل دانيال لذلك فخمت الملكة في دانيال.

- حاولت الملكة تذكير حفيدها بما فعله دانيال في الماضي، وكيف أنه شخص رائع ثم ذكرت اسمهُ البابلي لتبين لحفيدها بأنه ليس بغريب عن العائلة المالكة، فاستجاب لها الملك أخيراً وهو في هياجه ورعبه، فقد سلط الرب عليه أفكاره لإزعاجه. ولم ينفعه المنجمين ولا العراقين فقد فشلوا كما فشلوا من قبل، فعار على أي إنسان أن يحاول فهم المستقبل عن طريق هؤلاء الجهلاء، فإبليس قد يستخدمهم في كشف الستار عن الماضي ولكنه بكل يقين لا يعلم المستقبل وإن حاول إظهار عكس ذلك، فلن يستطيع أحد مهما كانت حكمته أن يفسر كلمة الله إلا من خلال روح الله، ويشعر الخاطئ بيأس عندما يظهر الحكماء في نظره جهلهم في تفسير كلمة الله، ولكننا نتساءل من تكون هذه الملكة؟!

من هي الملكة؟! [٢٣] (توجد ثلاث آراء)

أولاً: الملكة هي زوجة بيلشاصر. (غالباً هذا الرأي خاطئ). (لأن زوجاته وسراريه كن معه بالاحتفال).

ثانياً: الملكة هي نيتوكريس (Nitocris) والدة بيلشاصر وزوجة نبونيدس والد بيلشاصر (غالباً خاطئ).

ثالثاً: الملكة هي أميتيس (Amytis) زوجة نبوخذنصر وجدة بيلشاصر وهي أميرة مادية (غالباً صحيح).

فهي في الغالب جدته وزوجة نبوخذنصر التي تعرف الماضي وما صنعه دانيال مع زوجها وأمانته واستقامته وروحه الفاضلة. ولم تحضر هذه الوليمة غالباً لأنها لم تكن موافقة عليها والفرس على الأبواب، فلما وصلتها أخبار فزع حفيدها وعظماؤه جاءت لتنصح الملك وتساعده، وفي الحال أتجه تفكيرها إلي رجل الله دانيال الذي أنقذ زوجها من قبل من أحلامه المحيرة والتي لم يجد لها تفسير، وكما كان يفعل الملك شاول عندما يباغته الروح الرديء فكان يستدعي داود ليضرب له على القيثارة فيهدأ، ولكنه بعد ذلك نسيه عندما جاء لمحاربة جليات وسأل من هو هذا الشاب؟! فالصداقة الغير قلبية تنتهي بزوال الرابط وهذا هو حال محبة المصلحة، تنتهي بانتهاء المصلحة، كذلك كان حال دانيال المنسي رغم كل ما صنعه من أمور عظيمة، ولكنها حقيقة الإنسان الذي ينسب المجد كله لنفسه ويطغي على حقوق الآخرين فلا يعطي كل ذي حقٍ حقه.

قبل أن يبدأ دانيال في تفسير الكتابة قدم لبيلشاصر كلمة تحذير مؤلمة وتوبيخ على أهانته لله رغم علمه بمعاملات الله مع جده نبوخذنصر، فلم يتعلم من دروس الماضي ممن سبقوه من أسلافه، فخطية بيلشاصر فاقت خطايا جده نبوخذنصر لأنه كان هو وحاشيته آلات في يد الشيطان للازدراء بالله الحي، وحيث نجد مشيئة الإنسان فهناك خدمة الشيطان، وفي غباء الإنسان يذخر لنفسه غضباً في يوم الغضب.

والوقت الحاضر هو وقت نعمة لا دينونة ولذلك كثر الشر والرب صامت وساكت حتى يبني الإنسان برج خطاياه إلي السماء وحينئذ تمتد يد الله فيسقط هذا البرج على بانيه.

الكتابة على الحائط :

«**مَنَا ... مَنَا**» التكرار للتوكيد ومعناها أحصى الله ملكوتك وأنهاه، فكل شيء محصى ومعدود في عالمنا فحياتنا وأعمالنا لا ينسى منها شيء، فلا مجال للصدفة العمياء أو الحظ أو القدرية.

« **تَقِيلُ**» ومعناها وزنت بالموازين في ميزان الحق فوجدت ناقصاً، خفيف جداً، فكلنا في الموازين إلي فوق، وهذا معناه أن كل أعماله أمام الله كلا شيء، وبصورة أوضح يضع الله في الميزان امتيازات الإنسان وفرصه في كفة، مقابل مسئولياته وواجباته في الكفة الأخرى، والنتيجة أن امتيازاته وفرصه كانت أكثر بما

[٢٣] د. القس جون هارتوج (محاضرات غير منشورة سفر دانيال كلية ناشيونال المعمدانية – قسم الماجستير بيت السلام بالعجمي – الإسكندرية ربيع ٢٠٠٩) الأصحاح الخامس.

لا يقاس مع ما قام به من مسئوليات وواجبات. وفي مقولة أخرى سيوزن في ميزان البر الذاتي مثل الفريسي، أو في ميزان المرائين.

«**وَفْرْسِينُ**» ومعناها قسمت مملكتك وأعطيت لمادي وفارس، وسوف يتم تنفيذ الحكم في الحال، وفرس من الاثنين معناه فرس أي إبليس وجنوده لأنه قد صار بالفعل فريسة للشيطان، والثاني معناه انقسام وهو ما حدث لبابل، فقد قسمت بين مادي وفارس.

لما قيل هذا التعبير لم يكن هناك أي احتمال أو أمور خارجية ظاهرة تدل على قرب حدوثه، وينبغي أن نفهم هذا ونلتفت إليه لأن فيه برهان على أنه لا يجب أن ننتظر إتمام النبوة لفهمها، فهذا ليس من الإيمان في شيء، لأن العيان عكس الإيمان، فطوبى للذين آمنوا ولم يروا.

وقد منح بيلشاصر دانيال المكافأة رغم رفض دانيال لها، ولم يتوب أو يتراجع عن كبرياؤه بل استمر للنهاية، وكانت المكافأة هو أن يصبح ثالثاً في المملكة، لأن بيلشاصر نفسه كان ثانياً في المملكة بعد أبوه نبونيدس الذي كان خارج البلاد، ولم يهتم دانيال بهذا اللقب فقد كان يعرف ما سيحدث فقبله باسماً ومنتظراً قضاء الرب الوشيك، فقد دخل الفرس في ذات الليلة من نفق المياه بالمدينة وقتلوا بيلشاصر وجنوده بلا حرب أو معركة، بل بمشورة إلهية محتومة وقضاء إلهي معلن سُلمت بابل.

لماذا رفض دانيال هدية الملك بيلشاصر؟![24]

أولاً: لأنه عالم من الكتابة بأن المُلك زال عنه وأنهاه الرب، فمن يهتم بهذا وسيف الدينونة وشيك.

ثانياً: لأنه كان يشرب في أواني بيت الرب وهذا أغاظ دانيال وأعتبره مثل عدوه.

ثالثاً: تجاهل بيلشاصر لدانيال رغم تاريخه المشرف وخبرته العريضة، فوضعه جانباً ولم يستعن به.

«لاَ آخُذَنَّ لاَ خَيْطاً وَلاَ شِرَاكَ نَعْلٍ وَلاَ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ فَلاَ تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ» (تك ١٤: ٢٣).

«بِالإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبِرَ أَبَى أَنْ يُدْعَى ابْنَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، مُفَضِّلاً بِالأَحْرَى أَنْ يُذَلَّ مَعَ شَعْبِ اللهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقْتِيٌّ بِالْخَطِيَّةِ، حَاسِباً عَارَ الْمَسِيحِ غِنًى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمُجَازَاةِ» (عب ١١: ٢٤-٢٦).

فَأَخَذَ الْمَمْلَكَةَ دَارِيُوسُ الْمَادِيُّ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً. لقد ظهرت دولة مادي قبل دولة فارس، ولكن عندما ظهر كورش العظيم (مسيح الرب لمهمة محددة) حل محل دولة مادي وعقد تحالفاً معها، لذلك كورش هذا هو الذي حاصر بابل وأخذها، ثم بعد ذلك ولى من قبله داريوس المادي كوالي على ولاية بابل، وكان من حق هذا الوالي إصدار الشرائع والأحكام التي يراها مناسبة، ولكنه بعد ذلك لا يستطيع تغييرها لأن إلههم كما يعتقدون هو إله الحق ولا يمكن تغيير هذا الحق، لذلك فشريعتهم بحسب مفهومهم الديني لا تنسخ.

[24] المرجع السابق.

ملاحظات هامة:

توجد ستة أنواع من الخامات المصنوعة منها الآلهة التي عبدها بيلشاصر وعظماؤه فكانوا «يُسَبِّحُونَ إِلهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ» :

أولاً : الهة الذهب والفضة ← تشير إلي الأموال.

ثانياً : الهة النحاس والحديد ← تشير إلي السلطة والمركز.

ثالثاً : الهة الخشب والحجر ← تشير إلي الأملاك والممتلكات.

فتح كورش بابل في نفس الليلة التي ذكرت في هذا الأصحاح بتاريخ ١٢ أكتوبر ٥٣٩ ق.م وكان عمر دانيال تقريباً حوالي ٨١ سنة، وقد عين كورش الفاتح الفارسي «**داريوس الماذي**» والياً على بابل وسوريا وفلسطين، فقد كانت إمبراطورية متسعة الأرجاء وشملت مصر أيضاً في عهد قمبيز الفارسي.

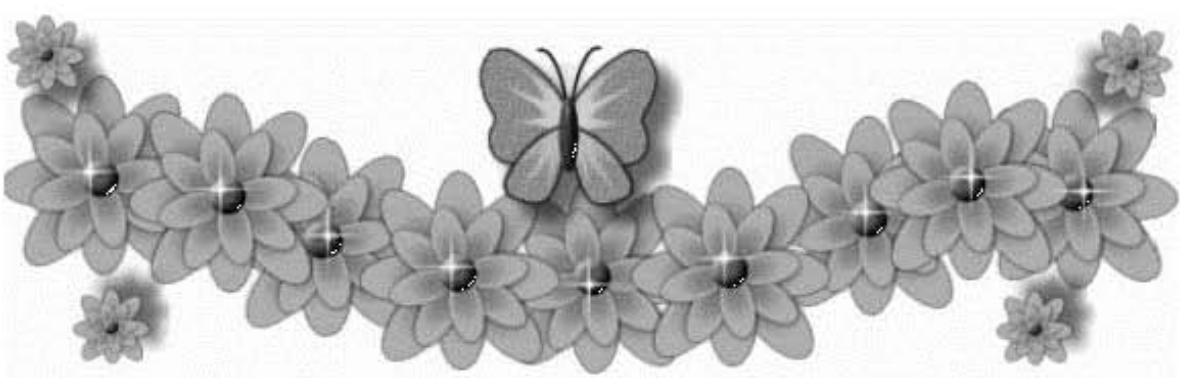

الأصحاح السادس
داريوس المخدوع
وليلة مع الأسود

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

١حَسُنَ عِنْدَ دَارِيُوسَ أَنْ يُوَلِّيَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ مِئَةً وَعِشْرِينَ مَرْزُبَاناً يَكُونُونَ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٢وَعَلَى هَؤُلاَءِ ثَلاَثَةَ وُزَرَاءَ أَحَدُهُمْ دَانِيآلُ لِتُؤَدِّيَ الْمَرَازِبَةُ إِلَيْهِمِ الْحِسَابَ فَلاَ تُصِيبَ الْمَلِكَ خَسَارَةٌ. ٣فَفَاقَ دَانِيآلُ هَذَا عَلَى الْوُزَرَاءِ وَالْمَرَازِبَةِ لأَنَّ فِيهِ رُوحاً فَاضِلَةً. وَفَكَّرَ الْمَلِكُ فِي أَنْ يُوَلِّيَهُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا. ٤ثُمَّ إِنَّ الْوُزَرَاءَ وَالْمَرَازِبَةَ كَانُوا يَطْلُبُونَ عِلَّةً يَجِدُونَهَا عَلَى دَانِيآلَ مِنْ جِهَةِ الْمَمْلَكَةِ فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَجِدُوا عِلَّةً وَلاَ ذَنْباً لأَنَّهُ كَانَ أَمِيناً وَلَمْ يُوجَدْ فِيهِ خَطَأٌ وَلاَ ذَنْبٌ. ٥فَقَالَ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ: لاَ نَجِدُ عَلَى دَانِيآلَ هَذَا عِلَّةً إِلاَّ أَنْ نَجِدَهَا مِنْ جِهَةِ شَرِيعَةِ إِلَهِهِ. ٦حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ هَؤُلاَءِ الْوُزَرَاءُ وَالْمَرَازِبَةُ عِنْدَ الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ دَارِيُوسُ عِشْ إِلَى الأَبَدِ! ٧إِنَّ جَمِيعَ وُزَرَاءِ الْمَمْلَكَةِ وَالشِّحْنَةِ وَالْمَرَازِبَةِ وَالْمُشِيرِينَ وَالْوُلاَةِ قَدْ تَشَاوَرُوا عَلَى أَنْ يَضَعُوا أَمْراً مَلَكِيّاً وَيُشَدِّدُوا نَهْياً بِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ طِلْبَةً حَتَّى ثَلاَثِينَ يَوْماً مِنْ إِلهٍ أَوْ إِنْسَانٍ إِلاَّ مِنْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ يُطْرَحُ فِي جُبِّ الأُسُودِ. ٨فَثَبِّتِ الآنَ النَّهْيَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَأَمْضِ الْكِتَابَةَ لِكَيْ لاَ تَتَغَيَّرَ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لاَ تُنْسَخُ. ٩لأَجْلِ ذَلِكَ أَمْضَى الْمَلِكُ دَارِيُوسُ الْكِتَابَةَ وَالنَّهْيَ. ١٠فَلَمَّا عَلِمَ دَانِيآلُ بِإِمْضَاءِ الْكِتَابَةِ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ وَكُوَاهُ مَفْتُوحَةٌ فِي عُلِّيَّتِهِ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ وَصَلَّى وَحَمَدَ قُدَّامَ إِلهِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِكَ. ١١فَاجْتَمَعَ حِينَئِذٍ هَؤُلاَءِ الرِّجَالُ فَوَجَدُوا دَانِيآلَ يَطْلُبُ وَيَتَضَرَّعُ قُدَّامَ إِلهِهِ. ١٢فَتَقَدَّمُوا وَتَكَلَّمُوا قُدَّامَ الْمَلِكِ فِي نَهْيِ الْمَلِكِ: أَلَمْ تُمْضِ أَيُّهَا الْمَلِكُ نَهْياً بِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَطْلُبُ مِنْ إِلهٍ أَوْ إِنْسَانٍ حَتَّى ثَلاَثِينَ يَوْماً إِلاَّ مِنْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ يُطْرَحُ فِي جُبِّ الأُسُودِ؟ فَأَجَابَ الْمَلِكُ: الأَمْرُ صَحِيحٌ كَشَرِيعَةِ مَادِي وَفَارِسَ الَّتِي لاَ تُنْسَخُ. ١٣حِينَئِذٍ قَالُوا لِلْمَلِكِ: إِنَّ دَانِيآلَ الَّذِي مِنْ بَنِي سَبْيِ يَهُوذَا لَمْ يَجْعَلْ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ اعْتِبَاراً وَلاَ لِلنَّهْيِ الَّذِي أَمْضَيْتَهُ بَلْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ يَطْلُبُ طِلْبَتَهُ. ١٤فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ هَذَا الْكَلاَمَ اغْتَاظَ عَلَى نَفْسِهِ جِدّاً وَجَعَلَ قَلْبَهُ عَلَى دَانِيآلَ لِيُنَجِّيَهُ وَاجْتَهَدَ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ لِيُنْقِذَهُ. ١٥فَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرِّجَالُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالُوا: اعْلَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ شَرِيعَةَ مَادِي وَفَارِسَ هِيَ أَنَّ كُلَّ نَهْيٍ أَوْ أَمْرٍ يَضَعُهُ الْمَلِكُ لاَ يَتَغَيَّرُ. ١٦حِينَئِذٍ أَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا دَانِيآلَ وَطَرَحُوهُ فِي جُبِّ الأُسُودِ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِدَانِيآلَ: إِنَّ إِلهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِماً هُوَ يُنَجِّيكَ. ١٧وَأُتِيَ بِحَجَرٍ وَوُضِعَ عَلَى فَمِ الْجُبِّ وَخَتَمَهُ الْمَلِكُ بِخَاتَمِهِ وَبِخَاتَمِ عُظَمَائِهِ لِئَلاَّ يَتَغَيَّرَ الْقَصْدُ فِي دَانِيآلَ. ١٨حِينَئِذٍ مَضَى الْمَلِكُ إِلَى قَصْرِهِ وَبَاتَ صَائِماً وَلَمْ يُؤْتَ قُدَّامَهُ بِسَرَارِيهِ وَطَارَ عَنْهُ نَوْمُهُ. ١٩ثُمَّ قَامَ الْمَلِكُ بَاكِراً عِنْدَ الْفَجْرِ وَذَهَبَ مُسْرِعاً إِلَى جُبِّ الأُسُودِ. ٢٠فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى الْجُبِّ نَادَى دَانِيآلَ بِصَوْتٍ أَسِيفٍ: يَا دَانِيآلُ عَبْدَ اللهِ الْحَيِّ هَلْ إِلهُكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ دَائِماً قَدِيرٌ عَلَى أَنْ يُنَجِّيَكَ مِنَ الأُسُودِ؟ ٢١فَتَكَلَّمَ دَانِيآلُ مَعَ الْمَلِكِ: يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ عِشْ إِلَى الأَبَدِ! ٢٢إِلهِي أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَسَدَّ أَفْوَاهَ الأُسُودِ فَلَمْ تَضُرَّنِي لأَنِّي وُجِدْتُ بَرِيئاً قُدَّامَهُ وَقُدَّامَكَ أَيْضاً أَيُّهَا الْمَلِكُ. لَمْ أَفْعَلْ ذَنْباً. ٢٣حِينَئِذٍ فَرِحَ الْمَلِكُ بِهِ وَأَمَرَ بِأَنْ يُصْعَدَ دَانِيآلُ مِنَ الْجُبِّ. فَأُصْعِدَ دَانِيآلُ مِنَ الْجُبِّ وَلَمْ يُوجَدْ فِيهِ ضَرَرٌ لأَنَّهُ آمَنَ بِإِلهِهِ. ٢٤فَأَمَرَ الْمَلِكُ فَأَحْضَرُوا أُولَئِكَ الرِّجَالَ الَّذِينَ اشْتَكَوْا عَلَى دَانِيآلَ وَطَرَحُوهُمْ فِي جُبِّ الأُسُودِ هُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ. وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى أَسْفَلِ الْجُبِّ حَتَّى بَطَشَتْ بِهِمِ الأُسُودُ وَسَحَقَتْ كُلَّ عِظَامِهِمْ. ٢٥ثُمَّ كَتَبَ الْمَلِكُ دَارِيُوسُ إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ السَّاكِنِينَ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا: لِيَكْثُرْ سَلاَمُكُمْ. ٢٦مِنْ قِبَلِي صَدَرَ أَمْرٌ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ سُلْطَانِ مَمْلَكَتِي يَرْتَعِدُونَ وَيَخَافُونَ قُدَّامَ إِلهِ دَانِيآلَ لأَنَّهُ هُوَ الإِلَهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى الأَبَدِ وَمَلَكُوتُهُ لَنْ يَزُولَ وَسُلْطَانُهُ إِلَى الْمُنْتَهَى. ٢٧هُوَ يُنَجِّي وَيُنْقِذُ وَيَعْمَلُ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ. هُوَ الَّذِي نَجَّى دَانِيآلَ مِنْ يَدِ الأُسُودِ. ٢٨فَنَجَحَ دَانِيآلُ هَذَا فِي مُلْكِ دَارِيُوسَ وَفِي مُلْكِ كُورَشَ الْفَارِسِيِّ.

العناوين المقترحة : ✍ الارتداد.[25] ✍ مؤامرة الأشرار، دانيال في جب الأسود.[26]،[27] ✍ سد أفواه الأسود، على الصل والشبل تطأ.[28] ✍ الإمبراطورية الفارسية والمرسوم المشئوم. ✍ حياة شاهدة وصلاة منتظمة. ✍ محبة الملك العاجزة ومحبة الله المنقذة.

تـــاريـــخ مـــادي

قاموس الكتاب المقدس ص ٨٢٩

ماداي هو ابن يافث الثالث الذي تسلسل منه الماديون سكان مادي (تك١٠:٢، ١أخ١:٥).

ومادي هي إيران الحالية اسم بلاد يحدها نهر أركسيس وبحر قزوين إلي الشمال والشمال الشرقي، وفرثية وهركانية وصحراء فارس من الشرق، وفارس وسوسيانة من الجنوب وأشور وأرمينية من الغرب. وكان طولها من الشمال إلي الجنوب نحو ٦٠٠ ميل وعرضها من الشرق إلي الغرب نحو ٢٥٠ ميل ومساحتها ١٥٠٠٠٠ ميل مربع، وكانت تقسم أولاً إلي ٦ مقاطعات، ثم في أيام اليونان والرومان انقسمت إلي مقاطعتين وهما **اتروباتينة** في الشمال وتشمل الأراضي بين بحر قزوين والجبال شمالي نهر زاغروس وهذه الأرض مرتفعة نحو ٣٠٠٠ قدم فوق سطح البحر وتخترقها سلاسل جبال وأودية وتربتها معتدلة الخصب وينبت فيها أنواع كثيرة من الخضر والفواكه، وأما **مادي الكبيرة** فهي إلي الجنوب والشرق من اتروباتينة وهي جبلية وتقع إلي جهة الغرب ذات غابات وخصب غير أنها إلي جهة الشرق والجنوب الشرقي جدباء صخرية ورملية تنتهي في صحراء فارس، وكانت مادي مقسمة إلي مقاطعات صغيرة بدليل اكتشاف أسطوانة منسوبة إلي سرجون ذكر فيها ٢٤ رئيساً مادياً وذلك نحو سنة ٧١٣ ق.م.

وقد أشتهر الماديون بخيولهم وكانوا يتصلون بالفرس في الجنسية واللغة والثقافة والتاريخ، وأول مرة نجداً ذكراً لمادي هي في كتابات شلمناصر الثالث الذي أخضعها سنة ٨٣٥ ق.م ودفع له ٢٧ ملكاً من الماديين الجزية صاغرين.

وقد تعاقبت غزوات الأشوريين بعد ذلك في أيام شمشي اداد (٨١٢-٧٨٢ق.م)، وفي أيام تغلث فلاسر الثالث ٧٣٧ق.م حينما غزاها وضم مقاطعاتها إلي أشور. وحينما استولى سرجون على السامرة ٧٢٢ق.م وضع عدداً من بني إسرائيل المسبيين في مدن مادي (٢مل١٧:٦، ١٨:١١). وفي ٧١٠ق.م أخضع الماديين ووضع عليهم الجزية بأن يقدموا عدداً من الخيول الممتازة التي اشتهرت بها بلاد مادي.

ويفاخر سنحاريب أيضاً بالجزية على مادي، كما وأن آسرحدون وضع حكاماً في أنحاء البلاد، وفي أيام فراورتيس (٦٧٤-٦٥٣ق.م) أصبحت مادي قوة يعتد بها. وفي ٦٢٥ق.م في أيام ابنه كيكساريس الذي أتحد مع نبوبولاصر ملك بابل تم حصار نينوى وأخضعوها، وهكذا زال ملك الأشوريين من الوجود.

---

[25] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص ٧٥.
[26] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص ١٦٥.
[27] تادرس يعقوب ملطي – القمص، دانيال، ص ١٤١.
[28] القس صموئيل مشرقي، مذكرات غير منشورة سفر دانيال بخط اليد، ص ٤٤.

ومن ثم صارت مملكة مادي قوية تشمل على فارس وتوابعها وأشور وغيرها وامتدت من نهر هاليس إلي بحر قزوين ومن هناك إلي خليج فارس. واتحدت مملكتا مادي وفارس في أيام كورش سنة ٥٨٨ق.م. وحينئذ سميت المملكة مادي وفارس (دا٥:٢٨،٦:٨،١٢،١٥) وفارس ومادي (أس١:١٩)، ولا يشار في الكتاب المقدس إلي مدينة من مدن مادي إلا أحمثا (عز٦:٢) وهي اكبتانة.

وعصى الماديون في ملك داريوس هستاسبيس سنة ٥٠٠ق.م وكذلك في ملك داريوس نوثوس سنة ٤٢٠ ق.م. إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك. ثم أفتتحها الأسكندر الأكبر ذو القرنين وبعد عصره استقلت مادي إلي أول قرن من القرون المسيحية وبعد ذلك أصبحت جزءاً من المملكة الفرثية. وذكر الماديون مع الفرتيوت في أيام الرسل (أع٢:٩)، وفي (أش١٣:١٧) نجد الماديين إحدى الأمم التي تشترك في فتح بابل (أر٥١:١١،٢٨)، وأن عيلام ومادي كلاهما مسميان كغازين لبابل (أش٢١:٢،٩). وعند فتح بابل العظيمة على يد كورش عام ٥٣٩ق.م نجد أن داريوس المادي هو الذي أخذ مملكة بابل (دا٥:٣١) ومملكة مادي هي الثانية في الحُلم المفسر في (دا٢:٣٩)، والدب يرمز إلي هذه المملكة في (دا٧:٥)، ومن الواضح أن الماديين جاءوا إلي الحكم قبل الفرس، ولكن هؤلاء فاقوهم قوة وسلطاناً.

داريوس المادي:

ابن أحشويروش (دا٩:١)، تولى الملك على الكلدانيين بعد استيلاء كورش على بابل، وكان عمره ٦٢ سنة وقد ولى على المملكة ١٢٠ مرزباناً (محافظاً)، وأقام عليهم ثلاثة وزراء احدهم دانيال، وملك على بابل نيابة عن كورش ويظن البعض أنه «**كياكسرين**» خال كورش. ويظن آخرون أنه «**جبرايس**» حاكم بابل وقائد جيوش كورش.

تـــاريـــخ فـــارس

قاموس الكتاب المقدس ص ٦٦٧

بلاد في آسيا الوسطى كان يقطنها الفرس، وهي واقعة إلي الجنوب الشرقي من عيلام. وقد تكون هي المقاطعة الفارسية المعروفة باسم فارس أو فارستان. وكان يحدها شمالاً مادي (ميديا أو ماداي) وشرقاً قرمانيا وجنوباً خليج العجم وغرباً سوسيانا. وكانت مساحتها أقل من ٥٠،٠٠٠ ميل مربع، وكان الاسم يطلق أحياناً على هضبة إيران التي يحيطها خليج العجم ونهر دجلة ونهر كورش (كورا اليوم) وبحر قزوين ونهري اكسوس ويكسرت (امودايريا اليوم) والهندوس (١مل٦:١، ٢مل١:١٩)، أما مملكة فارس فكانت في اتساعها الأعظم تمتد من مملكة الهند شرقاً إلي الأرخبيل الإغريقي غرباً، ومن بحر قزوين والقوقاز والبحر الأسود ونهر الدانوب شمالاً إلي الصحراوين العربية والنوبية جنوباً.

وكانت مساحة فارس نحو ٢ مليون ميل مربع (أي نصف مساحة أوربا)، وكان سكان فارس الأصليون آريين قريبين من الجنس المادي، وليس لهم ذكر في جدول الأمم في (تك١٠). وكانت فارس سنة ٧٠٠ق.م إحدى حليفات عيلام، غير أن تيسبيس رئيس القبيلة قهر عيلام وأعلن نفسه ملكاً في مقاطعة انشان.

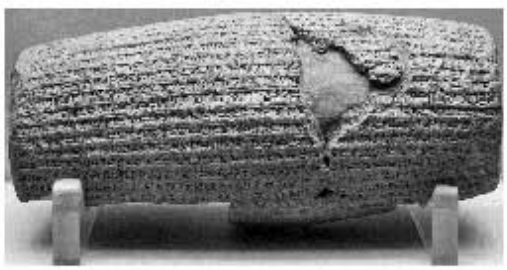

«إسطوانة قورش»
في إيران لمدة أربعة أشهر

أرسل المتحف البريطاني بريتش ميوزيوم إلى إيران كنزاً اثرياً فارسياً هو «إسطوانة قورش» على أن يعرض فيها لمدة أربعة أشهر .

وقال نائب الرئيس الإيراني حامد بقائي، الذي يشغل أيضاً منصب رئيس منظمة السياحة والتراث الثقافي في «إسطوانة قورش» المحفوظة في المتحف البريطاني وصلت إلى إيران (...) وستبقى هنا أربعة أشهر ، موضحاً أن هذا الكنز الأثري يعود إلى إيران للمرة الأولى منذ أربعين عاماً.

وكان بقائي أعلن في فبراير الماضي قطع العلاقات مع المتحف البريطاني لرفضه إعارة طهران هذه القطعة الأثرية الفارسية التي تعود إلى ٢٥٠٠ عام.

ويرى عدد من علماء التاريخ أن هذه الأسطوانة التي اكتشفت في العام ١٨٧٩، تعد أقدم شرعة لحقوق الإنسان في العالم، إذ تحمل مبادئ حقوقية كتبها الملك الفارسي قورش الثاني بعد غزوه بابل في العام ٥٣٩ ق.م، وهي حالياً في عهدة المتحف البريطاني.

وتفرعت سلالته من بعده إلي اثنتين: سلالة في انشان وأخرى في فارس. وممن ملكوا من بعده حفيد ابنه كورش الثاني وملك في انشان (٥٥٨ق.م) ووحد القوى المنقسمة وفتح مادي (٥٥٠ق.م)، وليديا في آسيا الصغرى (٥٤٦ق.م)، وبابل (٥٣٩ق.م)، حيث تعرف باليهود المسبيين وسمح لهم بالعودة إلي بلادهم (٢أخ٣٦:٢٠-٢٣، عز١:١-٤)، وتوفي كورش ٥٢٩ق.م. وخلفه ابنه كامبيسس (قمبيز) الذي أفتتح مصر سنة ٥٢٥ق.م. وحكم فيها ثلاث سنوات، وتوفي سنة ٥٢٢ق.م. وانقرضت بذلك سلالة كورش فاستولى على العرش داريوس الأول سنة ٥٢١ق.م. وثارت عليه جميع المقاطعات، فقمع الثورة وأسس مملكة جديدة امتدت من الهند وحتى الأرخبيل الإغريقي والدانوب. وقد قسمها إلي ٢٠ مقاطعة، وفي عهده أعيد بناء هيكل أورشليم ثم توفي سنة ٤٨٦ق.م. وخلفه ابنه زوركسيز (اكسركس) الأول وهو أحشويروش المذكور في سفر

أستير والأرجح المذكور أيضاً في (عزرا٤:٦)، وقهر المصريين بدوره وحاول غزو بلاد الإغريق، لكنه هزم وعاد بخسائر فادحة ثم اغتيل سنة ٤٦٥ق.م. وخلفه ابنه أرتحشستا (ارتكسركسيز) الأول لونجيمانوس (أي ذو اليد الطولي) وقد لاطف اليهود وسمح لعزرا بأن يعود بعدد منهم إلي أورشليم، كما أذن لنحميا بإعادة بناء أسوار المدينة (عز٧:١١-١٣، نح٢:١-١٠)، ثم توفي سنة ٤٢٤ق.م.

كورش الفارسي

يرد الأواني الذهبية إلى الهيكل في أورشليم التي أحضرها نبوخذ نصر إلى بابل وشرب فيها بلشاصر الخمر تكبراً على الله.

وقد تعاقب بعده على العرش عدد من الملوك منهم داريوس الثاني، وأرتحشستا الثاني، والثالث، وداريوس الثالث، وهذا الأخير قهره الأسكندر الأكبر سنة ٣٣١ق.م. وبذلك زالت الإمبراطورية الفارسية.

عواصم الإمبراطورية :

برسبوليس (٢مل٩:٢)، سوسا (شوشن) (نح١:١، أس١:٢)، أكبتانا (أحمثا) (عز٦:٢)، وإلي حد ما بابل (عز٦:١).

ومع أن كورش سمح لليهود بالعودة إلي بلادهم سنة ٥٣٨ق.م. فإنه لم يمنحهم استقلال سياسياً، بل كان يحكمهم حاكم يعينه الإمبراطور الفارسي (نح٣:٧، ٥:١٤-١٥)، فكانت بلادهم جزءاً من مقاطعة عبر النهر (عز٨:٣٦)، وكانت مؤلفة من سوريا وفلسطين وفينيقية وقبرص. وقد خضع اليهود لحكم فارس ٢٠٧ سنة وذلك من احتلال كورش لبابل حتى احتلال الأسكندر لفلسطين سنة ٣٣٢ق.م.

ديانتها:

دان الفرس بمذهب الثنوية المعروف بالزورواستيرية (الزردشتية)، غير أنهم لم يفرضوه على الشعوب الخاضعة لحكمهم. ويقوم المذهب على فكرة التناقض الأساسي بين الخير والشر، والنور والظلمة، وعلى هذا الأساس قسم الكون إلي مملكتين : **الأولى مملكة الأرواح الخيرة الطاهرة** حيث يملك السيد الحكيم (أهورامازدا) خالق العناصر المقدسة «النار والهواء والتراب والماء». **الثانية مملكة الأرواح الشريرة** حيث يملك العدو الروحي (اهريمان)، فواجب المرء استئصال شأفة الشر وزرع الخير والسعي نحو القداسة فكراً وقولاً وفعلاً. فيكافأ بالخلود في السماء. وقد ظهرت بعض آثار المذهب الفارسي هذا في الديانة اليهودية المتأخرة.

النقاط الرئيسية

الأصحاح الأول : رأينا فيه صورة جميلة للطهارة كما ورد في مراثي ارميا « نذرها أبيض كالثلج ».

الأصحاح الثاني : صورة جميلة تعيد لذاكرتنا قصة يوسف عندما فسر الأحلام بينما عجز سحرة فرعون وكان هذا إتماماً لقول (أشعياء٤٤: ٢٥،٢٦): «مُبْطِلُ آيَاتِ الْمُخَادِعِينَ وَمُحَمِّقُ الْعَرَّافِينَ. مُرَجِّعُ الْحُكَمَاءَ إِلَى الْوَرَاءِ وَمُجَهِّلُ مَعْرِفَتَهُمْ. مُقِيمُ كَلِمَةَ عَبْدِهِ وَمُتَمِّمُ رَأْيَ رُسُلِهِ».

الأصحاح الثالث : إتمام لوعد الرب الأمين في (أش٤٣: ٢) «إِذَا مَشَيْتَ فِي النَّارِ فَلاَ تُلْذَعُ وَاللَّهِيبُ لاَ يُحْرِقُكَ».

الأصحاح الرابع : يعيد لنا ما قاله النبي حزقيال عن ملك أشور عندما شبهه بأرز لبنان، كما يذكرنا بأنه قبل الكسر الكبرياء، كما أنه صورة جميلة لقول الرب في (أشعياء١٠: ٣٣) «هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ يَقْضِبُ الأَغْصَانَ بِرُعْبٍ وَالْمُرْتَفِعُو الْقَامَةِ يُقْطَعُونَ وَالْمُتَشَامِخُونَ يَتَّضِعُونَ».

الأصحاح الخامس : يعطينا جواب صريح لسؤال أشعياء إذ يقول «لِيَقِفْ قَاسِمُو السَّمَاءِ الرَّاصِدُونَ النُّجُومَ الْمُعَرِّفُونَ عِنْدَ رُؤُوسِ الشُّهُورِ وَيُخَلِّصُوكِ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْكِ» كما أن هذا الأصحاح وصف للنبوة التي رآها أشعياء في (أش٢١: ٢-٩) حيث يقول : «قَدْ أُعْلِنَتْ لِي رُؤْيَا قَاسِيَةٌ. النَّاهِبُ نَاهِباً وَالْمُخْرِبُ مُخْرِباً. اصْعَدِي يَا عِيلاَمُ(دولة الفرس) حَاصِرِي يَا مَادِي... لَيْلَةُ لَذَّتِي جَعَلَهَا لِي رُعْدَةً. يُرَتِّبُونَ الْمَائِدَةَ يَحْرُسُونَ الْحِرَاسَةَ يَأْكُلُونَ. يَشْرَبُونَ، (نادى رئيس أركان الحرب بصوته العظيم) قُومُوا أَيُّهَا الرُّؤَسَاءُ امْسَحُوا الْمِجَنَّ ... سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَجَمِيعُ تَمَاثِيلِ إِلهَتِهَا الْمَنْحُوتَةِ كَسَّرَهَا إِلَى الأَرْضِ». ويقول في (إرميا٥١: ٢٨-٥٨) «قَدِّسُوا عَلَيْهَا الشُّعُوبَ مُلُوكَ مَادِي وَوُلاَتَهَا ... كُفَّ جَبَايَرَةُ بَابِلَ عَنِ الْحَرْبِ وَجَلَسُوا فِي الْحُصُونِ. نَضَبَتْ شَجَاعَتُهُمْ. صَارُوا نِسَاءً ... يَرْكُضُ عَدَّاءٌ لِلِقَاءِ عَدَّاءٍ وَمُخْبِرٌ لِلِقَاءِ مُخْبِرٍ لِيُخْبِرَ مَلِكَ بَابِلَ بِأَنَّ مَدِينَتَهُ قَدْ أُخِذَتْ عَنْ أَقْصَى ... عِنْدَ حَرَارِنِهِمْ أُعِدُّ لَهُمْ شَرَاباً وَأُسْكِرُهُمْ لِيَفْرَحُوا وَيَنَامُوا نَوْماً أَبَدِيّاً وَلاَ يَسْتَيْقِظُوا يَقُولُ الرَّبُّ. أُنْزِلُهُمْ كَخِرَافٍ لِلذَّبْحِ وَكَكِبَاشٍ مَعَ أَعِنَّةٍ ... كَيْفَ أُخِذَتْ شِيشَكُ وَأُمْسِكَتْ فَخْرُ كُلِّ الأَرْضِ؟ كَيْفَ صَارَتْ بَابِلُ دَهَشاً فِي الشُّعُوبِ؟ طَلَعَ الْبَحْرُ (الشعوب الهاجمة) عَلَى بَابِلَ فَتَغَطَّتْ بِكَثْرَةِ أَمْوَاجِهِ ... وَأُعَاقِبُ بِيلَ فِي بَابِلَ وَأُخْرِجُ مِنْ فَمِهِ مَا ابْتَلَعَهُ فَلاَ تَجْرِي إِلَيْهِ الشُّعُوبُ بَعْدُ وَيَسْقُطُ سُورُ بَابِلَ أَيْضاً».

الأصحاح السادس : نرى فيه إتمام مواعيد عجيبة مثل (مز٥٧: ٤) «نَفْسِي بَيْنَ الأَشْبَالِ. أَضْطَجِعُ بَيْنَ الْمُتَّقِدِينَ بَنِي آدَمَ. أَسْنَانُهُمْ أَسِنَّةٌ وَسِهَامٌ وَلِسَانُهُمْ سَيْفٌ مَاضٍ. ارْتَفِعْ اللهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ. لِيَرْتَفِعْ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ مَجْدُكَ هَيَّأُوا شَبَكَةً لِخَطْوَاتِي. انْحَنَتْ نَفْسِي. حَفَرُوا قُدَّامِي حُفْرَةً. سَقَطُوا فِي وَسَطِهَا» ثم في (مز٥٨: ٦) «اَللهُمَّ كَسِّرْ أَسْنَانَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمِ. اهْشِمْ أَضْرَاسَ الأَشْبَالِ يَا رَبُّ»، وفي (مراثي٣: ٥٣) «قَرَضُوا فِي الْجُبِّ حَيَاتِي وَأَلْقُوا عَلَيَّ حِجَارَةً» وفي (أش٥٤: ١٧) «كُلُّ آلَةٍ صُوِّرَتْ ضِدَّكِ لاَ تَنْجَحُ وَكُلُّ لِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْكِ فِي الْقَضَاءِ تَحْكُمِينَ عَلَيْهِ».

مقارنة بين دانيال والفتية الثلاثة	
الفتية الثلاثة معاً	دانيال وحيداً
دانيال أصحاح ٣	دانيال أصحاح ٦
ألقوا في آتون النار المحمى ٧ أضعاف	ألقي في جب الأسود
في إمبراطورية بابل	في إمبراطورية مادي وفارس
في عهد نبوخذنصر	في عهد كورش والوالي داريوس المادي
وهم فتيان في مقتبل العمر حوالي ١٩سنة	وهو شيخ في نهاية حياته حوالي ٨٢ سنة
الحاسدين يغتنموا فرصة غرور نبوخذنصر	مؤامرة مدبرة ومخطط لها من الحاسدين
الملك يغتاظ لغروره وكبرياؤه (ضدهم)	الملك يغتاظ لغباوته والتلاعب به (معه)
نبوخذنصر لا يحب الفتية ويضاعف العقوبة	داريوس يحب دانيال ويجتهد لإنقاذه ويشجعه
التزام الفتية السلبي بالرفض لعبادة التمثال	التزام دانيال الإيجابي بإصراره الصلاة لإلهه
المسيح يتمشى في وسطهم	الرب يرسل ملاكه ويسد أفواه الأسود

مقاصد الله تتم رغم مؤامرات العدو، وقصد الرب أن يدين الملك البابلي الشرير ويكرم عبده دانيال، فكما بدأ دانيال رحلته مع هذه الإمبراطورية وهو رئيس وزراء، نراه هنا ينهيها وهو ثالثاً في المملكة، وليس هذا فقط بل نجد الفرس لا يقتلون دانيال بل يحافظون على حياته ويجعلونه من ضمن الوزراء الثلاثة المقربين تحت يد داريوس المادي، وتحتهم ١٢٠ محافظاً، وقد أحب الملك داريوس دانيال وجعله في رقعه وكرامة مستديمة وأراد الله أن يكرمه في آخر أيامه رغم الامتحان الصعب الذي سيمر به، ولكن دانيال البار رجل صلب وقد أشتد عوده وتدرب تدريباً جيداً لمجابهة هذا اليوم الرهيب.

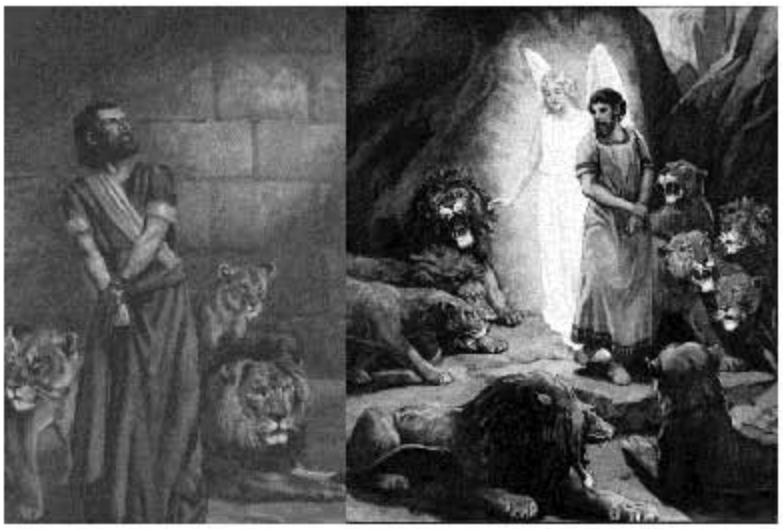

- دانيال في الامتحان وحيداً، متقدماً في الأيام، ثابتاً على الدوام.

- الأمر الملكي الشرير هو سلب لحق الله، وهو عمل يشير به كرمز لضد المسيح القادم الذي يريد أن يأخذ لنفسه كل سجود وعبادة ومحبته لتمجيد ذاته أعمته عن غياب دانيال عن هذا المخطط الشيطاني، فالكبرياء البشري يمنع الإنسان من أن يفكر بصورة سليمة، مما يجعله ينخدع ويدخل في الفخ.

- صلى دانيال ثلاث مرات يومياً رغم أشغاله كرجل دولة ووزير هام لدى الملك داريوس، وركع ساجداً أمام الله موجهاً وجهه نحو أورشليم وحمد وشكر، ونحن لنا أورشليم السماوية لنحول وجهنا نحوها ونشكر إلهنا الحي.

- الحاسدين والمتآمرين راقبوا دانيال ثم أسرعوا ليخبروا الملك بأن دانيال قد عاند ضد شريعتك وأزدرى بقوة الحكومة، ولم يجعل للملك ولا لنهيه اعتباراً.

- داريوس المادي عاجزاً عن الإنقاذ، رغم سلطانه وإدراكه للتلاعب به خاف من المتآمرين فلم يهددهم أو يمنعهم بل ظهر عجزه وضعفه، شجع دانيال ووثق في إلهه.

- أدرك ساعتها الملك بأنهم لم يكونوا يريدون كرامته ورفعته، بل في الحقيقة هم من يزدرون به ويحقرونه وليس دانيال، بل ويتلاعبون به كالدمية، فأغتاظ لغباوته وعدم إدراكه لذلك من البداية تاركاً التملق الزائف والمجد الخادع يعمي عينيه عن الحقيقة المؤلمة.

- الاستخفاف بالكلمات التي نتكلمها والأحكام التي نصدرها يجعلنا نندم حيث لا ينفع الندم، وكما يقول الشاعر: «**فإن تكلمت لا تكن مهذاراً، فإن ندمت على سكوتك مرة ... لتندمن على الكلام مراراً**».

- «**عندما تنطفئ مصابيح البشر ... فالله هو النور الحقيقي الأبدي**».

- الملك لم يقدر أن يخلصه دون أن يهين شرف مملكته وشريعته التي يتفاخر بها بأنها من إله الحق، فعوض أن ينسخ الأمر الملكي أسلم دانيال إلي إرادة أعداؤه، فما أقوى حب البشر لشرف الذات والمجد العالي.[٢٩]

- لم يشتكِ دانيال ضد الظلم الواقع عليه لأي مخلوق، بل وجه وجهه نحو الله بشكر وحمد وتمجيد عالماً أنه إله عادل مخبراً الملك بعد ذلك بأنه قد وجد بريئاً قدامه (**قدام الله**)، وقدامك (**قدام الملك**)، مقدماً الله عن الملك، لأنه الأهم في نظر دانيال بما لا يقاس بالبشر.

- سوف يأتي على العالم فخان عظيمان وهما: بابل والوحش، فإنه يعبر ببابل عن الفساد الكلي الحاصل تحت اسم المسيح وتنجيس الأشياء المقدسة، وأما الوحش فيمتاز متى ظهر بتجاسره إلي أخر درجة من الكبرياء والظلم، هوذا نهاية تمدن الناس الذي يفتخرون به هوذا نهاية كل الأنظمة الدينية الفاسدة فإن نهاية هذه جميعها تكون بالكفر والافتخار.[٣٠]

- الله لا يترك شعبه المتكلين عليه بل يحفظهم حفظاً تاماً تحت ظل أجنحته أينما وجدوا وأنه يعطيهم نعمة في أعين الملوك أو ينقذهم من غيظ مضايقيهم، وإن سمح بطرحهم في آتون النار المتقدة أو في جب الأسود المتوحشة فهو معهم ليحميهم ويعزيهم ويمجد اسمه فيهم.

- **أقوال مأثورة للقديس جيروم**[٣١] : «مطوبة هي الحياة التي تقود حتى الأعداء فلا يجدوا فيها علة للاتهامات إلا ربما من جهة شريعة الله»، «يلزمنا أن نسجد لله ثلاث مرات في اليوم، الثالثة والسادسة والتاسعة. في الثالثة حل الروح القدس على الرسل (أع٢: ١٥)، وفي السادسة صعد بطرس إلي العلية للصلاة (أع١٠)، وفي التاسعة كان بطرس ويوحنا في طريقهما إلي الهيكل (أع٣)»، «فهم الملك نية هؤلاء الرجال أنهم دبروا خطة للإيقاع بدانيال، هكذا فهموا هم أيضاً نية الملك الذي أمتنع عن الطعام حتى الغروب كنوع من الضغط عليهم كي لا يطلبوا موت دانيال، إذ لم يكن في سلطانه أن يغير القانون الذي أصدره، لكن كان يمكن لهم أن يتجاهلوا ما صنعه دانيال ولا يشتكوا عليه. أما هم فلم يبالوا بما فعله الملك وأصروا على تطبيق القانون على دانيال»، «ختم الصخرة بخاتمه حتى لا يفتح أحد الجب، فلا يحاول أعداء دانيال الإيقاع به، فقد ائتمنه في يد الله، ومع كونه لم يضطرب من جهة الأسود، لكنه خشي عليه من الناس، كما ختمه أيضاً بأختام العظماء كي يتجنب بكل وسيلة دخول الشك

---

[٢٩] بنيامين بنكرتن. تفسير سفر دانيال، ص ٤٩.
[٣٠] المرجع السابق، ص ٥٥.
[٣١] القمص تادرس يعقوب ملطي، دانيال، من ص ١٤٣ إلى ص ١٤٧.

إليهم»، «أظهر الملك بدموعه عاطفته الداخلية، فقد نسي كرامته الملوكية، ونصرته على المسببين، وسيادته على خادمه (دانيال)، لقد دعي الله الإله الحي ليميزه عن آلهة الأمم ... لم يكن كلامه يحمل شكاً في قوة الله الذي وثق فيه، ولكي يظهر دانيال ولم تصبه أذية، فيجد الملك ما يبرره بالأكثر في غضبه على العظماء».

- كان دانيال يعبد الرب في العلية أشارة إلي ارتفاع النفس إلي الأعالي لتلتقي مع الله فوق كل الزمنيات.
- «لأَ تُسَامِ لِلْوَحْشِ نَفْسَ يَمَامَتِكَ. قَطِيعَ بَائِسِيكَ لاَ تَنْسَ إِلَى الأَبَدِ» (مز ٧٤: ١٩).

- «لأَنَّكَ قُلْتَ: أَنْتَ يَا رَبُّ مَلْجَإِي. جَعَلْتَ الْعَلِيَّ مَسْكَنَكَ لاَ يُلاَقِيكَ شَرٌّ وَلاَ تَدْنُو ضَرْبَةٌ مِنْ خَيْمَتِكَ. لأَنَّهُ يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ فِي كُلِّ طُرُقِكَ. عَلَى الأَيَادِي يَحْمِلُونَكَ لِئَلاَّ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ. عَلَى الأَسَدِ وَالصِّلِّ تَطَأُ. الشِّبْلَ وَالثُّعْبَانَ تَدُوسُ. لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أُنَجِّيهِ. أَرْفَعُهُ لأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي. يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ. مَعَهُ أَنَا فِي الضِّيقِ. أُنْقِذُهُ وَأُمَجِّدُهُ» (مز ٩١: ٩-١٥).
- كان الملك في قصره حزيناً بلا نوم، والأشرار في فرح شديد لنجاح مؤامرتهم وربما كانوا يخططون لترشيح إنسان منهم ليحل محله، وأما دانيال فكان في أسعد ليالي حياته بين الأسود يلاطفها كما في حالة آدم في جنة عدن، ولو لم يُلقِ الملك بالأشرار في الجب كان يمكن القول بأن الأسود لم تكن جائعة، لذلك لم يصب دانيال بضرر، لكنه وقد بقي معهم ليلة كاملة في سلام وأمان بينما أصيبت الأسود بحالة من الجنون نتيجة لجوعهم الشديد، حين ألقي كثيرون في الجب حتى لم تنتظر بلوغهم إلي القاع وسحقت كل عظامهم أثناء إلقائهم، فهو أكبر دليل على إنقاذ الرب لدانيال بطريقة معجزيه فوق طبيعية.

يوجد ثلاث أشياء لا يمكن تغييرهم في هذا الأصحاح: [٣٣]

أولاً : شريعة مادي وفارس لا يمكن تغييرها (لا تنسخ).

ثانياً : دانيال من جهة صلاته لإلهه. (لن يتوقف عن الصلاة ولا حتى ليوم واحد وليس ثلاثين يوماً).

ثالثاً : الله من جهة أمانته في إنقاذه لدانيال بوجه خاص ولعبيده الأمناء بوجه عام.(لن يخذلهم ولا يتركهم).

---

[٣٣] د. القس جون هاردوج (محاضرات غير منشورة سفر دانيال كلية ناشيونال الاسمدانية – قسم الماجستير بيت السلام بالعجمي – الإسكندرية ربيع ٢٠٠٩)، الأصحاح السادس.

الأصحاح السابع
الوحوش الخارجة
من البحر

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

١فِي السَّنَةِ الأُولَى لِبَيْلْشَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ رَأَى دَانِيآلُ حُلْماً وَرُؤَى رَأْسِهِ عَلَى فِرَاشِهِ. حِينَئِذٍ كَتَبَ الْحُلْمَ وَأَخْبَرَ بِرَأْسِ الْكَلاَمِ.
٢قَالَ دَانِيآلُ: كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ. ٣وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ هَذَا مُخَالِفٌ ذَاكَ. ٤اَلأَوَّلُ كَالأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الأَرْضِ وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ. ٥وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهٍ بِالدُّبِّ فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ فَقَالُوا لَهُ: قُمْ كُلْ لَحْماً كَثِيراً. ٦وَبَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً.٧ بَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدّاً وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفاً لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ. وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ. ٨كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ وَإِذَا بِعُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هَذَا الْقَرْنِ وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ. ٩كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ. ١٠نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ وَرِبَوَاتُ رِبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ. ١١كُنْتُ أَنْظُرُ حِينَئِذٍ مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْكَلِمَاتِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْقَرْنُ. كُنْتُ أَرَى إِلَى أَنْ قُتِلَ الْحَيَوَانُ وَهَلَكَ جِسْمُهُ وَدُفِعَ لِوَقِيدِ النَّارِ. ١٢أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ وَلَكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ.١٣كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. ١٤فَأُعْطِيَ سُلْطَاناً وَمَجْداً وَمَلَكُوناً لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ.١٥أَمَّا أَنَا دَانِيآلُ فَحَزِنَتْ رُوحِي فِي وَسَطِ جِسْمِي وَأَفْزَعَتْنِي رُؤَى رَأْسِي. ١٦فَاقْتَرَبْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْوُقُوفِ وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْحَقِيقَةَ فِي كُلِّ هَذَا. فَأَخْبَرَنِي وَعَرَّفَنِي تَفْسِيرَ الأُمُورِ:
١٧هؤُلاَءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى الأَرْضِ. ١٨أَمَّا قِدِّيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. ١٩حِينَئِذٍ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ مُخَالِفاً لِكُلِّهَا وَهَائِلاً جِدّاً وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. ٢٠وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشَرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ وَعَنِ الآخَرِ الَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلاَثَةٌ. وَهَذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ. ٢١وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هَذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ ٢٢حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ وَبَلَغَ الْوَقْتُ فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ.٢٣فَقَالَ: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا. ٢٤وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ وَهُوَ مُخَالِفُ الأَوَّلِينَ وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ. ٢٥وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ. ٢٦فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنُوا وَيُبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى. ٢٧وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ وَجَمِيعُ السُّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ. ٢٨إِلَى هُنَا نِهَايَةُ الأَمْرِ. أَمَّا أَنَا دَانِيآلُ فَأَفْكَارِي أَفْزَعَتْنِي كَثِيراً وَتَغَيَّرَتْ عَلَيَّ هَيْئَتِي وَحَفِظْتُ الأَمْرَ فِي قَلْبِي.

العناوين المقترحة : ✍ الوحوش الأربعة[٣٣] ، ✍ رؤى دانيال أو رؤيا دانيال[٣٤،٣٥] ، ✍ رؤيا الحيوانات الأربعة[٣٦] ، ✍ الوحوش الأربعة والقرن الصغير[٣٧] ، ✍ الإمبراطوريات العالمية الكبرى الأربع والقرن الغربي الصغير[٣٨] ، ✍ القديم الأيام وابن الإنسان.

ننتقل هنا إلي القسم الثاني من سفر دانيال وهو القسم النبوي، فقد انتهى القسم الأول التاريخي بنهاية الأصحاح السادس، ويقع الأصحاح السابع زمنياً بين الأصحاح الرابع والخامس، أي حوالي سنة ٥٥٣ ق.م حدثت هذه الرؤيا في السنة الأولى من ملك بيلشاصر حيث كان دانيال في أحد أركان القصر الملكي منسياً، فاستثمر الرب هذا الوقت من حياته لإعلان رؤى مختلفة عن الأمم وشعب الله وتدوين هذا الوحي الإلهي. «ويطلعنا القسم الأول على التاريخ النبوي من وجهة نظر الإنسان، أما القسم الثاني من السفر، ففيه نقف على المشاهد نفسها منظوراً إليها في ضوء نور الله الباهر، كما قارنا من قبل بين حلم نبوخذنصر وتمثاله الذي يصور الأمم في ص٢، ورؤيا دانيال عن الوحوش التي تمثل ممالك العالم من وجهة النظر الإلهية ص٧».[٣٩]

أربع رياح السماء = الأربع أرواح = أربعة ملائكة «قارن دا٧:٢ مع رؤ٧:١» (ملاحظة: ريح = روح). هناك أرواح ملائكية وأرواح شريرة تسيطر على الممالك في مستويات قيادية عليا، ولها رتب ودرجات مختلفة، فنجد **الرتب الملائكية الأربعة** في (كولوسي١:١٦) «**عروشاً** أم **سيادات** أم **رياسات** أم **سلاطين**». **والرتب الشيطانية الأربعة** في (أفسس٦:١٢) « مصارعتنا مع **الرؤساء** مع **السلاطين** مع **ولاة العالم** على ظلمة هذا الدهر مع **أجناد الشر** الروحية في السماويات».

✍ **البحر الكبير** (يشوع١:٤، ٩:١)

هو البحر الأبيض المتوسط الذي كانت تحيط به الإمبراطورية الرومانية، وكانت عاصمتها روما تقبع على ساحله، لذلك فمن الطبيعي أن تخرج منه الحيوانات الأربعة، التي تشير للممالك الأربعة والتي ترتبط الثلاثة الأولى منها بالجزء الشرقي من هذا البحر.

ويرمز البحر في كلمة الله إلي شعوب وأمم الأرض، الذين هم كالبحر المضطرب (إش٥٧:٢٠، ١٧:١٢، لو٢١:٢٥، رؤ١٧:١٥). وهذه هي حالة العالم وممالكه في هياج وعدم استقرار. وتشير كلمة الله لإبليس برمز لوياثان الحية المتحوية والتنين الذي مكان سكناه في البحر (إش٢٧:١)، وذراع الرب العاملة في شعبه عندما تستيقظ ستطعن التنين وتقطع رهَبَ وتنشف مياه البحر لعبور المفديين (إش٥١:٩،١٠)، (مز٧٤:١٣،١٤)، ويوجد أيضاً الوحش القادم من البحر والوحش القادم من الأرض

---

[٣٣] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص ٨٧.
[٣٤] إبراهيم صبري، الماضي والمستقبل في نبوات دانيال، ص ١٢٧.
[٣٥] القس صموئيل مشرقي، مذكرات غير منشورة سفر دانيال بخط اليد، ص ٥٦.
[٣٦] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص ١٩١.
[٣٧] القمص تادرس يعقوب ملطي، دانيال، ص ١٦٠.
[٣٨] هـ.أ. ايرنسايد، دانيال، ص ٨٥.
[٣٩] المرجع السابق، ص ٨٦.

(رؤ١٣: ١، ١١)، والبحر هو مدخل الهاوية أو الهاوية تقع تحت البحر، وبصورة أكثر دقة الهاوية موضوعة في قلب الأرض[٤٠] ، «يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ» (مت١٢: ٤٠)، «إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى» (أف٤: ٩)، (يونان٢: ٢-٦)، (مز١٦: ١٠)، (أع٢: ٢٧، ٣١)، (١كو١٥: ٥٥).

الحيوانات الأربعة الخارجة من البحر

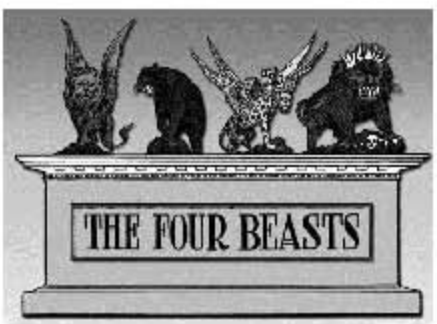

هي وحوش كاسرة متعطشة للدماء وكل منها يصف مملكة من الممالك العالمية بكل دقة من وجهة نظر الله وليس البشر، وهي تقابل أجزاء التمثال الذي رآه نبوخذنصر في حلمه، وهي حيوانات مختلفة عن بعضها البعض هذا مخالف ذاك.

الحيـــــوان الأول

كالأسد وله جناحا نسر (بابل)

الرأس الذهبي

الأسد هو ملك الحيوانات المفترسة وهو يمثل القوة والجبروت والشجاعة التي كان يتصف بهما نبوخذنصر في بداية فتوحاته، وجناحا النسر يمثلان السرعة الشديدة في القنص والإجهاز على ضحاياه من الشعوب الضعيفة، والنسر هو ملك الطيور بلا منازع، وقد كان الأسد المجنح هذا هو شعار بابل وكان ينحت على حوائط وأسوار مدينة بابل ومعابدها، وهذا الأسد الذي له جناحي نسر يقابلهُ رأس التمثال الذهبية في حُلم نبوخذنصر، ثم أنتتف جناحاه وانتصب عن الأرض، أي أنه فقد سرعته وفتوحاته وأخذ في الانكماش، ونزع منه سلطانه فعرف من هو الله وأدرك حجمه الحقيقي الحقير في يد الإله القدير.

[٤٠] القس صموئيل مشرقي، أين مقر الأرواح، ص ٤٧.

الحيـــــــوان الثاني

شبيه بالدب (مادي وفارس)

الصدر والذراعين الفضيتين

الدب هو الحيوان الثاني ويشير إلي إمبراطورية مادي وفارس، وهو مرتفع على جنب واحد، وفي ذلك أشارة إلي أن فارس أقوى من مادي، رغم أن مادي أقدم من فارس، وهذا الدب يشير إلي القوة الجبارة والضخامة والتعطش للدم لهذه الإمبراطورية، ولكنه يشير أيضاً للبطء الشديد في الحركة، وهذه قد كانت حالة جيوش هذه المملكة، فقد كانت أعداد الجيوش ضخمة جداً تصل لمليوني جندي، فقد كانت على استعداد أن تسحق وتدوس الكل بقدميها، ولكن الكثير منهم مرتزقة أي مستأجرين بالأموال، وهذا الدب المرتفع على جنب واحد يقابلهُ صدر وذراعي التمثال الفضيتين في حُلم نبوخذنصر، وقد كان في فم هذا الدب ثلاثة أضلع بين أسنانه وهي رمز لثلاثة شعوب أنتصر عليها الفرس وهي: بابل وليديا (تركيا – الأكراد) ومصر، فقد فتح كورش تركيا وأنتصر على ملك ليديا ملك الأكراد «كروسس Croesus» سنة ٥٤٦ ق.م.

ثم فتح كورش بابل سنة ٥٣٩ ق.م. ثم فتح قمبيز ابن كورش مصر سنة ٥٢٥ ق.م. لمدة ٤ سنوات. ومن الطبيعي أن هذه الانتصارات قادته لأن يأكل لحماً كثيراً، لأن ممالك العالم لن تشبع بدون المسيح الذي هو الشبع الحقيقي لكل إنسان، لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه.

الحيـــــــوان الثالث

نمر له على ظهره أربعة أجنحة طائر (اليونان)

اليدين والمتغذين عن نعاس (برونز)

النمر أو الفهد الصياد (الشيتا) وهو أسرع حيوان على وجه الأرض (لم يكن الفهد معروفاً في منطقة الشرق الأوسط قديماً لذلك وصفه دانيال بالنمر) ويشير إلي مملكة اليونان والأسكندر الأكبر ذو القرنين الذي بدأ فتوحاته للعالم وهو عمره ٢١ عاماً، ومات وعمره ٣٢ عاماً، أي أنه فتح العالم وصولاً

إلي الهند في ١١ سنة فقط، وقد كان معه جيش صغير العدد لا يتجاوز ٤٠ ألف مقاتل ولكنهم كانوا جبابرة وفي منتهى السرعة كالفهد والرشاقة والانقضاض والجمال، فقد أشتهر الفن اليوناني والزراعة والفلسفة والتقدم واللغة اليونانية التي أعدت الطريق لانتشار رسالة الإنجيل فيما بعد، وكان معه ٥ قواد ولكنه في أحدى غزواته بعد النصر شربوا معاً الخمر وتشاجر مع أحد قواده الخمسة فقتله وهو سكران ثم بكى وندم لما استفاق، لذلك أصبح قواده أربعة فقط لكي يتحقق المكتوب، لأن كلمة الله تكلمت عنهم بأنهم أربعة أجنحة وأربعة رؤوس للفهد، وفي كل التاريخ لم يكن هناك ملك شجاع يتعقب أعداؤه بالسرعة والقوة والجنون وحب المعارك والتعطش للدماء مثل الأسكندر ورجاله، وعندما يتشاجر الدب مع الفهد الصياد فلابد من انتصار الفهد لأن الدب بطيء وسمين بينما الفهد خفيف وسريع، وهكذا كان الحال عندما انتصر الأسكندر وجيشه القليل العدد على الفرس بجيوشهم الجرارة (حوالي ٢ مليون)، فقد تقدم الأسكندر الجيش وهجم مباشرة على قلب جيش الفرس حيث الإمبراطور مختبئ وسط جيشه، ففزع الإمبراطور وهرب فتبدد جيشه وانهزم، لذلك يقول الكتاب عن هذا الحيوان (الأسكندر) بأنه قد أعطي سلطاناً، فقد سمح له الرب وأمده بالسلطان الذي لولاه لما قدر أن ينتصر على هذه الجيوش الضخمة، وهذا دائماً نهاية الكبرياء والاتكال على قدرات النفس والقوة والعدد والتسليح عوضاً عن الاتكال على الرب، وقد انقسمت الإمبراطورية اليونانية بعد موت الأسكندر ووزعت على **قواده الأربعة:** فكانت **مصر وقبرص** من نصيب **بطليموس** الذي دعي **ملك الجنوب** والبطالمة من بعده، **وسوريا** من نصيب **سلوقس** الذي دعي **ملك الشمال** والسلجوقيين (السلاجقة) من بعده، **وفلسطين** تارة مع مصر وتارة مع سوريا، **وكساندرا في اليونان، ونيسماقوس في بلغاريا وتركيا.** وهؤلاء هم قواد الأسكندر الأربعة الذين خلفوه.

الحيـــــوان الرابع

حيوان هائل ذو أسنان حديدية (الرومان)

اذناقين والقدمين الحديديتين

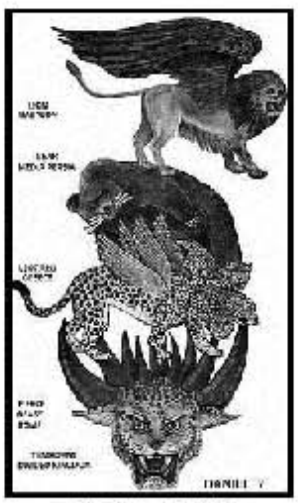
The Beasts of Daniel 7

هذا الحيوان الهائل والقوي والشديد جداً يشير إلي الإمبراطورية الرومانية الحديدية، فقد كانت في شدة القسوة والوحشية، وقد ظهر هذا الحيوان لدانيال في رؤيا منفردة، تختلف عن رؤيا الحيوانات الثلاثة الأوائل، وكأن الوحي يقول لنا بأن الحيوانات الثلاثة في كف، وهذا الحيوان الرابع في كف وحده حيث أنه يجمع ما للآخرين من صفات وحشية تظهر في أسنانه الحديدية، وقد كان الجندي الروماني في غاية الصرامة وبعيداً عن اللهو، وكان السجان إذا أقلت السجين منه يعدم بلا رحمة، لذلك كاد سجان فيلبي أن يقتل نفسه لولا بولس الذي منعه مظهراً أنهم لم يهرب منهم أحد، وقد قيل عن بومباي القائد الروماني أنه لاشى ١٢٠٠ مدينة، ٦٠٠ مركبة حربية، وقتل حوالي المليون، وأسر ٢٠٠ ألف أسير، وهذا الحيوان يقابله

ساقين وقدمي تمثال نبوخذنصر الحديديتين، التي ستأكل وتدوس وتسحق الباقي برجليها، وقد كان هذا الحيوان مخالفاً لكل الحيوانات التي سبقته، وفي هذا إشارة لسياسة الإمبراطورية الرومانية المتميزة عن كل ما سبقها من ممالك، فقد كانت مبنية على قاعدتين: الأول هو السلطان الإمبراطوري وعظمة روما ومجدها، والثاني مجلس الشيوخ الروماني والذي ينتخب أعضاؤه أو يرشحوا بناء على سمعتهم أو مكانتهم الاجتماعية وقد كان له صلاحيات وقوة تفتخر بها روما. وقد قاست المسيحية أشد ألوان العذاب والألم على يد الأباطرة الرومان، فقد كانوا يحرقون المسيحيين أحياء ويلقون بهم للوحوش الكاسرة.

وفي عيد ميلاد جلالة الإمبراطور القيصر الروماني كانت تقام حفلة كبرى للألعاب في أكبر مدرج مستدير ويدعى الكلوسيوم (المدرج الفلافي) وهو بناء هائل وفي وسطه ساحة واسعة وكانت تملأ بالمسيحيين ويطلقون عليهم ٣٠٠ نمر، ٣٠٠ أسد، ٣٠٠ دب فتهجم عليهم وتفتك بهم، وصوت الأسود وحدها كان يهز روما، وقد كان نيرون من أشهر الأباطرة الرومان المختلين عقلياً والمولعين بالقتل وسفك الدماء، فقد أحرق روما وأتهم المسيحيين بحرقها، لذلك كان ينشرهم نشراً ويطليهم بالقار ثم يحرقهم لينيروا روما في الليل، وقد أستشهد كل من بطرس وبولس في عهد نيرون، وقد جاء دقلديانوس وأطلق على عهده عصر الشهداء من كثرة الشهداء وشراسة قتلهم.

إحياء الحيوان الرابع من جديد

القرون العشرة والقرن الصغير (الإمبراطورية الرومانية المستقبلية)

الأصابع العشرة بعضها من حديد وبعضها من خزف

هذا الحيوان هو نفسه الحيوان الرابع الهائل والقوي، ولكن بعدما هزمته المسيحية لقرون عديدة وضعفت قوته وتلاشت، سيقوم من رقاده من جديد، وقد حاول كل من نابليون وموسوليني من بعده أحياء الإمبراطورية الرومانية ولم يفلحا لأنه لم يحن أوانها بعد، فهذه الممالك لم تظهر بعد وإن كان الإتحاد الأوربي هو المؤشر الأولي لبداية ظهورها، فهي لن تظهر إلا في وقت النهاية وتستمر حتى تدميرها وتتحد معاً تحت قيادة ملك واحد يستمر للنهاية ويضطهد القديسين خلال الضيقة العظيمة (ضيقة يعقوب) وهي لها زمن محدد من الله بثلاث سنوات ونصف أو ٤٢ شهراً أو ١٢٦٠ يوم.

وقد وضع أحد رجال الله جدول للممالك العشرة عام ١٨٦٠م وقد يكون قريب من الصحة وهو:

أولاً: انجلترا مع اسكتلندا. **ثانياً**: فرنسا وبلجيكا وسويسرا. **ثالثاً**: أسبانيا والبرتغال.

رابعاً: إيطاليا. **خامساً**: النمسا. **سادساً**: اليونان.

سابعاً: تركيا. **ثامناً**: سوريا. **تاسعاً**: مصر.

عاشراً: شمال أفريقيا.[٤١]

ونرى من هذا الجدول التقريبي والذي قد يصح إلي حد كبير، بأن الإمبراطورية الرومانية المستقبلية ستظهر في حوض البحر الأبيض المتوسط (البحر الكبير) الذي خرجت منه الحيوانات الأربعة، والذي كانت فيه الإمبراطورية الرومانية القديمة، وهذه الممالك العشرة وهي تتحد تعتقد أنه لصالحها أن تعمل معاً بقوانين دولية يخضع لها الجميع، وهذه هي الروح الغالبة، ولكن سيسود عليها الوحش الطالع من البحر أي ضد المسيح ومساعده الوحش الطالع من الأرض أي النبي الكذاب (رؤ١٣)، والممالك العشرة بعضها من حديد أي (الحكم الديكتاتوري)، وبعضها من خزف أي (الحكم الديمقراطي).

ضد المسيح = القرن الصغير

مقارنة بين القرن الصغير في كل من دانيال ٨،٧	
القرن صغير دانيال ٨	**القرن صغير دانيال ٧**
أنتيخوس أبيفانس ظل لضد المسيح	ضد المسيح القادم سيقلع ثلاث قرون من العشرة
ظهر في سوريا في حكم السلاجقة (السلوقيين)	له عيون إنسان يتكلم بعظائم وتجديف ضد الله
وقتل رئيس الكهنة وأبطل المحرقة الدائمة	يستمد قوته من الشيطان ومن صفاته نرى أنه الوحش
صنع رجسة الخراب الأولى وذبح خنزيراً على مذبح الرب	سيصنع رجسة الخراب الأخيرة ويطلب عبادته في الهيكل
نبوة تمت تاريخياً في الإمبراطورية اليونانية	نبوة ستتم في الإمبراطورية الرومانية المستقبلية
خرج من التيس اليوناني (وأصبح ملك الشمال)	سيخرج من قرون الوحش الهائل الروماني المستقبلي
ظهر في الفترة من ١٧٥:١٦٤ ق.م	سيظهر ويسيطر في الضيقة العظيمة لمدة٣,٥ سنة
وعمل رجسة الخراب في الفترة من ١٦٨:١٦٥ ق.م	سيقيم عهداً مع اليهود في بداية الأسبوع السبعين
استمرت رجسة الخراب ٢٣٠٠ صباح ومساء	ثم في منتصف الأسبوع سينقض عهده معهم وتبدأ
أي ١١٥٠ يوم أي ثلاث سنوات و ٥٥ يوم (دا ٨:١٤)	الضيقة العظيمة أو ضيقة يعقوب لمدة ٣,٥ سنة
قد أنكسر بلا يد ومات دون أن يقتله أحد	عند مجئ المسيح سيلقى حياً في بحيرة النار والكبريت

[٤١] القس صموئيل مشرقي، مذكرات غير منشورة سفر دانيال بخط اليد، ص ٦٠.

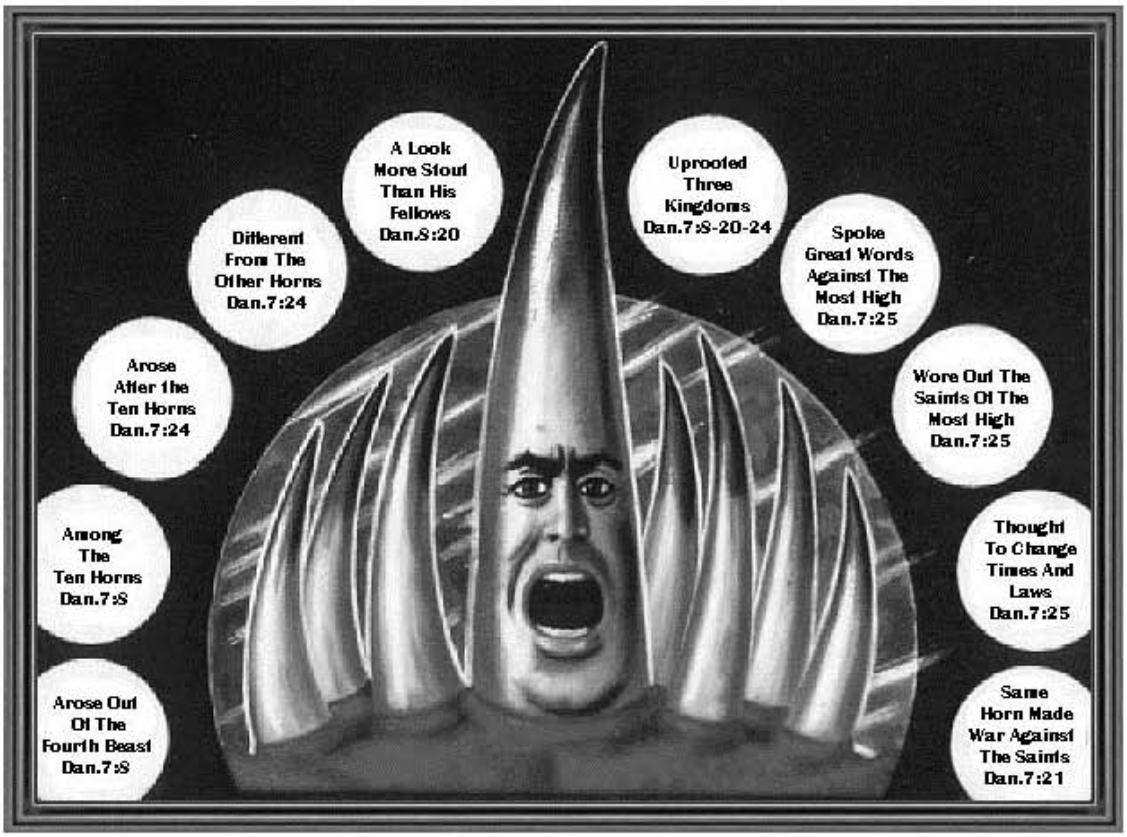

القرن الصغير الذ سيقلع ثلاث قرون (دانيال ٧)

ضد المسيح - القرن الصغير

بعض معلمي الكتاب المقدس يقولون بأن ضد المسيح سيأتي من اليهود، ولكن البعض الآخر يقول أنه غير يهودي لأنه قادم من البحر ١٠ (رؤ١٣:١)، والرأي الثاني هو الأقرب إلي الصحة، أما عن مساعد ضد المسيح الذي هو النبي الكذاب من الممكن أن يأتي من اليهود حيث يشار إليه بالوحش القادم من الأرض (رؤ١٣:١١)، وبالطبع نعرف من كلمة الله بأن القرن هو رمز للقوة التي سيستخدمها ضد المسيح في نطح أعداؤه وهم المؤمنين بالمسيح بكل تأكيد فمن اسمه يظهر بأنه «**ضد المسيح بالذات**».

وقد كان دانيال متحيراً لأن هذا القرن الصغير غلب القديسين، فأجابه المفسر الملائكي بأن هذا القرن الصغير هو ملك وسيحاول تغيير الشريعة وتوحيد الأديان وجعل كل شيء تحت سلطانه، وسينجح لمدة محدودة، وسيقلع ثلاثة قرون أي ثلاثة ملوك من العشرة، ويتكلم بكلام كبرياء وتعالي ضد العلي ويبلي قديسي العلي أي يهزمهم ويضيق عليهم وهذا سوف يحدث في النصف الثاني من الأسبوع الأخير (السبعون) من أسابيع دانيال (دا ٩)، وهي فترة الضيقة العظيمة.

نظريات خاطئة عن القرن الصغير في دانيال ٧

توجد عدة نظريات تفسيرية خاطئة عن القرن الصغير هنا سنذكر بعضها: حسب رأي اللألفيين أن هذه نبوة عن القوة البابوية المضطهدة للدين المسيحي، والبعض الآخر يقول أن هذه النبوة تمت في وقت أنتيوخس أبيفانس الذي ينطبق عليه الكثيرون الصفات الموجودة في هذا الأصحاح، وفي هذا خلط واضح بين القرن الصغير في دانيال ٧، ٨ ولكن قد سبق وأوضحنا هذا الاختلاف الواضح في الجدول السابق، وعلى أقل تقدير وبدون أي مقارنات فلسفية نجد أن القرن الصغير في (دا ٨) قد خرج من الإمبراطورية اليونانية التي مصت وولت، بينما القرن الصغير في (دا ٧) سيخرج من الإمبراطورية الرومانية المستقبلية التي سيتم أحياؤها في المستقبل القريب جداً.

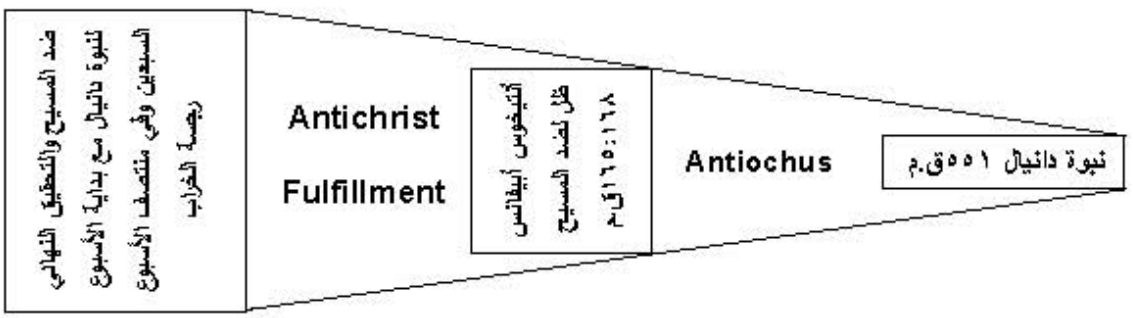

القـــديـــم الأيـــام وابـــن الإنســـان

القديم الأيام

هو الله الآب القديم الأيام أي الأزلي الذي ليس له بداية، ثم يستطرد دانيال في وصفهِ بأنه قد «وُضِعَتْ عُرُوشٌ وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ. نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ وَرِبَوَاتُ رِبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ»، وهنا نرى وصف قد حير عقول كثيرين لأن الله لم يره أحد قط، والله روح فكيف يوصف بهذا الوصف. وللرد نقول ببساطة بتفسير كما رحمه الله بأن دانيال قد شاهد هذه الأوصاف في رؤيا وليس عياناً عن الله الآب ديان كل الأرض، أما في سفر الرؤيا فنجد يوحنا يصف الجالس على العرش شبه حجر اليشب والعقيق (رؤ٤:٣)، ثم يصف عرش الله في السماء وقد قال الرب يسوع عن السماء نفسها : هي عرش الله أو كرسي الله فهي نفس الكلمة في اليونانية «**ثرونس**» (مت٥:٣٤).

وهذا العرش هو عرش الله الآب كما رآه إشعياء في الإصحاح السادس والسرافيم تقول: قدوس قدوس قدوس وكما وصفه دانيال (٧:٩،١٠) «... وُضِعَتْ عُرُوشٌ وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ»، ويقول ميخا النبي (١مل٢٢:١٩) «قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ»، وكما قال الابن عن نفسه «جَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ» (رؤ٣:٢١)، وفي وصف دانيال لله بأن لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ أشارة للنقاوة والطهارة والقداسة والفخامة الإلهية، وبياض شعره أشارة لأزليته لأنه القديم الأيام، وقد وصف الابن بهذه الأوصاف أيضاً بأن شعره أبيض كالصوف الأبيض كالثلج (رؤ١:١٤)، لأن الابن أيضاً يوصف بأنه القديم الأيام لأنه مساوي للآب في الجوهر وفي الأزلية.

المملكـــــة المسيـــــانيـــــة

ابن الإنسان يستلم الملكوت

حجر صغير قطع بغير يدين ودمر التمثال وصار جبلاً عظيماً

مملكة المسيا ستقام على الأرض بالرغم من مقاومة قوات الظلمة، فابن الإنسان هو شخص الرب يسوع المسيح له كل المجد الذي أعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً، وهو الحجر الصغير الذي قطع بغير يدين (أي بدون تدخل بشري أو بلا زرع بشر) وقد قال عن نفسه في الإرسالية العظمى «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ» (مت٢٨:١٨)، «لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ كَذَلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ وَأَعْطَاهُ سُلْطَاناً أَنْ يَدِينَ أَيْضاً لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ» (يو٥:٢٦،٢٧)، «إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ» (يو١٧:٢)، وهو الذي ستتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، «لِذَلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضاً، وَأَعْطَاهُ اسْماً فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ» (في٢:٩-١١).

ابن الإنسان آتٍ مع سحب السماء لأنه آتٍ من فوق لأنه فوق الجميع، والسحب أيضاً تشير إلي السرعة والنصرة والارتفاع، وهذا على عكس ممالك العالم المصورة كوحوش خارجة من البحر أي من قاع

الانحطاط المادي والروحي، وقد جاء ابن الإنسان إلي القديم الأيام ويبدو أن الآب قد قبل الذبيحة التي قدمها الابن عند مجيئه إليه، فالآب قد سُر بكل عمل الابن، والابن قد رجع كالشريف الذي ذهب إلي كوره بعيدة ليأخذ لنفسه ملكاً ويرجع، فسوف يأتي الرب يسوع المسيح في مجده لكي يبيد القوات الأممية ولكي يقيم ملكوته على الأرض.

بعد ذلك أفزعت دانيال أفكاره وتغيرت هيئته ولكنه حفظ الأمر في قلبه، ونتعلم من هذا أهمية حفظ الأمور الروحية في قلوبنا كما فعلت القديسة مريم أم يسوع، وقد تكون الأمور التي يكلمنا فيها الله غير مفهومة في وقتها إذ هي أعلى من عقلنا المحدود فنحتاج إلي الوقت لنفهم، لذلك نحتاج أن نحتفظ بها في قلبنا حتى تتضح وتنجلي الرؤيا لعيوننا، فنقبل كلام الله بالإيمان مع فهمنا الكامل بأن الإيمان هو عكس العيان وهو ليس ضد العقل ولكنه في أحيان كثيرة يكون فوق العقل وأعلى منه.

الأصحاح الثامن
النبي اليوناني
ينطح
الكبش الفارسي

الأصحاح الثامن

١في السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ مُلْكِ بَيْلْشَاصَّرَ الْمَلِكِ ظَهَرَ لِي أَنَا دَانِيآلَ رُؤْيَا بَعْدَ الَّتِي ظَهَرَتْ لِي فِي الاِبْتِدَاءِ. ٢فَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا
وَكَانَ فِي رُؤْيَايَ وَأَنَا فِي شُوشَنَ الْقَصْرِ الَّذِي فِي وِلاَيَةِ عِيلاَمَ وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤْيَا وَأَنَا عِنْدَ نَهْرِ أُولاَيَ. ٣فَرَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَرَأَيْتُ
وَإِذَا بِكَبْشٍ وَاقِفٍ عِنْدَ النَّهْرِ وَلَهُ قَرْنَانِ وَالْقَرْنَانِ عَالِيَانِ وَالْوَاحِدُ أَعْلَى مِنَ الآخَرِ وَالأَعْلَى طَالِعٌ أَخِيراً. ٤رَأَيْتُ الْكَبْشَ يَنْطَحُ
غَرْباً وَشِمَالاً وَجَنُوباً فَلَمْ يَقِفْ حَيَوَانٌ قُدَّامَهُ وَلاَ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِهِ وَفَعَلَ كَمَرْضَاتِهِ وَعَظُمَ. ٥وَبَيْنَمَا كُنْتُ مُتَأَمِّلاً إِذَا بِتَيْسٍ مِنَ
الْمَعْزِ جَاءَ مِنَ الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ وَلَمْ يَمَسَّ الأَرْضَ وَلِلتَّيْسِ قَرْنٌ مُعْتَبَرٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. ٦وَجَاءَ إِلَى الْكَبْشِ صَاحِبِ
الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفاً عِنْدَ النَّهْرِ وَرَكَضَ إِلَيْهِ بِشِدَّةِ قُوَّتِهِ. ٧وَرَأَيْتُهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى جَانِبِ الْكَبْشِ فَاسْتَشَاطَ عَلَيْهِ وَضَرَبَ
الْكَبْشَ وَكَسَرَ قَرْنَيْهِ فَلَمْ تَكُنْ لِلْكَبْشِ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى الأَرْضِ وَدَاسَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِهِ.
٨فَتَعَظَّمَ تَيْسُ الْمَعْزِ جِدّاً. وَلَمَّا اعْتَزَّ انْكَسَرَ الْقَرْنُ الْعَظِيمُ وَطَلَعَ عِوَضاً عَنْهُ أَرْبَعَةُ قُرُونٍ مُعْتَبَرَةٍ نَحْوَ رِيَاحِ السَّمَاءِ الأَرْبَعِ.
٩وَمِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا خَرَجَ قَرْنٌ صَغِيرٌ وَعَظُمَ جِدّاً نَحْوَ الْجَنُوبِ وَنَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ فَخْرِ الأَرَاضِي.١٠وَتَعَظَّمَ حَتَّى إِلَى جُنْدِ
السَّمَاوَاتِ وَطَرَحَ بَعْضاً مِنَ الْجُنْدِ وَالنُّجُومِ إِلَى الأَرْضِ وَدَاسَهُمْ. ١١وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعَظَّمَ وَبِهِ أُبْطِلَتِ الْمُحْرَقَةُ
الدَّائِمَةُ وَهُدِمَ مَسْكَنُ مَقْدِسِهِ.١٢وَجُعِلَ جُنْدٌ عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ بِالْمَعْصِيَةِ فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الأَرْضِ وَفَعَلَ وَنَجَحَ.
١٣فَسَمِعْتُ قُدُّوساً وَاحِداً يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ قُدُّوسٌ وَاحِدٌ لِفُلاَنٍ الْمُتَكَلِّمِ: إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَمَعْصِيَةِ
الْخَرَابِ لِبَذْلِ الْقُدْسِ وَالْجُنْدِ مَدُوسَيْنِ؟ ١٤فَقَالَ لِي: إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ.١٥وَكَانَ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَا
دَانِيآلَ الرُّؤْيَا وَطَلَبْتُ الْمَعْنَى إِذَا بِشِبْهِ إِنْسَانٍ وَاقِفٍ قُبَالَتِي. ١٦وَسَمِعْتُ صَوْتَ إِنْسَانٍ بَيْنَ أُولاَيَ فَنَادَى وَقَالَ: يَا جِبْرَائِيلُ
فَهِّمْ هَذَا الرَّجُلَ الرُّؤْيَا. ١٧فَجَاءَ إِلَى حَيْثُ وَقَفْتُ. وَلَمَّا جَاءَ خِفْتُ وَخَرَرْتُ عَلَى وَجْهِي. فَقَالَ لِي: افْهَمْ يَا ابْنَ آدَمَ. إِنَّ
الرُّؤْيَا لِوَقْتِ الْمُنْتَهَى. ١٨وَإِذْ كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي كُنْتُ مُسَبَّخاً عَلَى وَجْهِي إِلَى الأَرْضِ فَلَمَسَنِي وَأَوْقَفَنِي عَلَى مَقَامِي.
١٩وَقَالَ: هَئَنَذَا أُعَرِّفُكَ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ السَّخَطِ. لأَنَّ لِمِيعَادِ الانْتِهَاءِ. ٢٠أَمَّا الْكَبْشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ فَهُوَ مُلُوكُ مَادِي
وَفَارِسَ. ٢١وَالتَّيْسُ الْعَافِي مَلِكُ الْيُونَانِ وَالْقَرْنُ الْعَظِيمُ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ هُوَ الْمَلِكُ الأَوَّلُ. ٢٢وَإِذِ انْكَسَرَ وَقَامَ أَرْبَعَةٌ عِوَضاً
عَنْهُ فَسَتَقُومُ أَرْبَعُ مَمَالِكَ مِنَ الأُمَّةِ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قُوَّتِهِ. ٢٣وَفِي آخِرِ مَمْلَكَتِهِمْ عِنْدَ تَمَامِ الْمَعَاصِي يَقُومُ مَلِكٌ جَافِي
الْوَجْهِ وَفَاهِمُ الْحِيَلِ. ٢٤وَتَعْظُمُ قُوَّتُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ بِقُوَّتِهِ. يُهْلِكُ عَجَباً وَيَنْجَحُ وَيَفْعَلُ وَيُبِيدُ الْعُظَمَاءَ وَشَعْبَ
الْقِدِّيسِينَ.٢٥وَبِحَذَاقَتِهِ يَنْجَحُ الْمَكْرُ فِي يَدِهِ وَيَتَعَظَّمُ بِقَلْبِهِ. وَفِي الاِطْمِئْنَانِ يُهْلِكُ كَثِيرِينَ وَيَقُومُ عَلَى رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ وَبِلاَ
يَدٍ يَنْكَسِرُ. ٢٦فَرُؤْيَا الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ الَّتِي قِيلَتْ هِيَ حَقٌّ. أَمَّا أَنْتَ فَاكْتُمِ الرُّؤْيَا لأَنَّهَا إِلَى أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ. ٢٧وَأَنَا دَانِيآلَ ضَعُفْتُ
وَنَخَلْتُ أَيَّاماً ثُمَّ قُمْتُ وَبَاشَرْتُ أَعْمَالَ الْمَلِكِ. وَكُنْتُ مُتَحَيِّراً مِنَ الرُّؤْيَا وَلاَ فَاهِمَ.

العناوين المقترحة : ✍ رؤية دانيال الثانية «الكبش والتيس»[٤٢] ، ✍ الكبش والتيس[٤٣]،[٤٤] ، ✍ القرن اليوناني الصغير[٤٥] ، ✍ الكبش وتيس المعز والقرن الصغير[٤٦]

لغة السفر تتحول من هذا الأصحاح من اللغة الكلدانية إلي اللغة العبرية وقد قصد الروح القدس هذا التحول، ففي البداية كان يخاطب ممالك الأمم والملوك الوثنيين لذلك كُتب الوحي بلغتهم لكي يفهموا أما بداية من هذا الأصحاح وحتى النهاية فقد تغيرت اللغة للعبرية لغة شعب الله، لأنه من هنا تبدأ أشارات إلي الهيكل والشعب المقدس والتقدمة ومثل هذه الأمور لا يعرف عنها الأمم شيء.

رأى دانيال رؤياه في السنة الثالثة لبيلشاصر البابلي وهو في شوشن القصر في ولاية عيلام!! فكيف يتم ذلك وولاية عيلام تقع في فارس وهي على عداوة مع بابل؟! كان كورش على الأبواب وعلى وشك أن يحاصر بابل، ولم يكن من المنطقي أن يُرسل دانيال من حكومته لأنهم في عداوة، وهو نفسه لم يكن في بال الملك بيلشاصر بل كان يباشر مسئولياته العادية بعيداً عن الملك الذي يكره اليهود، وهذا قد يزيد الأمر حيرة ولكن التفسير البسيط للأمر أن دانيال شاهد نفسه وهو في شوشن القصر في ولاية عيلام وهو في الرؤيا وفي الحلم عند نهر أولاي.

الكبـــش الفـــارســـي

هنا نرى وصفاً دقيقاً للإمبراطورية الفارسية يضطر التاريخ أن ينحني أمامه، فقد أمتد هذا الكبش الذي هو رمز لمادي وفارس لينطح غرباً حتى فتح تركيا وأخضع اليونان وجنوباً إلي مصر وأفريقيا، وشمالاً بابل وما يتبعها حيث أنه قد جاء من الشرق، وقد وصلت قوة فارس إلي مجدها في عصر الملك أحشويروش الذي ملك من الهند إلي كوش على ١٢٧ كورة (أستير ١:١)، والذي يصفه دانيال بأنه الملك الرابع الذي يستغنى بغنى أوفر من جميعهم (دا١١ :٢)، وهذا الكبش الفارسي كان له قرنان والقرنان عاليان أي أقوياء ولكن يوجد قرن أعلى من الأخر، أي أن فارس أقوى من مادي، والأعلى طالع أخيراً أي أن فارس حديثة عن مادي، وبمعنى آخر مادي أقدم من فارس.

---

[٤٢] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص ٢١١.
[٤٣] القمص تادرس يعقوب ملطي، دانيال، ص ١٨٣.
[٤٤] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص ١٠٢.
[٤٥] هـ.أ. ايرنسايد، دانيال، ص ٩٧.
[٤٦] القس صموئيل مشرقي، مذكرات غير منشورة سفر دانيال بخط اليد، ص ٦٨.

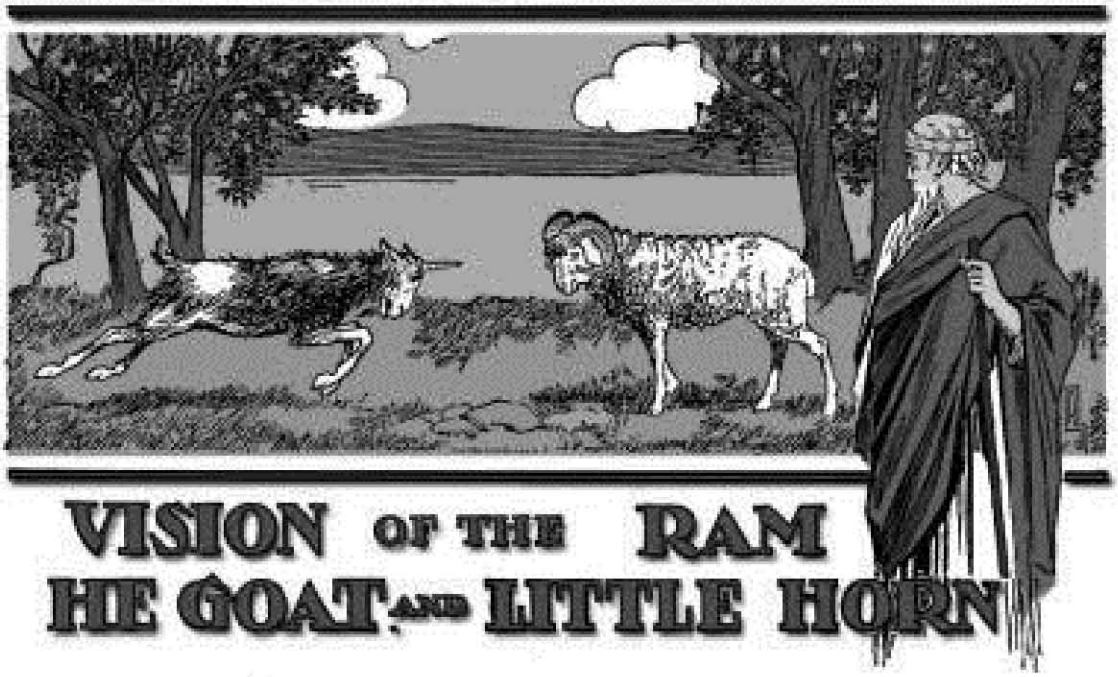

رؤيا الكبش والتيس

التيس اليوناني الغربي

هذه أول مرة في التاريخ تخرج قوة عسكرية غربية وتغلب القوة الشرقية، فالشرق هو مهد الحضارات ومصدر السلطان، فبعد الطوفان تفرقت الشعوب من بابل، وبدأت الحضارة القديمة في بابل وفي مصر وفي الهند، بينما ظل الغرب في بربرية وهمجية لسنوات طويلة، ولكن الرب يغير الأحوال، «لأَنَّهُ لاَ مِنَ الْمَشْرِقِ وَلاَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَلاَ مِنْ بَرِّيَّةِ الْجِبَالِ. وَلَكِنَّ اللهَ هُوَ الْقَاضِي. هَذَا يَضَعُهُ وَهَذَا يَرْفَعُهُ» (مز٧٥: ٦). التيس القادم من المغرب أي من الغرب ولم يمس الأرض فهو يشير إلي اليونانيين الذين كانوا بحارة عظماء لذلك يصفهم الوحي بأنهم لم يمسوا الأرض حيث أنهم عبروا البحر المتوسط قادمين من الجزر اليونانية بقيادة الأسكندر الأكبر الذي يصفه الوحي بأنه القرن المعتبر الذي يوجد بين عيني التيس، فقد كان الأسكندر صغير السن (٢١ سنة) ولكنه جبار بأس مغرم بالحروب والمعارك ومدرب على الفنون القتالية والخطط الحربية لذلك وصفه الوحي المقدس بالقرن المعتبر، وقد كان معه جيش صغير لا يتجاوز ٤٠ألف مقاتل ولكنهم جبابرة بأس مثل قائدهم وغزوا العالم في ١١ سنة فقط حتى مات الإسكندر عن عمر قليل يناهز (٣٢ سنة) وغالباً مرض من لسعة بعوضة في جنوب شرق أسيا ومات في بابل، بعد أن هزم هذا الجبار العالم أجمع حتى بكي عندما لم يجد مكاناً يفتحه ولكن هزمته بعوضة صغيرة، فعجباً لغرور الإنسان وجبروته، فمن يسلك بالكبرياء الرب قادر على أن يذله، ونقدم هنا نبذة صغيرة عن حياة الأسكندر الأكبر.

رغم كل الانتصارات والفتوحات التي حققها الإسكندر الأكبر والإمبراطورية القوية التي أرسى دعائمها عمرانا ومعرفة،والتي انطلقت من اليونان وانتصرت على أقوى الإمبراطوريات،وهى بلاد فارس وسيطرت على بابل والهند ومصر، ورغم كونه واحداً من أعظم القادة العسكريين إلا أنه مات في عمر صغير.

لقد كان الإسكندر حريصاً على أن يتوج فتوحاته بإرضاء أهلها واحترام دياناتهم، حتى إنه عندما جاء إلى مصر ذهب إلى واحة سيوة وادعى أنه ابن الإله آمون وأعانه في ذلك الكهنة، والإسكندر كقائد عسكري فاتح لم يقتصر تأهيله ليكون قائداً عسكرياً، وإنما تتلمذ كذلك على يد الفيلسوف اليوناني أرسطو، وكان والده فيليب قد استطاع أن يخضع بلاد الإغريق ويوحد كلمتهم تحت راية واحدة، وكان يأمل في إخضاع الشعوب المجاورة وأن ينتصر على الإمبراطورية الفارسية بعدما ظلت لسنوات تفرض سلطانها على اليونان، لكن لم يطل به العمر، فورث عنه ابنه الإسكندر المُلك والشجاعة أيضاً، بينما ورث عن أمه الدهاء والمكر، وكان خلاف قد وقع بين أبيه وأمه بسبب رغبة أبيه في الزواج للمرة السابعة فكان مقتله بتدبير من أمه أوليمبياس، وكان من الطبيعي أن تحدث فتن واضطرابات عقب اغتيال فيليب، لكن حزم الإسكندر ومقدرته العسكرية والسياسية، جعلاه قادراً على وأد الفتنة فى مهدها ودانت البلاد له بالولاء التام، ثم ألف جيشاً قوياً واستطاع أن يقهر إمبراطورية الفرس، وواصل انتصاراته وأسس إمبراطورية هائلة وبني مدينة الإسكندرية فى مصر، والإسكندرونة بالشام، ومات فى ١٠ يونيو ٣٢٣ قبل الميلاد على أثر وليمة شراب فى بابل.

«وَجَاءَ إِلَى الْكَبْشِ صَاحِبِ الْقَرْنَيْنِ الَّذِي رَأَيْتَهُ وَاقِفاً عِنْدَ النَّهْرِ وَرَكَضَ إِلَيْهِ بِشِدَّةِ قُوَّتِهِ. وَرَأَيْتُهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى جَانِبِ الْكَبْشِ فَاسْتَشَاطَ عَلَيْهِ وَضَرَبَ الْكَبْشَ وَكَسَرَ قَرْنَيْهِ فَلَمْ تَكُنْ لِلْكَبْشِ قُوَّةٌ عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ وَطَرَحَهُ عَلَى الأَرْضِ وَدَاسَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْكَبْشِ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِهِ». ونجد هنا وصفاً دقيقاً لجيش الأسكندر، فقد صرح الأسكندر بأنه لا يريد جيشاً كبيراً بل صغيراً ولكنه سريعاً ومجهزاً، فقام بتجهيز جيش قوامه ٣٠ ألف جندي مكونين من جناحين (ميمنة وميسرة) وكل جناح مكون من ٦٠٠٠ جندي خياله، وهذه هي الأجنحة التي تشير للسرعة المدهشة وهو كان دائماً يتقدم الصفوف ولا يهمه ما ورائه ولا ما أمامه، وفي موقعة أربيلا هزم جيش مادي وفارس نهائياً وصارت المملكة اليونانية هي الوحش الثالث.

تفاصيل المعركة النهائية (الفرس واليونانيين):

فكر داريوس الحكيم بأنه لن ينتظر حتى يتقوى الأسكندر عليه، فأعد جيشاً قوامه ٢ مليون جندي منهم كثير من المرتزقة، وجيش الأسكندر حوالي ٣٠ ألف جندي، فظن داريوس بل أكد أنه سينتصر في الحرب، لما سمع الأسكندر بذلك أسرع لملاقاة الفرس وذهب بسرعة الريح وتقابلا عند نهر كرانكس على شاطئ الدردنيل ومن عجائب الأمور التي شاهدها دانيال قبل حدوثها بحوالي ٢٠٠ سنة على الأقل بأن التيس (النمر أو الفهد) هو الذي هجم على الكبش (الدب)، وهذا ضد المنطق والعقل ولكنه الواقع الذي حدث، وفي قول الوحي «**استشاط عليه**» ولم يقال هذا القول على إمبراطورية أخرى لأن اليونانيين يبغضون الفرس لأن الفرس فتحوا بلادهم وأذلوهم لعدة أجيال، وقد جاء زمن النقمة فغضب الأسكندر وجنوده عندما رأوا الفرس لشدة شعورهم بالبغض والكراهية الذي توارثه الأبناء عن الآباء في اليونان، وكانت اليونان في ذلك الوقت أمة ضعيفة لم تفكر في مد نفوذها قط، وقد جاء الوقت لرد الضربة على رأس الفرس، ولذلك تحرك القرن المعتبر بغضب وضرب الكبش، ولا يوجد في كل كتب التاريخ صورة أجمل

ولا أروع من تلك الصورة الحية التي يصف بها روح الله في بضعة أسطر قليلة سقوط دولة الفرس، فنجد أن التركيز الإلهي في الأساس على شعبه رغم أنهم مسبيين بين الشعوب ولا قيمة لهم في نظر العالم، ولكن في نظر الله الأمر مختلف، فكل الاهتمام ينصب على شعبه، لذلك يسرد تاريخ الأمم والشعوب في سطور قليلة بينما يستطرد في الحديث عن شعبه لصفحات وصفحات.

وأكبر دليل على صحة ما نقول هو النظر في أول ٢٠٠٠ سنة من تاريخ البشرية، فنجد الوحي المقدس يسرد قصصهم في أول ١١ أصحاح من سفر التكوين منتقياً منهم القديسين والنسل الذي سيأتي منه المسيح، وملمحاً فقط إلي بعض الأشرار، وبداية من (تك١٢) تبدأ قصة إبراهيم وشعب الله ليسرد الرب معاملاته معهم لمدة ألفي عام أخرى في باقي العهد القديم كله.

وخطة الإسكندر كانت بسيطة فقد رتب جيشه الصغير وعبر النهر وضرب عساكر مادي وفارس ضربة مباشرة قاضية في سرعة البرق بشجاعة جنونية نادرة أذهلتهم وأربكتهم، وكما يقول دانيال: «لم تكن للدب قوة على الوقوف» وكل هذا قد تم بالفعل فقد هزم الدب عدة مرات وتسبب أثنين من جنود الفرس في جرح ملكهم جرحاً مميتاً، بعد أن كان معه ٢ مليون لم يتبق سوى فردين فقط – ملعون من يتكل على ذراع بشر – ومر الأسكندر على الملك الجريح ونزل عن حصانه وسأله إن كان يطلب شيئاً ؟ فأوصاه الملك الفارسي بأن يعامل نساؤه بالرفق وقد بر الأسكندر بوعده، وانتهت أسطورة الفرس.

نبوات تمت في الأسكندر :

هو القرن المعتبر وملك اليونان الأول، وهو من أعظم الملوك الحربيين الذين عاشوا على الأرض، ومات في بابل على أثر حمى الملاريا غالباً بسبب بعوضة، ولقد سمع هذا الملك العظيم عن الله وتبكت على خطاياه وتاب وقتياً، وحدث ذلك عندما كان يحاصر مدينة صور طلب مساعدة من أورشليم فرفضت تقديمها له، فسار نحوها فخرج له رئيس الكهنة وعلى رأسه العمامة وعليها «**قدس للرب**» فانحنى أمامها الأسكندر وسجد ليهوه، وابتدأ رئيس الكهنة يفسر له نبوة دانيال وأخبره أنه هو القرن المعتبر، فبدلاً من إبادة الناس تاب وعبد مع اليهود في هيكلهم ولكن هذا كله كان وقتياً، كخنزيره تعود إلي طين الحمأه، وبعد موت الأسكندر لم يتحارب قواده الأربعة بل عملوا على تقسيم المملكة فيما بينهم إلي أربعة أقسام وبذلك تمت النبوة وظهر أربع قرون مكان القرن المعتبر.

القرن الصغير :

من أين جاء القرن الصغير؟! هذا سؤال هام للغاية لأن الإجابة عليه ستساعدنا في معرفة القرن الصغير الآخر في الأصحاح السابع، ويقول الوحي بكل وضوح : «وَمِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا (أي من الأربع قرون) خَرَجَ قَرْنٌ صَغِيرٌ وَعَظُمَ جِدّاً نَحْوَ الْجَنُوبِ وَنَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ فَخْرِ الأَرَاضِي» هذا القرن الصغير هو أنتيوخس أبيفانس من نسل سلوقس (السلاجقة) الذي كان من نصيبه سوريا وهو ملك الشمال كما سنعرف فيما بعد، وسينتصر على مصر وعلى بابل وعلى أورشليم التي تدعى فخر الأراضي، «وَتَعَظَّمَ حَتَّى إِلَى جُنْدِ السَّمَاوَاتِ وَطَرَحَ بَعْضاً مِنَ الْجُنْدِ وَالنُّجُومِ إِلَى الأَرْضِ وَدَاسَهُمْ. وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعَظَّمَ» والمقصودين هنا بجند السموات هم شرفاء الشعب اليهودي الذين هم في مركز في السياسة والإدارة اليهودية، وهذا هو مفتاح النبوة التي أمامنا ولذلك لا يجب أن نستغرب من استخدام هذا الوصف القوي.

الرب يضع شعبه تحت التأديب ولكنه من ناحية أخرى يدافع عنهم، فتأديبه لهم ليس بغرض أهلاكهم ولكن بغرض توبتهم ورجوعهم، أما عن قوله: بأن هذا القرن العظيم قد تعظم حتى إلي رئيس الجند فالمقصود برئيس الجند هو رئيس الكهنة الذي قتله أنتيوخس أبيفانس وأحضر بدلاً منه رئيس كهنة متآمر من نسل طوبيا العموني عدو نحميا، وقد عرض هذا الرجل على أنتيوخس أن يفعل له ما يريد لكي يجعله رئيس كهنة، «وَبِهِ أُبْطِلَتِ الْمُحْرَقَةُ الدَّائِمَةُ وَهُدِمَ مَسْكَنُ مَقْدِسِهِ. وَجُعِلَ جُنْدٌ عَلَى الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ بِالْمَعْصِيَةِ فَطَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الأَرْضِ وَفَعَلَ وَنَجَحَ» وهذه هي رجسة الخراب الأولى التي صنعها ظل ضد المسيح وهو أنتيوخس أبيفانس الذي يصفه الوحي بهذا الوصف: «يَقُومُ مَلِكٌ جَافِي الْوَجْهِ وَفَاهِمُ الْحِيَلِ» فقد ذبح خنزيره على مذبح الرب في هيكل أورشليم ونجس بدمها الهيكل، ووضع جنوده لحراسة هذا الوضع النجس الشنيع وقد استمرت رجسة الخراب لمدة ٢٣٠٠ صباح ومساء أي لمدة ١١٥٠ يوم أو بحسبة أخرى لمدة ثلاث سنوات و ٥٥ يوم. من سنة ١٦٨:١٦٥ق.م حتى قامت الثورة المكابية بقيادة يهوذا المكابي وأسرته وطهرت الهيكل من هذه الرجاسات ويوجد سرد كامل لقصة رجسة الخراب الأولى في سفر المكابيين الأول

والثاني وهما من أسفار الأبوكريفا أو الأسفار الغير قانونية وهي أسفار تاريخية غير موحى بها ولكن يمكن الرجوع إليها كمرجع تاريخي.

ابن الإنسان يطلب من جبرائيل أن يُفَهِم دانيال الرؤيا

في محبة ورفق بدانيال يظهر المسيح في المشهد من جديد طالباً من رئيس الملائكة المختص بشعب الله القديم أن يفهم دانيال الرؤيا ويشرح له هذا المفسر الملائكي تفصيلياً معاني ما قد شاهده وتحير عقله المحدود لعدم فهمه، ثم يطلب من دانيال أن يكتم الرؤيا أي لا يبوح بها لأنها لوقت النهاية، فتحير دانيال لأنه شاهد لمحات من المستقبل عجيبة على عقله.

اللاهـــــوت البـــــديلـــــي

هو استبدال شعب الله المختار في العهد القديم، بكنيسة المسيح (**عروس المسيح**) في العهد الجديد. فهل استبدل الله شعبه الذي أختاره وغير فكره من جهتهم حتى مع كونهم رفضوا المسيح كرَب وكمخلص ؟! الله لم يترك شعبه بالكلية مع أنه قال لهم هوذا بيتكم يترك لكم خراباً، إلا أن بولس الرسول يوضح لنا بأنهم هم الزيتونة الأصلية والكنيسة هي الزيتونة البرية التي طعمت في الزيتونة الأصلية (رو١١: ١-٣١)، فهم الآن قد توقفت معاملات الله معهم كشعبه لفترة مؤقتة كما توقفت الذبائح الهيكلية وهدم الهيكل سنة ٧٠م على يد تيطس القائد الروماني، ولكن الباب مفتوح لليهود كأفراد لقبول المسيح وتوجد حركة مسيانية ضخمة بين اليهود لقبول المسيح، ولكن من جهة أخرى هم تحت التأديب لعدم فهمهم بأن الذي صُلب من ألفي عام هو المسيح الرب والمخلص والذي طلبوا أن يُصلب وتعهدوا بأن دمه عليهم وعلى أولادهم، ولكن يظل هذا الشعب هو شعب الله لأن هذا هو مركزهم ولأن عطايا الله وهباته هي بلا ندامة، ودعوتهم لم يندم الرب عليها، فهل الكنيسة أصبحت هي شعب الله؟! بالطبع الكنيسة هي شعب الله ولكن ليس بمفهوم العهد القديم فهذا خلط واستبدال، ولكن الكنيسة هي الكنيسة عروس المسيح وهي شعب الله لأنها قبلت المسيح ابن الله الحي بالروح القدس ولكنها لم تصبح بديلاً عن الشعب القديم، لأنه عند اكتمال أزمنة الأمم (**ملء الأمم**) سيفتح الرب الباب لليهود كشعب – لأن الباب هو مفتوح لهم بالفعل كأفراد – فيعود يتعامل معهم في النصف الثاني من الأسبوع السبعون من أسابيع دانيال وهي فترة الضيقة العظيمة، لأنهم عندئذٍ سيفهمون بأن الشخص المجيد الذي جاء لأرضنا من ألفي عام كان هو بالفعل المخلص شخص ربنا يسوع المسيح «**المسيا**» له كل المجد.

الأصحاح التاسع
صلاة دانيال الشفاعية
والسبعون أسبوعاً

الأصحاح التاسع

١في السَّنَةِ الأُولَى لِدَارِيُوسَ بْنِ أَحشَوِيرُوشَ مِنْ نَسْلِ المَادِيِّينَ الَّذِي مُلِّكَ عَلَى مَمْلَكَةِ الكِلْدَانِيِّينَ ٢فِي السَّنَةِ الأُولَى مِنْ مُلْكِهِ أَنَا دَانِيآلَ فَهِمْتُ مِنَ الكُتُبِ عَدَدَ السِّنِينَ الَّتِي كَانَتْ عَنْهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرمِيَا النَّبِيِّ لِكَمَالَةِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ. ٣فَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى اللهِ السَّيِّدِ طَالِباً بِالصَّلاَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ بِالصَّوْمِ وَالمَسْحِ وَالرَّمَادِ. ٤وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَاعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلَهُ العَظِيمُ المَهُوبُ حَافِظُ العَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ. ٥أَخْطَأْنَا وَأَثِمْنَا وَعَمِلْنَا الشَّرَّ وَتَمَرَّدْنَا وَحِدْنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَعَنْ أَحْكَامِكَ. ٦وَمَا سَمِعْنَا مِنْ عَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِاسْمِكَ كَلَّمُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَآبَاءَنَا وَكُلَّ شَعْبِ الأَرْضِ. ٧لَكَ يَا سَيِّدُ البِرُّ أَمَّا لَنَا فَخِزْيُ الوُجُوهِ كَمَا هُوَ اليَوْمَ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلَ القَرِيبِينَ وَالبَعِيدِينَ فِي كُلِّ الأَرَاضِي الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا مِنْ أَجْلِ خِيَانَتِهِمِ الَّتِي خَانُوكَ إِيَّاهَا. ٨يَا سَيِّدُ لَنَا خِزْيُ الوُجُوهِ لِمُلُوكِنَا لِرُؤَسَائِنَا وَلآبَائِنَا لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. ٩لِلرَّبِّ إِلَهِنَا المَرَاحِمُ وَالمَغْفِرَةُ لأَنَّنَا تَمَرَّدْنَا عَلَيْهِ. ١٠وَمَا سَمِعْنَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسْلُكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَنْ يَدِ عَبِيدِهِ الأَنْبِيَاءِ. ١١وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَعَدَّى عَلَى شَرِيعَتِكَ وَحَادُوا لِئَلاَّ يَسْمَعُوا صَوْتَكَ فَسَكَبَتْ عَلَيْنَا اللَّعْنَةَ وَالحَلْفَ المَكْتُوبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَبْدِ اللهِ لأَنَّنَا أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ. ١٢وَقَدْ أَقَامَ كَلِمَاتِهِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ قَضَوْا لَنَا لِيَجْلِبَ عَلَيْنَا شَرّاً عَظِيماً مَا لَمْ يُجْرَ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا كَمَا أُجْرِيَ عَلَى أُورُشَلِيمَ. ١٣كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى قَدْ جَاءَ عَلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ وَلَمْ نَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَرْجِعَ مِنْ آثَامِنَا وَنَفْطِنَ بِحَقِّكَ. ١٤فَسَهِرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ وَجَلَبَهُ عَلَيْنَا لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا بَارٌّ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمِلَهَا إِذْ لَمْ نَسْمَعْ صَوْتَهُ. ١٥وَالآنَ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهُنَا الَّذِي أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ وَجَعَلْتَ لِنَفْسِكَ اسْماً كَمَا هُوَ هَذَا اليَوْمَ قَدْ أَخْطَأْنَا. عَمِلْنَا شَرّاً. ١٦يَا سَيِّدُ حَسَبَ كُلِّ رَحْمَتِكَ اصْرِفْ سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَنْ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِكَ إِذْ لِخَطَايَانَا وَلآثَامِ آبَائِنَا صَارَتْ أُورُشَلِيمُ وَشَعْبُكَ عَاراً عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَنَا. ١٧فَاسْمَعِ الآنَ يَا إِلَهَنَا صَلاَةَ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِهِ وَأَضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى مَقْدِسِكَ الخَرِبِ مِنْ أَجْلِ السَّيِّدِ. ١٨أَمِلْ أُذُنَكَ يَا إِلَهِي وَاسْمَعْ. افْتَحْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ خِرَبَنَا وَالمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسْمُكَ عَلَيْهَا لأَنَّهُ لاَ لأَجْلِ بِرِّنَا نَطْرَحُ تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَ وَجْهِكَ بَلْ لأَجْلِ مَرَاحِمِكَ العَظِيمَةِ. ١٩يَا سَيِّدُ اسْمَعْ. يَا سَيِّدُ اغْفِرْ. يَا سَيِّدُ أَصْغِ وَاصْنَعْ. لاَ تُؤَخِّرْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلَهِي لأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعْبِكَ. ٢٠وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيَّتِي وَخَطِيَّةِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَأَطْرَحُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي عَنْ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي ٢١وَأَنَا مُتَكَلِّمٌ بَعْدُ بِالصَّلاَةِ إِذَا بِالرَّجُلِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الابْتِدَاءِ مُطَاراً وَاعِفاً لَمَسَنِي عِنْدَ وَقْتِ تَقْدِمَةِ المَسَاءِ. ٢٢وَفَهَّمَنِي وَتَكَلَّمَ مَعِي وَقَالَ: يَا دَانِيآلُ إِنِّي خَرَجْتُ الآنَ لأُعَلِّمَكَ الفَهْمَ. ٢٣فِي ابْتِدَاءِ تَضَرُّعَاتِكَ خَرَجَ الأَمْرُ وَأَنَا جِئْتُ لأُخْبِرَكَ لأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ. فَتَأَمَّلِ الكَلاَمَ وَافْهَمِ الرُّؤْيَا. ٢٤سَبْعُونَ أُسْبُوعاً قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ المُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ المَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الخَطَايَا وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ وَلِيُؤْتَى بِالبِرِّ الأَبَدِيِّ وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ القُدُّوسِينَ. ٢٥فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى المَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعاً يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الأَزْمِنَةِ. ٢٦وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعاً يُقْطَعُ المَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ المَدِينَةَ وَالقُدْسَ وَانْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرِبٌ قُضِيَ بِهَا. ٢٧وَيُثَبِّتُ عَهْداً مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ المَقْضِيُّ عَلَى المُخَرِّبِ.

العناوين المقترحة : ✍ رؤيا دانيال الثالثة «السبعون أسبوعاً»[٤٧] ، ✍ صلاة وأعتراف[٤٨] ، ✍ الأسابيع السبعون[٤٩] ، ✍ السبعون أسبوع[٥٠،٥١]، ✍ صلاة دانيال الشفاعية والسبعون أسبوعاً.

فهم دانيال أن بني إسرائيل سيرجعون إلي أرضهم قبل حدوث هذا الأمر من خلال إدراكه للنبوات ومطالعته لسفر أرميا النبي (أر٢٥: ١١،١٢، ٢٩: ١٠-١٤) فقد فهم دانيال من الكتب والنبوات وليس من الظروف المحيطة، وهذه هي الطريقة الصادقة والحقيقية في فهم النبوات من خلال تصديق كلمة الله وفهمها الفهم الصحيح بلا اعوجاج أو تحميل النصوص أكثر مما تحتمل، فنحن لا نخضع النص الكتابي لعقائدنا أو لأفكارنا، بل على العكس تماماً نخضع عقولنا وأفكارنا لنفهم كلمة الله من خلال التفسير الطبيعي لها وهو التفسير اللغوي (النحوي) والتاريخي والقريني، مثلها مثل أي تفسير طبيعي لأي نص أدبي.

صـــلاة دانيـــال الشفـــاعيـــة

الأصحاح التاسع من سفر دانيال وعزرا ونحميا هم صلوات شفاعية توسلية صادرة من دانيال وعزرا ونحميا بالنيابة عن شعبهم، ومن خلال دانيال ٩ نفهم الفكر اللاهوتي المتعلق بصلاة دانيال وهو بكل بساطة نجد أن دانيال وَحَدَ نفسه مع شعبه الخاطئ، فلقد ذكر دانيال نفسه مع شعبه بصيغة الجمع حوالي ٣٢ مرة (أخطأنا – أثمنا – تمردنا – حدنا – عملنا – لم نسمع ولم نسلك ولم نرجع – ...) فنجد دانيال هنا يتحد بشعبه ويعتبر خطاياهم هي خطاياه هو الشخصية، وكان دانيال في ذلك الوقت في روح المسيح يضع على نفسه خطية شعبه وسقوطه، ومع أن دانيال قد ذهب للأسر وهو في سن صغيرة ولم يكن قد فعل شيء بعد يستحق عليه الأسر مع بقية المأسورين، وشهد حزقيال عنه بأنه بار، ومن هذا نفهم أنه كلما إزداد الإنسان إنفصالاً عن الشر كلما شعر به، مثله مثل الشخص الذي يترك الظلام وكلما يقترب من النور يشعر ويدرك عمق الظلام الذي كان فيه.

فاقتراب دانيال إلي الله علامة كبرى من علامات الإيمان، والذي يفهم فكر الله في أي شيء فهذا يقوده إلي الاقتراب من حضرة الله. وقد وجه دانيال وجهه إلي الله بالصلاة والتضرعات والصوم والمسح والرماد. ولذلك فلقد تعلقت نفس دانيال بالله وفهم أفكاره بخصوص شعبه وفهم محبة الله العظمى لهم بالرغم من التأديب فقد فهم دانيال أن من يحبه الرب يؤدبه وكأبٍ بابنٍ يُسر بهِ (أم٣: ١٢)، فقد قاس خطيتهم بمقياس محبة الله لهم فرأى التأديب لخيرهم ولردهم عن الشر وحمايتهم من الضرر الشديد.

ملاحظات على صلاة دانيال الشفاعية:

---

[٤٧] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص ٢٣١.
[٤٨] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص ١١٧.
[٤٩] هـ.أ. ايرنسايد، دانيال، ص ١٠٩.
[٥٠] القمص تادرس يعقوب ملطي، دانيال، ص ٢٠٠.
[٥١] إبراهيم صبري، الماضي والمستقبل في نبوات دانيال، ص ١٧٥.

أولاً: قدم دانيال اعتراف بالحالة: ذكر فيه أن الخطية هي السبب في وقوع البلايا على شعب الله، وفي اعترافه يظهر دانيال خطورة وعظمة أغاظتهم لألههم في شيئين هما: ١- تمردهم على وصايا الرب وأحكامه ع ٥، ٢- عدم الاستماع لكلام وتحذيرات الأنبياء وإهمال صوت الرب مع أنهم شعب الله الذي كان يعرف عن الله أكثر من بقية الشعوب الأخرى هكذا نحن نلنا امتياز ونور أكثر فأصبحنا مطالبين بأكثر.

ثانياً: أعترف ببر الله أي عدله: ظهر بر الله في تبليغه رسالة إلي كل الشعب وليس لطبقة واحدة ومن هنا يسقط أدعاء الكهنة الآن أنهم هم وحدهم من لهم حق تفسير الكتاب، لأن رسالة الله ليست لطبقة بل لكل نفس وكل نفس مسئوله أن تطيع الرسالة.

- «لَكَ يَا سَيِّدُ الْبِرُّ» لم يدن دانيال نفسه ويعترف بخطاياه وخطايا شعبه فقط لكنه يبرر الله أيضاً.
- يُعطي البر لله لأنه عمل بحسب ما يستحقون ع ٧ ، لأن الرب إلهنا بار في كل أعماله حتى في البلايا التي نحن تحتها كما في عدد ١٤.
- تتميم المكتوب في شريعة موسى في كل ما وقع عليهم عدد١١، فكما عرفوا أنه وقت الدينونة والتأديب الجاري عليهم، عليهم أن يعرفوا أيضاً أن يد الرب هي التي تنفذها، فنحن نؤدب لكي لا ندان مع العالم، أنه الوقت لابتداء القضاء من بيت الله.
- أظهر لهم خطورة البلايا التي كانوا تحتها حتى لا يستهينوا بالتأديب عدد ١٢، فهل نحن نستهين بالتأديب؟! مخوف هو الوقوع في يدي الله الحي !
- يعترف بأن الخيانة ليست من عامة الشعب فقط، بل من الحكام والرؤساء الذين يجب أن يكونوا القدوة والمثل الصالح لهذا الشعب، ولردع الشر بقوتهم وسلطانهم وتأثيرهم على الشعب.
- أظهر لهم استمرار التأديب مادام العصيان موجود عدد ١٣،١٤.

ثالثاً: عمل الرحمة: ولكن للرب المراحم والمغفرة يرحمنا نحن العصاة. رغم انه لا يوجد من الشعب من يستحقها إذ قد تعدوا على شريعة موسى عبد الله وأخطئوا ضد الله ولم يتضرعوا إلي وجه الرب إلههم لذلك أتت عليهم الدينونة التي سبق الله فأنذر بها (تث٢٨، لا٢٦)، لكن دانيال في نشاط الإيمان ينتفع بالعلاج الإلهي الذي أعده الله في نعمته إذ قال الله لعبده موسى «لَكِنْ إِنْ أَقَرُّوا بِذُنُوبِهِمْ وَذُنُوبِ آبَائِهِمْ ... أَذْكُرُ لَهُمُ الْمِيثَاقَ مَعَ الأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّعُوبِ لأَكُونَ لَهُمْ إِلهاً. أَنَا الرَّبُّ» (لا٢٦: ٤٠-٤٥)، وهذه النعمة مبنية على ثلاثة أساسات هي:

١- يتوسل دانيال إلي الله على **أساس الفداء**: «وَالآنَ أَيُّهَا السَّيِّدُ إِلَهُنَا الَّذِي أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدٍ قَوِيَّةٍ» نفس اليد القوية لا تزال موجودة. كما خلصتنا هكذا تردنا وتحفظنا، كما أنقذتنا من مصر هكذا تنقذنا أيضاً من بابل ومن فارس.

٢- يتوسل دانيال إلي الله على **أساس الرحمة**: «يَا سَيِّدُ حَسَبَ كُلِّ رَحْمَتِكَ اصْرِفْ سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ»، فإن كان عدل الله قد أقتضى وقوع الدينونة فإن رحمته تقتضي إنجاز وعده بالبركة.

٣- يتوسل دانيال ثالثة إلي الله على **أساس ملكيته وميراثه** «مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ ... وَشَعْبُكَ» فالأساس الذي يتخذه هنا هو أن الشعب وإن كان قد سقط في الخطية إلي الحضيض، إلا أنه لا يزال شعب الرب، ويبني تضرعه على أساس كونهم شعبه وقد دعي اسمه عليهم، فيغار الرب على أرضه وعلى خاصته.

رابعاً: نتائج الخطية: عار على شعب الله وخراب على مسكن الرب، فقد أحتقر شعب الله وصيرتهم الخطية عاراً وقد خرب مسكن الرب عددي ١٦،١٧.

خامساً: طلبات هامة من الرب وملاحظات:

١- أن يصرف الله سخطه وغضبه عدد ١٦,
٢- أن يضيء بوجهه على المسكن الخرب عدد١٧ (مز ٨٠:٣).
٣- أن يغفر ولا يؤخر الخلاص، لطلب الرحمة علينا لنزيل كل خطية.
٤- أن يسمع الرب ويعمل ويصنع ما لا يستطيع أحد غيره أن يصنعه.
٥- يقدم دانيال تضرعاته لا ببره ولا باستحقاقه بل من خلال مراحم الله العظيمة ونعمته.
٦- «فَاسْمَعِ الآنَ ... مِنْ أَجْلِ السَّيِّدِ» عدد١٧. من هو هذا السيد ؟!! هو المسيا الموعود به شخص ربنا ومخلصنا يسوع المسيح سيد الأسياد ورب الأرباب، فلنتذكر أن صلواتنا وطلباتنا وتشفعاتنا لا تقبل إلا في هذا السيد الوحيد.
٧- «يَا سَيِّدُ حَسَبَ كُلِّ رَحْمَتِكَ» عدد١٦. أي حسب كل أمانتك أن تتمم مواعيدك كما تممت تهديداتك وتأديباتك علينا.

❀ السبعون أسبوعاً ❀

وقت النبوة كان عند وقت تقدمة المساء (خر ٢٩:٣٩)، وقد ذبح خروف الفصح وقت العشية أيضاً (خر ١٢:٦)، وفي هذا أشارة للمسيح الذي جاء في مساء تاريخ العالم، لكي يقدم نفسه كحمل الله الذي يرفع خطية العالم. وقد سُر الله بدانيال فأرسل له جبرائيل وهو في رتبة عالية من رتب رؤساء الملائكة، ولكنه مختص بشعب الله إسرائيل، وقد قطع الملاك جبرائيل الصلاة التي يقدمها دانيال وجاء ليعطي دانيال فهم.

هناك ٦ أهداف للسبعين أسبوع:

١- **لتكميل المعصية**: وبمعنى آخر لتكميل التعدي وهي تشير إلي انتهاء ارتداد إسرائيل ووضع حد نهائي للخطية، وقد تعنى أيضاً اكتمال خطية إسرائيل برفضهم المسيح كملك عليهم وقولهم ليس لنا ملك إلا قيصر، ثم صلبه على خشبة العار.

٢- **وتتميم الخطايا**: وهو تكليل خطايا الشعب اليهودي بخطية الخطايا وهي رفض المسيح المخلص كملك عليهم، فقد حصلت القساوة جزئياً لإسرائيل إلي أن يدخل ملؤ الأمم، وقد أغلق الله على الجميع معاً في العصيان لكي يرحم الجميع (رو ١١: ١-٣١)

٣- **ولكفارة الإثم**: بسبب صليب المسيح جُعلت الكفارة متاحة للشعب اليهودي مع أنهم لم يستفيدوا منها، والكفارة متاحة أيضاً لكل العالم (لكل من يؤمن)، فقد أدخل المسيح العالم كله بلا استثناء إلي دائرة الخلاص، ولكن لن يستفيد من هذا الخلاص إلا الذي يؤمن بأن المسيح غطى خطاياه وسترها لكي لا يراها الآب لأنها مستورة بدم المسيح.

٤- **وليؤتى بالبر الأبدي**: وهو شخص المسيح بر الله كما قال عنه بولس في (رو ١٠: ٣) «لأَنَّهُمْ إِذْ كَانُوا يَجْهَلُونَ بِرَّ اللهِ وَيَطْلُبُونَ أَنْ يُثْبِتُوا بِرَّ أَنْفُسِهِمْ لَمْ يُخْضَعُوا لِبِرِّ اللهِ».

٥- **وختم الرؤيا والنبوة**: يشير إلي أتمام النبوات الخاصة بشخص المسيح وإعلان مجده وملكوته وآلامه وأمجاده، فلا مسيح آخر سيأتي بعد مسيحنا المبارك الرب يسوع المسيح له المجد.

٦- **ولمسح قدوس القدوسين**: في الأصل العبري (قدش قدشيم) « קדש קדשים » ولمسح قدس الأقداس وبمعنى أخر إعادة تكريس قدس الأقداس في الهيكل الذي سيبنى في بداية الألف سنة في زمن الملك الألفي بعد نهاية الأسبوع السبعون (زك٦: ١٢، ١٣)، وليس المعنى هو مسح قدوس القدوسين أي المسيح، فالنص الكتابي في اللغة الأصلية هو الفيصل في هذه الأمور.

❀ السبعون أسبوعاً ❀

عين الله وقتاً لمجيء ابنه الحبيب إلي العالم. فنجد هنا أن الله قد عين سبعين أسبوع سنين أي بـ ٤٩٠ سنة لأن اليوم النبوي يساوي سنة. (**ملاحظة**: توجد أسابيع أيام، وأسابيع سنين يجب التفرقة بينهم من خلال النص الكتابي والقرينة القريبة والبعيدة)، وكان من وقت خروج الأمر إلي تجديد أورشليم سبعة أسابيع وأثنين وستين أسبوعاً (أي ألأجمالي ٦٩ أسبوع × ٧ = ٤٨٣ سنة) فالمسيح إذاً جاء إلي عالمنا بموجب تعيين الله، وقد كان سمعان الشيخ وحنة النبيه من أتقياء اليهود المنتظرين فداءاً في إسرائيل، وليس هم فقط بل المجوس أيضاً كانوا منتظرين مجيء شخص عظيم غير عادي فجاءوا من بلادهم ليسألوا عن ملك اليهود.

نظريتان في زمن بداية السبعون أسبوعاً		
	النظرية الأولى (X)	النظرية الثانية (√)
الشاهد	عزرا ٧:٧، ٨	نحميا ١:٢
النص	في السنة السابعة لأرتحشستا الملك	في السنة العشرين لأرتحشستا الملك
لمن؟	الأمر لعزرا ٤٥٧ ق.م.	الأمر لنحميا ٤٤٥-٤٤٤ ق.م.
الغرض	يخص بناء الهيكل	يخص بناء مدينة أورشليم

بعض المفسرين والشراح تبنوا النظرية الأولى ظناً منهم أن السبعون أسبوعاً تنتهي بمجيء المسيح، ولكن هذا لم يقال في النبوة على الإطلاق، بل حدد دانيال في نبوته أنه «مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ – ليس سبعون أسبوعاً لا بل – سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعاً (أي ٦٩ أسبوع) ... يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ» ويبقى الأسبوع السبعون متوقف لتوقف معاملات الله مع شعبه لعدم إدراكهم لزمان افتقادهم، وتوقف الساعة النبوية وقول المسيح لليهود: «هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً» لكي يدخل ملء الأمم (**الكنيسة التي هي سر مخفي وغير معلن بالعهد القديم**) ثم تعود الساعة النبوية للدوران من جديد وترجع تعاملات الله مع شعبه في الأسبوع الأخير (السبعون) من أسابيع دانيال، لذلك بكل تأكيد نرى أن النظرية الثانية هي الصحيحة لأنها تخص بناء مدينة أورشليم وسور المدينة كما يقول النص «وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الأَزْمِنَةِ» والمقصود به بناء شارع وسور المدينة في وقت صعب ووسط مؤامرات من سنبلط وطوبيا وجشم ضد نحميا وشعب الله، ولكن عمل الله ينجز في زمن قياسي ٥٢ يوم لإتمام بناء السور.

لكي نقوم بحساب هذه الفترة المقسومة إلي قسمين: وهما السبعة أسابيع (أي ٤٩سنة)، والاثنين والستون أسبوعاً (أي ٤٣٤سنة) نتابع أولاً الشكل التالي:

الأسابيع السبعون بسفر دانيال ← ← ← ← ←

عدد ٧ أسابيع أي ٤٩ سنة (دانيال ٩:٢٥)	عدد ٦٢ أسبوع أي ٤٣٤ سنة (دانيال ٩:٢٥)	عصر الكنيسة (دا٩:٢٦)	الأسبوع السبعين أو الأسبوع الأخير أي ٧ سنوات (دانيال ٩:٢٧)
من تجديد أورشليم وحتى المسيح		قطع المسيح وصلبه	الضيقة والضيقة العظيمة

نجد هنا فترتين مكونتين من ٧ أسابيع + ٦٢ أسبوع = ٦٩ أسبوع، أو بتحويلها إلي أسابيع سنين تصبح ٤٩ سنة + ٤٣٤ سنة = ٤٨٣ سنة، ولا نعرف بالتدقيق لأي سبب قسم الوحي المقدس فترة الـ ٦٩ أسبوع إلي قسمين، ولكن توجد اجتهادات من بعض المفسرين قد تصيب وقد تخطيء نوردها كما هي:

يقول المفسر[٥٢]: بعض الخدام الأفاضل رأوا أن الـ ٤٩ سنة الأولى (سبعة أسابيع) هي المدة التي استمر فيها نزول وإعلان الوحي الإلهي عن طريق أنبيائه بعد صدور الأمر بتجديد أورشليم وبنائها حتى توقف نزول الوحي تماماً بختام نبوة ملاخي أخر أنبياء العهد القديم، أما الـ ٦٢ أسبوع التالية أي الـ ٤٣٤ سنة الباقية فهي عبارة عن ٤٠٠ سنة صمت فيها الوحي الإلهي تماماً إذ لم ترسل فيها السماء كلمة واحدة إلي الأرض حتى نزول البشارة الخاصة بميلاد كل من يوحنا المعمدان ثم الرب يسوع المسيح. أما الـ ٣٤ سنة الباقية فهي تمثل حياة الرب يسوع بالجسد على الأرض، إذ تم صلبه وهو في السنة الـ ٣٤ من عمره، أو حسب نص النبوة إلي أن «يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ».

ملاحظة هامة جداً:

بعد الحسابات السابقة سيظل هناك حوالي ٦ سنوات فرق في الحساب وهو الفرق بين حساب السنة العبرية (القمرية) وعددها ٣٦٠ يوم، وبين السنة الميلادية (الشمسية) ٣٦٥ يوم، فعندما نحسب هذه

[٥٢] إبراهيم صبري، الماضي والمستقبل في نبوات دانيال، ص ١٧٨.

الأيام الخمس على مدار ٤٨٣ سنة سنجدها كالتالي: ٤٨٣ سنة × ٥ أيام = ٢٤١٥ يوم ÷ ٣٦٠يوم = ٦,٧ سنة أي ستة سنوات وسبعة شهور فرق بين السنة العبرية النبوية وبين السنة الميلادية.

قطع المسيح وليس له : أي أن المسيح سيصلب وليس له مملكة أرضية ستقوم في ذلك الوقت وهو قد أعلن من قبل بأن «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ» (يو١٨: ٣٦)، فقد رفض اليهود ورؤساء الكهنة الرب يسوع المسيح كملك عليهم مصرحين بأن «لَيْسَ لَنَا مَلِكٌ إِلاَّ قَيْصَرَ» (يو١٩: ١٥) «إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ» (يو١: ١١).

شعب رئيس آت: هذا هو ضد المسيح القادم وشعبه هم الإمبراطورية الرومانية القديمة التي قامت بهدم الهيكل وخراب أورشليم وتشتيت اليهود وقتلهم واضطهادهم سنة ٧٠م على يد تيطس الروماني والإمبراطورية الرومانية المستقبلية بعد أحيائها من جديد على يد ضد المسيح وبمساندة النبي الكذاب ستقيم عهداً مع اليهود وتبني لهم الهيكل في بداية الأسبوع السبعون فيفرح اليهود، وستظل الكنيسة مضطهدة على الأرض وسيزداد القتلى تحت المذبح مع الختم الخامس والكنيسة لا يهمها بناء الهيكل في شئ إلا من جهة أنه علامة لبداية الأسبوع الأخير ثم ينقض ضد المسيح عهده معهم في منتصف الأسبوع ويبطل الذبيحة والتقدمة ويعيد رجسة الخراب مرة أخرى طالباً عبادته داخل الهيكل في أورشليم مظهراً نفسه كإله (٢تس٢: ٣، ٤) فهو الأثيم والمقاوم والمرتفع وابن الهلاك.

الأصحاح العاشر
الرؤيا الأخيرة الممتدة

الأَصْحَاحُ الْعَاشِرُ

١فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ كُشِفَ أَمْرٌ لِدَانِيَالَ الَّذِي سُمِّيَ بِاسْمِ بَلْطَشَاصَّرَ. وَالأَمْرُ حَقٌّ وَالْجِهَادُ عَظِيمٌ وَفَهِمَ
الأَمْرَ وَلَهُ مَعْرِفَةُ الرُّؤْيَا. ٢فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَا دَانِيَالُ كُنْتُ نَائِحاً ثَلاَثَةَ أَسَابِيعِ أَيَّام ٣لَمْ آكُلْ طَعَاماً شَهِيّاً وَلَمْ يَدْخُلْ فِي فَمِي
لَحْمٌ وَلاَ خَمْرٌ وَلَمْ أَدَّهِنْ حَتَّى تَمَّتْ ثَلاَثَةُ أَسَابِيعِ أَيَّام. ٤وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ إِذْ كُنْتُ عَلَى جَانِبِ
النَّهْرِ الْعَظِيمِ [هُوَ دِجْلَةُ]. ٥رَفَعْتُ وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِرَجُلٍ لاَبِسٍ كَتَّاناً وَحَقْوَاهُ مُنْتَطَقَانِ بِذَهَبٍ أُوفَازَ ٦وَجِسْمُهُ كَالزَّبَرْجَدِ
وَوَجْهُهُ كَمَنْظَرِ الْبَرْقِ وَعَيْنَاهُ كَمِصْبَاحَيْ نَارٍ وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلاَهُ كَعَيْنِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ وَصَوْتُ كَلاَمِهِ كَصَوْتِ جُمْهُورٍ.
٧فَرَأَيْتُ أَنَا دَانِيَالُ الرُّؤْيَا وَحْدِي وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي لَمْ يَرُوا الرُّؤْيَا لَكِنْ وَقَعَ عَلَيْهِمِ ارْتِعَادٌ عَظِيمٌ فَهَرَبُوا لِيَخْتَبِئُوا.
٨فَبَقِيتُ أَنَا وَحْدِي وَرَأَيْتُ هَذِهِ الرُّؤْيَا الْعَظِيمَةَ. وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ قُوَّةٌ وَنَضَارَتِي تَحَوَّلَتْ فِيَّ إِلَى فَسَادٍ وَلَمْ أَضْبِطْ قُوَّةً.
٩وَسَمِعْتُ صَوْتَ كَلاَمِهِ. وَلَمَّا سَمِعْتُ صَوْتَ كَلاَمِهِ كُنْتُ مُسَبَّخاً عَلَى وَجْهِي وَوَجْهِي إِلَى الأَرْضِ. ١٠وَإِذَا يَدٍ لَمَسَتْنِي
وَأَقَامَتْنِي مُرْتَجِفاً عَلَى رُكْبَتَيَّ وَعَلَى كَفَّيْ يَدَيَّ. ١١وَقَالَ لِي: يَا دَانِيَالُ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ افْهَمِ الْكَلاَمَ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ وَقُمْ
عَلَى مَقَامِكَ لأَنِّي الآنَ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ. وَلَمَّا تَكَلَّمَ مَعِي بِهَذَا الْكَلاَمِ قُمْتُ مُرْتَعِداً. ١٢فَقَالَ لِي: لاَ تَخَفْ يَا دَانِيَالُ لأَنَّهُ مِنَ الْيَوْمِ
الأَوَّلِ الَّذِي فِيهِ جَعَلْتَ قَلْبَكَ لِلْفَهْمِ وَلإِذْلاَلِ نَفْسِكَ قُدَّامَ إِلهِكَ سُمِعَ كَلاَمُكَ وَأَنَا أَتَيْتُ لأَجْلِ كَلاَمِكَ. ١٣وَرَئِيسُ مَمْلَكَةِ فَارِسَ
وَقَفَ مُقَابِلِي وَاحِداً وَعِشْرِينَ يَوْماً وَهُوَذَا مِيخَائِيلُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الأَوَّلِينَ جَاءَ لإِعَانَتِي وَأَنَا أَبْقِيتُ هُنَاكَ عِنْدَ مُلُوكِ
فَارِسَ. ١٤وَجِئْتُ لأُفْهِمَكَ مَا يُصِيبُ شَعْبَكَ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ لأَنَّ الرُّؤْيَا إِلَى أَيَّام بَعْدُ.١٥فَلَمَّا تَكَلَّمَ مَعِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ
جَعَلْتُ وَجْهِي إِلَى الأَرْضِ وَصَمَتُّ. ١٦وَهُوَذَا كَشِبْهِ بَنِي آدَمَ لَمَسَ شَفَتَيَّ فَفَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلْوَاقِفِ أَمَامِي: يَا
سَيِّدِي بِالرُّؤْيَا انْقَلَبَتْ عَلَيَّ أَوْجَاعِي فَمَا ضَبَطْتُ قُوَّةً. ١٧فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدُ سَيِّدِي هَذَا أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ سَيِّدِي هَذَا وَأَنَا فَحَالاً
لَمْ تَثْبُتْ فِيَّ قُوَّةٌ وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ نَسَمَةٌ. ١٨فَعَادَ وَلَمَسَنِي كَمَنْظَرِ إِنْسَانٍ وَقَوَّانِي. ١٩وَقَالَ: لاَ تَخَفْ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَحْبُوبُ.
سَلاَمٌ لَكَ. تَشَدَّدْ. تَقَوَّ. وَلَمَّا كَلَّمَنِي تَقَوَّيْتُ وَقُلْتُ: لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي لأَنَّكَ قَوَّيْتَنِي. ٢٠فَقَالَ: هَلْ عَرَفْتَ لِمَاذَا جِئْتُ إِلَيْكَ؟ فَالآنَ
أَرْجِعُ وَأُحَارِبُ رَئِيسَ فَارِسَ. فَإِذَا خَرَجْتُ هُوَذَا رَئِيسُ الْيُونَانِ يَأْتِي. ٢١وَلَكِنِّي أُخْبِرُكَ بِالْمَرْسُومِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ. وَلاَ أَحَدٌ
يَتَمَسَّكُ مَعِي عَلَى هَؤُلاَءِ إِلاَّ مِيخَائِيلُ رَئِيسُكُمْ.

العناوين المقترحة : ✍ رؤيا دانيال الرابعة «رؤيا القدير»[٥٣] ، ✍ الاستعداد للإعلان الإلهي[٥٤] ، ✍ القوات الملائكية[٥٥] ، ✍ رؤية مجد الله[٥٦] ، ✍ الرؤيا الأخيرة الممتدة.

- إن أثمن الرؤى وأصعبها أعلنها الله لدانيال من هذا الأصحاح إلي وقت مجيء المسيح للملك وفي الأصحاح الحادي عشر وصف للجهاد والمعارك التي ستكون بين قادة اليوم الأخير حول الأرض المقدسة، وأما ختام نبوة دانيال فهو يتضمن بركة الله لشعبه وبخاصة للبقية التقية بعد اجتياز الضيقة العظيمة.

- فبقية رؤيا ونبوة دانيال أصحاح ١٠، ١١، ١٢ تكون رؤيا واحدة ممتدة ومفصلة ونرى في هذا الأصحاح مقدمة لهذه الرؤيا الأخيرة والنهائية المفصلة.

- ويبدأ هذا الأصحاح بالقول : «فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِكُورَشَ مَلِكِ فَارِسَ كُشِفَ أَمْرٌ لِدَانِيآلَ الَّذِي سُمِّيَ بِاسْمِ بَلْطְشَاصَّرَ. وَالأَمْرُ حَقٌّ وَالْجِهَادُ عَظِيمٌ وَفَهِمَ الأَمْرَ وَلَهُ مَعْرِفَةُ الرُّؤْيَا». بمقارنة ذلك بما جاء في (دا١١: ٢١) «وكان إلي السنة الأولى لكورش الملك» «نفهم من هذا أن دانيال أحيل على المعاش وترك الخدمة بعد تولي كورش الملك بسنة واحدة»[٥٧] ، ومن هنا نفهم بأن دانيال لم ينتفع من الأمر من الأمر الذي صدر من قِبل كورش ملك فارس بعودة اليهود إلي أراضيهم ورجوعهم إلي بلادهم من السبي، وفضل دانيال البقاء في قصر الملك نظراً لسنة الكبير ومركزه العالي وفوق هذا وذاك دعوة الله العليا لإتمام مقاصده في حياة دانيال النبي، فكل هذا جعل الرجوع الشخصي له من السبي خارج دائرة اهتمامه، بل أنه لم يذكر عودتهم ونهضتهم الوطنية في أورشليم ولم يذكر اسم الرئيس زربابل ولا يشوع الكاهن، كما لم يذكر شيء عن أمر كورش أو أعادة بناء الهيكل ولكن كان كل اهتمامه معرفة ما سيصيب شعبه في المستقبل.

- وفي ترجمة أخرى للجزء الخاص «والأمر حق والجهاد عظيم» يقول: «والإعلان حق والجهاد عظيم، ولذا أفهم الأمر أو (الإعلان) المبين في هذه الرؤيا».

- وهنا يبين لنا قيمة كلمة الله وحقيقة أن الحق موجود في الإعلان والرؤى ومن هنا لا يجب أن نتركها لحال سبيلها بل يجب أن ندرسها لأنها كلمة الله النبوية الثابتة وهي أيضاً سراج منير لنا في موضع مظلم.

- ولكن اهتمام الروح القدس هنا هو بخصوص الحالة التي كان عليها دانيال، فلم يكن دانيال يمتع نفسه في أرض الغربة بل كان نائحاً وصائماً في الوقت الذي كان فيه كل شيء تحت أمره وتصرفه

---

[٥٣] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص ٢٤٧.
[٥٤] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص ١٤٠.
[٥٥] هـ.أ. ايرنسايد، دانيال، ص ١٢١.
[٥٦] القمص تادرس يعقوب ملطي، دانيال، ص ٢٣٩.
[٥٧] المرجع السابق، ص ٢٤٠.

في القصر الفارسي «دَانِيآلَ كُنْتُ نَائِحاً ثَلاَثَةَ أَسَابِيعِ أَيَّام لَمْ آكُلْ طَعَاماً شَهِيّاً ... وَلَمْ أَدَّهِنْ» (قارن هذا بما جاء في عاموس٦:٦، راعوث٣:٣، ٢صم١٢:٢٠، ١٤:٢)، وبلا شك لم يقل الروح القدس هذا الوصف السابق عن دانيال بعدما صدر أمر كورش بعودة اليهود عبثاً، فقد رأينا دانيال سابقاً لما تمت السبعين سنة وانكسرت بابل وفتح باب النجاة لشعب الله أنه أعترف بخطيته وخطية شعبه وبالتأديب الذي وقع عليهم من الرب، رغم أنه حينئذ كان يعمل عكس ما يريده الجسد تماماً لأنه لما يقترب الفرح ويأتي في عين اللحظة يبتدئ الإنسان يتجه نحو اللذة والنعيم. لكن في دانيال نرى العكس فقد أخذ مكانه كمعترف بخطاياه وخطايا شعبه، وشعر بعمق الخطية التي لا يشعر بها إلا المؤمن الذي يتزايد في القداسة باستمرار، فعمل التبكيت هو عمل الروح القدس المشتعل لأعداد الطريق لتحقيق مقاصد الله، وعندما نظر دانيال إلي نبوة ارميا متفحصاً ومدركاً لدوره الفعال في هذا الوقت الحيوي من تاريخ أمته وشعبه لإتمام خلاصهم، لم يتعظم على العدو المنكسر ولم ينادي بالنصرة، رغم أن كورش أعتبر بأنه نال شرف كبير من الله في كسر العدو وتحرير شعب الله. وأما رجل الله دانيال فكان يتفكر في ما عملته الخطية، وإلي أي مدى وصل شعب الله وهو تحت التأديب في السبي والانحطاط الروحي، مما جلب التعيير على الله (إله اليهود)، ثم استمر دانيال في الصلاة والصوم وإذلال نفسه أمام الله فدخل في عالم الروح غير المنظور ليرفع أمام عينية الحجاب عن المستقبل ويسرد المستقبل بدقة بالغة كإعلان إلهي بعلمه السابق لمجريات الأحداث لنفهم المستقبل تدريجياً ونصدق كلمة الله النبوية على مر العصور والأزمنة.

- صام دانيال لمدة ثلاثة أسابيع أيام ونجد هنا اختلاف وتمييز بين أسابيع الأيام وأسابيع السنين كنبوة السبعون أسبوعاً، وبداية صيام دانيال كان في الشهر الأول من السنة العبرية وهو شهر نيسان (نح٢:١) ومعناه راية أو معجزة أو برهان أو هروب، وفي هذا الشهر عمل الشعب الفصح في القديم وخرجوا بمعجزة هاربين من أرض العبودية والمذلة بالنسبة لهم، وفي مثل هذا الشهر أيضاً دخل نحميا للملك أرتحشستا ليطلب منه بناء أسوار أورشليم المتهدمة، وقد صلب المسيح وقام في هذا الشهر أيضاً، وغالباً أبتدئ دانيال صيامه في اليوم الثالث وحتى اليوم الرابع والعشرين من شهر نيسان لأنه من المؤكد أن عيد هلال أول الشهر وهو يومي ٢،١ قد منع دانيال من أن يبدأ صيامه إلا في اليوم الثالث، ونرى في هذا الصيام المؤثر والفعال في الأجواء الروحية الصراع القائم بين مملكة النور ومملكة الظلمة وكيف أن صلواتنا وأصوامنا توجه كفة النصرة في صالح مملكة النور، وإدراكنا لهذه الحقيقة تجعلنا نشعر بحاجتنا العميقة لله وأن نجعله هو قوتنا وحصننا وترسنا المنيع ضد كل حروب وسهام إبليس الملتهبة.

- وبجانب الملائكة ظهر شخص أخر عجيب على المسرح فمن هو يا ترى هذا الشخص؟! «فَإِذَا بِرَجُلٍ لاَبِسٍ كَتَّاناً وَحَقْوَاهُ مُنَطَّقَانِ بِذَهَبٍ أُوفَازَ وَجِسْمُهُ كَالزَّبَرْجَدِ وَوَجْهُهُ كَمَنْظَرِ الْبَرْقِ وَعَيْنَاهُ كَمِصْبَاحَيْ نَارٍ وَذِرَاعَاهُ وَرِجْلاَهُ كَعَيْنِ النُّحَاسِ الْمَصْقُولِ وَصَوْتُ كَلاَمِهِ كَصَوْتِ جُمْهُورٍ» وهذا الوصف الذي يصفه به دانيال يُظهره

أنه ليس مجرد ملاك عادي، وقد تكرر ظهوره في مجد ملائكي بل أعظم في العهد القديم وهو رب المجد يسوع المسيح ونجده هنا يظهر كإنسان (كرجل) لدانيال في مشهد مقارب للمشهد الذي ظهر فيه ليوحنا الرائي الحبيب في جزيرة بطمس بعد هذه الرؤيا بنحو ٦٣٠ عام تقريباً وكان يلبس الكتان وهذا هو لباس رئيس الكهنة في يوم الكفارة وهذا أشارة إلي طهره وعظمة عمله كوسيط، مع الأخذ في الاعتبار أن كهنوته على رتبة ملكي صادق وليس على رتبة هارون، ثم حقواه متنطقان بذهب خالص، وهذا يشير إلي أمانته في إتمام كلمته لأن الحقوين تشير إلي الخدمة، وجسمه كالزبرجد إشارة إلي الجمال السماوي والمجد السامي، ووجهه كمنظر البرق وعيناه كمصباحي نار لتخترق إلي الأعماق وتخترق أستار الظلام بصورة كاشفة وقد تكون مخيفة ومرعبة بالطبع للأشرار ومهيبة وساطعة للأبرار، وذراعاه ورجلاه كنحاس مصقول وفي هذا إشارة إلي قوته ودينونته لأن النحاس يشير إلي الدينونة في كلمة الله، وصوت كلامه كصوت جمهور مرهب.

- هكذا في مثل هذا المجد ظهر السيد وهكذا يجب أن نكرمه، لأنه هو مُكرم ويستحق الإكرام لندرك معاً كم هو عظيم هذا الشخص العجيب ونعطيه المجد والأولوية في حياتنا.

- ثم بعد رؤيتنا لتجسده العجيب، نتعجب من إتضاعه لخلاصنا وكيف ألقى حجاباً على كل فخامته في إخلاء عجيب لنفسه.

- «فَرَأَيْتُ أَنَا دَانِيآلُ الرُّؤْيَا وَحْدِي وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي لَمْ يَرُوا الرُّؤْيَا لَكِنْ وَقَعَ عَلَيْهِمِ ارْتِعَادٌ عَظِيمٌ فَهَرَبُوا لِيَخْتَبِئُوا»

أولاً: نرى هنا أن شرف المحبوبين من الرب أن يروا ما لا يراه غيرهم فهو يظهر نفسه للذين يحبونه ويتوقون لرؤيته، ومع أن الرجال الذين مع دانيال لم يروا الرؤيا إلا أنهم خافوا وارتعدوا فهربوا من هذا الحضور الخاص لابن الله لأنهم مملوءين بروح العبودية للخوف فصار حضور المسيح لهم سبب رعب وخوف.

ثانياً: مع أنهم هربوا ودانيال هو الذي بقي وحده إلا أنه لم يقدر أن يحتمل الرؤيا إذ لم تبق فيه قوة وتحولت نضارته إلي فساد، أحسن وأفضل القديسين لا يقوون على تحمل الرؤيا السماوية، ولكن عند هذه النقطة يتدخل المسيح ليهدئ من روع ورعب دانيال ويرسل له ملاك ليلمسه ويقيمه ويشدده بلمساته وكلماته التي تشجعه وتعلن له كم هو محبوب من الرب.

- المحبوب الحكيم دانيال عليه أن يدرك أن حكمته لا تنفعه في ذلك الوقت بل خضوعه الكامل للمسيح واعتماده واتكاله عليه، وفي هذا الوقت كان دانيال الأفضل في فهم حالة إسرائيل الروحية الحقيقية، وأدرك دانيال أنه لا يزال هناك وقت طويل قبل أن يأتي المسيا، وقد أعلن له الملاك أن المسيا عندما يأتي سيقطع، فلا عجب إن قادت هذه الحقائق دانيال إلي النوح والصوم، مع أن رجاء مجيء المسيح اللامع في نظر اليهود شيء رائع ليخلصهم ويجعلهم رأس الشعوب، لكن دانيال هنا أدرك شيئاً خطيراً

وهو أن المسيا سيقطع ! كيف . . ؟! لماذا . . ؟! فشعر دانيال بضعفه التام بالرغم من المحبة والقوة التي منحها له المسيح، فكل قوته صارت كلاشيء أمام رب المجد.

- «وَلَمَّا تَكَلَّمَ مَعِي بِهَذَا الْكَلاَمِ قُمْتُ مُرْتَعِداً. فَقَالَ لِي: لاَ تَخَفْ يَا دَانِيآلُ لأَنَّهُ مِنَ الْيَوْمِ الأَوَّلِ الَّذِي فِيهِ جَعَلْتَ قَلْبَكَ لِلْفَهْمِ وَلإِذْلاَلِ نَفْسِكَ قُدَّامَ إِلهِكَ سُمِعَ كَلاَمُكَ وَأَنَا أَتَيْتُ لأَجْلِ كَلاَمِكَ. (سبب تأخير الاستجابة) وَرَئِيسُ مَمْلَكَةِ فَارِسَ وَقَفَ مُقَابِلِي وَاحِداً وَعِشْرِينَ يَوْماً».

- أثناء ضعف دانيال لمسه الملاك لكي ينبهه إلي ما سيستلمه من إعلانات، وقبل أن يمنح الله قوة لشعبه يعطيهم الحس ليشعروا بضعفهم، ثم إن الله يكلم دانيال من خلال هذا الملاك المرسل إليه، وعندما نكون في الشركة ينبغي أن نعرف مقدار المسافة بيننا وبين إلهنا، وكيف ونحن التراب والرماد نشرع في مخاطبة العلي! ومن الواضح أمامنا أن المتكلم هو الملاك وليس الرب فينبغي أن نلاحظ جيداً أن الصلاة سمعت بالفعل من اليوم الأول، وأن تأخير الاستجابة نتيجة مقاومة شيطانية في حرب روحية دائرة في السماويات ومحاولة الشيطان منع الخير عن القديسين وقطع الاتصال بينهم وبين سيدهم الرب، ولكن من خلال إيمان دانيال وصبره الدءوب في الصلاة والصوم قد جاءت الاستجابة أخيراً.

- ويقول الملاك أنه ليس من يتمسك معه (أي يساعده) في مهمته هذه إلا ميخائيل رئيس الملائكة، الذي جاء ليعين هذا الملاك لتوصيل جواب الصلاة، فمهما تهيج الأمم وتفكر الشعوب بالباطل ومهما حاول الشيطان عرقلة مقاصد الله فإن الساكن في السموات يضحك عليهم ويستهزئ بهم.

- ويذكر ميخائيل هنا في صيغة المذكر لأن اليهود كانوا يعرفون عنه أنه رئيس ملائكة وهو المعين لحراسة شعب اليهود، ومن هذا نفهم أنه هناك تداخل وحراسات ملائكية للإنسان فهو موضوع المعركة الذي بخلاصه تفرح السماء، الملائكة هي أرواح خادمة مُرسله لذلك لا نشكرها بل نشكر الرب ولا نمجدها بل نمجد الرب ولا نسجد لها بل نسجد للرب وحده فقط وماعدا ذلك فهو يشكل خطورة شديدة وسلب مجد الرب ومنحه لآخرين سواء ملائكة أو بشر مهما وصلوا من رفعة وقداسة، لأن الرب إله غيور ولا يعطي مجده لأخر.

- وقد ساعد رئيس الملائكة ميخائيل ذلك الملاك لتوصيل الرسالة، كما قد تحاجج مع الشيطان على جسد موسى من قبل كما تقول: (رسالة يهوذا ٩) منتهراً إبليس باسم الرب ليأخذ جسده ويدفنه بمعرفة الرب في مكان سري لكي يحافظ على شعب اليهود من الوثنية لئلا يعبدوا الشخص الذي عصوه كل حياته! ونحن نعرف أنه ستحدث حرب في النهاية بين ميخائيل وملائكته والشيطان وملائكته وسيسقط الشيطان على الأرض كنتيجة لهذه المعركة (رؤ ١٢: ٧-٩) وستتطهر السماء منهم نهائياً وهذا هو الطرح الثاني للشيطان، بعد أن طرح من السماء الثالثة إلي سمائنا (الطرح

الأول حز٢٨: ١١-١٩)، وسيطرح بعد ذلك في نهاية الأسبوع السبعون في نهاية الضيقة العظيمة في الهاوية لمدة ١٠٠٠ سنة وهذا هو الطرح الثالث، ثم يحل زماناً يسيراً ويطرح بعده في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت الطرح الرابع والأخير.

- في النهاية نلقي الضوء على **المرسوم في كتاب الحق** وكلمة كتاب أو سفر أو (سيفر) (ספר) كما تنطق في العبرية أو (بيبلوس) (βίβλος) كما تنطق في اليونانية، هو كتاب أو رسالة أو درج ملفوف، وكتابنا المقدس هو مجموعة من أسفار العهد القديم وهم ٣٩ سفر، وأسفار العهد الجديد وهم ٢٧ سفر، ليصبح الإجمالي ٦٦ سفر، وتوجد أسفار أخرى في السماء، ذكرها الوحي المقدس وهي : **سفر التذكرة** (ملا٣: ١٦)،(مز٥٦: ٨)، وهو كمية من الدموع وصلوات المؤمنين، **والمرسوم في كتاب الحق** (دا١٠: ٢١)، وهو الترتيب الإلهي بمشورته الأزلية للممالك وملوكها وما سوف يحدث فيها، **وسفر الحياة** (رؤ٣: ٥) وهو لوحة الشرف للمؤمنين الغالبين والذي من خلاله سينالون الأكاليل والمكافآت.

- ونجد هذا السفر الهام جداً في يمين الله وهو سفر دينونات وليس في يد ملاك كالسفر الصغير المذكور في (رؤ١٠: ٢)، وهذا يعطيه أهمية شديدة، ونجده مكتوباً من أمام ومن خلف، في لفيفه أو درج أو كتاب واحد ولكنه مزدحم بالكلمات، بسبب كثرة العقوبات المسطرة داخله، وقد أعطي لحزقيال سفر مشابه لهذا مكتوب عليه من داخل ومن قفاه، «وَكُتِبَ فِيهِ مَرَاثٍ وَلَحِيبٌ وَوَيلٌ» (حز٢: ١٠)، وهذا السفر مختوماً بسبعة ختوم، لضمانة محتويات السفر وعدم تغيير ما به من أحكام، ويستخدم الختم أيضاً للحفاظ على الأسرار داخل السفر فلا يعرفها احد، إلا الذي له حق معرفتها وفك هذه الختوم، وقد يكون الختم هو عدم فهم الكلمات لتظل مخفية ومبهمة كما قال الرب من قبل لدانيال (دا١٢: ٤، ٨)، أن الكلمات مخفية ومختومة إلي وقت النهاية،

الأصحاح
الحادي عشر
نبوات مختصرة
تتم بكل دقة

الأَصْحَاحُ الْحَادِي عَشَرَ

١وَأَنَا فِي السَّنَةِ الأُولَى لِدَارِيُوسَ الْمَادِيِّ وَقَفْتُ لِأُشَدِّدَهُ وَأُقَوِّيَهُ. ٢وَالآنَ أُخْبِرُكَ بِالْحَقِّ. هُوَذَا ثَلاَثَةُ مُلُوكٍ أَيْضاً يَقُومُونَ فِي فَارِسَ وَالرَّابِعُ يَسْتَغْنِي بِغِنًى أَوْفَرَ مِنْ جَمِيعِهِمْ وَحَسَبَ قُوَّتِهِ بِغِنَاهُ يُهَيِّجُ الْجَمِيعَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْيُونَانِ. ٣وَيَقُومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَيَتَسَلَّطُ تَسَلُّطاً عَظِيماً وَيَفْعَلُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ. ٤وَكَقِيَامِهِ تُنْكَسِرُ مَمْلَكَتُهُ وَتَنْقَسِمُ إِلَى رِيَاحِ السَّمَاءِ الأَرْبَعِ وَلاَ لِعَقِبِهِ وَلاَ حَسَبَ سُلْطَانِهِ الَّذِي تَسَلَّطَ بِهِ لأَنَّ مَمْلَكَتَهُ تُنْقَرِضُ وَتَكُونُ لِآخَرِينَ غَيْرِ أُولَئِكَ. ٥وَيَتَقَوَّى مَلِكُ الْجَنُوبِ. وَمِنْ رُؤَسَائِهِ مَنْ يَقْوَى عَلَيْهِ وَيَتَسَلَّطُ. تَسَلُّطُ عَظِيمٌ تَسَلُّطُهُ. ٦وَبَعْدَ سِنِينَ يَتَعَاهَدَانِ وَبِنْتُ مَلِكِ الْجَنُوبِ تَأْتِي إِلَى مَلِكِ الشَّمَالِ لِإِجْرَاءِ الاتِّفَاقِ وَلَكِنْ لاَ تَضْبِطُ الذِّرَاعُ قُوَّةً وَلاَ يَقُومُ هُوَ وَلاَ ذِرَاعُهُ. وَتُسَلَّمُ هِيَ وَالَّذِينَ أَتَوْا بِهَا وَالَّذِي وَلَدَهَا وَمَنْ قَوَّاهَا فِي تِلْكَ الأَوْقَاتِ. ٧وَيَقُومُ مِنْ فَرْعِ أُصُولِهَا قَائِمٌ مَكَانَهُ وَيَأْتِي إِلَى الْجَيْشِ وَيَدْخُلُ حِصْنَ مَلِكِ الشَّمَالِ وَيَعْمَلُ بِهِمْ وَيَقْوَى. ٨وَيَسْبِي إِلَى مِصْرَ آلِهَتَهُمْ أَيْضاً مَعَ مَسْبُوكَاتِهِمْ وَآنِيَتِهِمِ الثَّمِينَةِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَيَقْتَصِرُ سِنِينَ عَنْ مَلِكِ الشَّمَالِ. ٩فَيَدْخُلُ مَلِكُ الْجَنُوبِ إِلَى مَمْلَكَتِهِ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ.١٠وَبَنُوهُ يَتَهَيَّجُونَ فَيَجْمَعُونَ جُمْهُورَ جُيُوشٍ عَظِيمَةٍ وَيَأْتِي آتٍ وَيَغْمُرُ وَيَطْمُو وَيَرْجِعُ وَيُحَارِبُ حَتَّى إِلَى حِصْنِهِ. ١١وَيَغْتَاظُ مَلِكُ الْجَنُوبِ وَيَخْرُجُ وَيُحَارِبُ مَلِكَ الشَّمَالِ وَيُقِيمُ جُمْهُوراً عَظِيماً فَيُسَلَّمُ الْجُمْهُورُ فِي يَدِهِ. ١٢فَإِذَا رُفِعَ الْجُمْهُورُ يَرْتَفِعُ قَلْبُهُ وَيُطَرِّحُ رَبَوَاتٍ وَلاَ يَعْتَزُّ. ١٣فَيَرْجِعُ مَلِكُ الشَّمَالِ وَيُقِيمُ جُمْهُوراً أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِ وَيَأْتِي بَعْدَ حِينٍ بَعْدَ سِنِينَ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَثَرْوَةٍ جَزِيلَةٍ. ١٤وَفِي تِلْكَ الأَوْقَاتِ يَقُومُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ وَبَنُو الْعُنَاةِ مِنْ شَعْبِكَ يَقُومُونَ لإِثْبَاتِ الرُّؤْيَا وَيَعْثُرُونَ. ١٥فَيَأْتِي مَلِكُ الشَّمَالِ وَيُقِيمُ مِتْرَسَةً وَيَأْخُذُ الْمَدِينَةَ الْحَصِينَةَ فَلاَ تَقُومُ أَمَامَهُ ذِرَاعُ الْجَنُوبِ وَلاَ قَوْمُهُ الْمُنْتَخَبُ وَلاَ تَكُونُ لَهُ قُوَّةٌ لِلْمُقَاوَمَةِ. ١٦وَالآتِي عَلَيْهِ يَفْعَلُ كَإِرَادَتِهِ وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ أَمَامَهُ وَيَقُومُ فِي الأَرْضِ الْبَهِيَّةِ وَهِيَ بِالتَّمَامِ بِيَدِهِ. ١٧وَيَجْعَلُ وَجْهَهُ لِيَدْخُلَ بِسُلْطَانِ كُلِّ مَمْلَكَتِهِ وَيَجْعَلُ مَعَهُ صُلْحاً وَيُعْطِيهِ بِنْتَ النِّسَاءِ لِيُفْسِدَهَا فَلاَ تَثْبُتُ وَلاَ تَكُونُ لَهُ. ١٨وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ إِلَى الْجَزَائِرِ وَيَأْخُذُ كَثِيراً مِنْهَا وَيُزِيلُ رَئِيسٌ تَعْيِيرَهُ فَضْلاً عَنْ رَدِّ تَعْيِيرِهِ عَلَيْهِ. ١٩وَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ إِلَى حُصُونِ أَرْضِهِ وَيَعْثُرُ وَيَسْقُطُ وَلاَ يُوجَدُ.٢٠فَيَقُومُ مَكَانَهُ مَنْ يُعَبِّرُ جَابِيَ الْجِزْيَةِ فِي فَخْرِ الْمَمْلَكَةِ وَفِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ يَنْكَسِرُ لاَ بِغَضَبٍ وَلاَ بِحَرْبٍ. ٢١فَيَقُومُ مَكَانَهُ مُحْتَقَرٌ لَمْ يَجْعَلُوا عَلَيْهِ فَخْرَ الْمَمْلَكَةِ وَيَأْتِي بَغْتَةً وَيُمْسِكُ الْمَمْلَكَةَ بِالتَّمَلُّقَاتِ. ٢٢وَأَذْرُعُ الْجَارِفِ تُجْرَفُ مِنْ قُدَّامِهِ وَتَنْكَسِرُ وَكَذَلِكَ رَئِيسُ الْعَهْدِ. ٢٣وَمِنَ الْمُعَاهَدَةِ مَعَهُ يَعْمَلُ بِالْمَكْرِ وَيَصْعَدُ وَيَعْظُمُ بِقَوْمٍ قَلِيلٍ. ٢٤يَدْخُلُ بَغْتَةً عَلَى أَسْمَنِ الْبِلاَدِ وَيَفْعَلُ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ آبَاؤُهُ وَلاَ آبَاءُ آبَائِهِ. يَبُذُّ بَيْنَهُمْ نَهْباً وَغَنِيمَةً وَغِنًى وَيُفَكِّرُ أَفْكَارَهُ عَلَى الْحُصُونِ وَذَلِكَ إِلَى حِينٍ. ٢٥وَيُنْهِضُ قُوَّتَهُ وَقَلْبَهُ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَمَلِكُ الْجَنُوبِ يَتَهَيَّجُ إِلَى الْحَرْبِ بِجَيْشٍ عَظِيمٍ وَقَوِيٍّ جِدّاً وَلَكِنَّهُ لاَ يَثْبُتُ لأَنَّهُمْ يُدَبِّرُونَ عَلَيْهِ تَدَابِيرَ. ٢٦وَالآكِلُونَ أَطَايِبَهُ يَكْسِرُونَهُ وَجَيْشُهُ يَطْمُو وَيَسْقُطُ كَثِيرُونَ قَتْلَى. ٢٧وَهَذَانِ الْمَلِكَانِ قَلْبُهُمَا لِفِعْلِ الشَّرِّ وَيَتَكَلَّمَانِ بِالْكَذِبِ عَلَى مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ وَلاَ يَنْجَحُ لأَنَّ الانْتِهَاءَ بَعْدُ إِلَى مِيعَادٍ. ٢٨فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ بِغِنًى جَزِيلٍ وَقَلْبُهُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ فَيَعْمَلُ وَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ. ٢٩وَفِي الْمِيعَادِ يَعُودُ وَيَدْخُلُ الْجَنُوبَ وَلَكِنْ لاَ يَكُونُ الآخِرُ كَالأَوَّلِ. ٣٠فَتَأْتِي عَلَيْهِ سُفُنٌ مِنْ كِتِّيمَ فَيَيْئَسُ وَيَرْجِعُ وَيَغْتَاظُ عَلَى الْعَهْدِ الْمُقَدَّسِ وَيَعْمَلُ وَيَرْجِعُ وَيُصْغِي إِلَى الَّذِينَ تَرَكُوا الْعَهْدَ الْمُقَدَّسَ. ٣١وَتَقُومُ مِنْهُ أَذْرُعٌ وَتُنَجِّسُ الْمَقْدِسَ الْحَصِينَ وَتَنْزِعُ الْمُحْرَقَةَ الدَّائِمَةَ وَتَجْعَلُ الرِّجْسَ الْمُخَرِّبَ. ٣٢وَالْمُتَعَدُّونَ عَلَى الْعَهْدِ يُغْوِيهِمْ بِالتَّمَلُّقَاتِ. أَمَّا الشَّعْبُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ إِلَهَهُمْ فَيَقْوُونَ وَيَعْمَلُونَ. ٣٣وَالْفَاهِمُونَ مِنَ الشَّعْبِ يُعَلِّمُونَ كَثِيرِينَ. وَيَعْثُرُونَ بِالسَّيْفِ وَبِاللَّهِيبِ وَبِالسَّبْيِ وَبِالنَّهْبِ أَيَّاماً. ٣٤فَإِذَا عَثَرُوا يُعَانُونَ عَوْناً قَلِيلاً وَيَنْضَمُّ بِهِمْ كَثِيرُونَ بِالتَّمَلُّقَاتِ. ٣٥وَبَعْضُ الْفَاهِمِينَ يَعْثُرُونَ امْتِحَاناً لَهُمْ لِلتَّطْهِيرِ وَلِلتَّبْيِيضِ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. لأَنَّهُ بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ. ٣٦وَيَفْعَلُ الْمَلِكُ كَإِرَادَتِهِ وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَظَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ الآلِهَةِ وَيَنْجَحُ إِلَى إِتْمَامِ الْغَضَبِ لأَنَّ الْمَقْضِيَّ بِهِ يُجْرَى. ٣٧وَلاَ يُبَالِي بِإِلَهِ آبَائِهِ وَلاَ بِشَهْوَةِ النِّسَاءِ وَبِكُلِّ إِلَهٍ لاَ يُبَالِي لأَنَّهُ يَتَعَظَّمُ عَلَى الْكُلِّ. ٣٨وَيُكْرِمُ إِلَهَ الْحُصُونِ فِي مَكَانِهِ وَإِلَهاً لَمْ تَعْرِفْهُ آبَاؤُهُ يُكْرِمُهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَبِالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّفَائِسِ. ٣٩وَيَفْعَلُ فِي الْحُصُونِ الْحَصِينَةِ بِإِلَهٍ غَرِيبٍ. مَنْ يَعْرِفُهُ يَزِيدُهُ مَجْداً وَيُسَلِّطُهُمْ عَلَى كَثِيرِينَ وَيَقْسِمُ الأَرْضَ أُجْرَةً.٤٠فَفِي وَقْتِ النِّهَايَةِ يُحَارِبُهُ مَلِكُ الْجَنُوبِ فَيَثُورُ عَلَيْهِ مَلِكُ الشَّمَالِ بِمَرْكَبَاتٍ وَفُرْسَانٍ وَسُفُنٍ كَثِيرَةٍ وَيَدْخُلُ الأَرَاضِيَ وَيَجْرُفُ وَيَطْمُو. ٤١وَيَدْخُلُ إِلَى الأَرْضِ الْبَهِيَّةِ فَيَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَهَؤُلاَءِ يُفْلِتُونَ مِنْ يَدِهِ: أَدُومُ وَمُوآبُ وَرُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ. ٤٢وَيَمُدُّ يَدَهُ عَلَى الأَرَاضِي وَأَرْضُ مِصْرَ لاَ تَنْجُو. ٤٣وَيَتَسَلَّطُ عَلَى كُنُوزِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَعَلَى كُلِّ نَفَائِسِ مِصْرَ. وَاللُّوبِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ عِنْدَ خَطَوَاتِهِ. ٤٤وَتُفْزِعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشَّمَالِ فَيَخْرُجُ بِغَضَبٍ عَظِيمٍ لِيُخْرِبَ وَلِيُحَرِّمَ كَثِيرِينَ. ٤٥وَيَنْصِبُ فُسْطَاطَهُ بَيْنَ الْبُحُورِ وَجَبَلِ بَهَاءِ الْقُدْسِ وَيَبْلُغُ نِهَايَتَهُ وَلاَ مُعِينَ لَهُ.

العناوين المقترحة : ✍ التاريخ من داريوس إلي ضد المسيح الآتي أو «الملك المتعظم»[٥٨]، ✍ ضد المسيح[٥٩] ، ✍ حروب البطالسة والسلوقيين[٦٠] ، ✍ الرؤيا الأخيرة عن فارس واليونان ونهاية الأزمنة[٦١].

إن هذا الأصحاح تابع للإصحاح العاشر والعدد الأول هنا متصل مع العدد الأخير هناك، فهنا الملاك جبرائيل يخبر دانيال بالحق بسرعة لأنه ترك ميخائيل الرئيس العظيم الذي ساعده من قبل ليقاوم كل قوات الشر المقاومة.

وقد أضاف الملاك أنه من السنة الأولى لداريوس وقف يشدده ويقويه لمنح شعب الله بعض النعم حينئذ بعد ذلك تكلم الملاك عن النسل الفارسي ثم مملكة الأسكندر وانقسامها لقواده الأربعة وأنها لن تكون لعقبه أي نسله ومع أن الأسكندر كان له ابناً لكنه قُتل فلم يرث هذا المُلك العظيم ومن هذا الأصحاح نتعلم:

١- أن الله يقيم واحد ويسقط الأخر كما يُسر هو لأنه متسلط في مملكة الناس.

٢- إن هذا العالم مملوء بالحروب والمطامع التي تجعله مسرحاً للبؤس.

٣- أن كل ثروة أو حرب أو حادثة صغيرة أو كبيرة رآها الله منذ الأزل وليس شيء حديث لديه.

٤- أنه لم ولن تسقط كلمة من كلام الرب إلي الأرض وكل ما رتبه وأعلنه لابد أن يتم.

٥- إن الشريف العظيم في نظر الناس محسوب في نظر الله محتقر.

٦- إن شعب كتيم هو شعب إيطاليا أو القوات الرومانية القادمة من إيطاليا.

٧- يوجد تفسير خاطئ يقول بأن إله الحصون هو بابا روما وبأن الحصون هي صور القديسين وحصونهم وهذا خطأ، ويعتقد البعض أن إله الحصون هو جوبيتر أو زيوس .

٨- لابد أن يأتي الوقت الذي فيه يذل الله تكبر الطغاة إلي لا شيء، ولا يستطيع أحد أن يعينهم لأن المعونة الحقيقية هي من فوق.

٩- إن الوحش في عدد ٢٦ ينجح إلي إتمام الغضب لأن المقضي به يجري، فإتمام السخط والغضب على شعبه قد جاء وانتهاء صبر الله وأناته على أعداؤه.

١٠- يوجد في هذا الأصحاح ١٣٥ نبوة تمت حرفياً.

---

[٥٨] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص ٢٦٣.
[٥٩] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص ١٥١.
[٦٠] هـ.أ. ايرنسايد، دانيال، ص ١٣٣.
[٦١] القمص تادرس يعقوب ملطي، دانيال، ص ٢٥٦.

تفسير النص آية – آية:

«وَأَنَا فِي السَّنَةِ الأُولَى لِدَارِيُوسَ الْمَادِيِّ وَقَفْتُ لأُشَدِّدَهُ وَأُقَوِّيَهُ. وَالآنَ أُخْبِرُكَ بِالْحَقِّ. هُوَذَا ثَلاَثَةُ مُلُوكٍ أَيْضاً يَقُومُونَ فِي فَارِسَ وَالرَّابِعُ يَسْتَغْنِي بِغِنًى أَوْفَرَ مِنْ جَمِيعِهِمْ وَحَسَبَ قُوَّتِهِ بِغِنَاهُ يُهَيِّجُ الْجَمِيعَ عَلَى مَمْلَكَةِ الْيُونَانِ»

فهنا أمامنا خلفاء كورش ملك الفرس والتواريخ هنا تنازلية لأنها قبل الميلاد :

539-525	Cyrus	كورش الفارسي (سايروس) ولىَ داريوس المادي
525	Cambyses (سنوات ملك ٨)	قمبيز الفارسي والانتصار على مصر(ابن كورش)
-	Pseudo-Smerdis	سميرديس المدعي (ملك ٧ شهور وقتله قمبيز)
522-486	Darius I	داريوس الأول
486-465	Xerxes I (Ahasuerus)	أحشويروش الأول (رابع ملك وأغنى ملك)
464-423	Artaxerxes	أرتحشستا
423-404	Darius II	داريوس الثاني
404-359	Artaxerxes II	أرتحشستا الثاني
359-338	Artaxerxes III	أرتحشستا الثالث
338-336	Arses	أرسيس
336-331	Darius III	داريوس الثالث (أخر ملوك فارس)
332-323	Alexander of Macedon	الأسكندر الأكبر المقدوني وفتوحاته

الآيات العشرون الأولى تظهر الصراع بين البطالمة والسلوقيين للسيطرة على فلسطين في الفترة ما بين عامي ٣٠٠و ٢٠٠ق.م ، أما الآيات (٢١-٣٥) فتظهر اضطهاد إسرائيل بواسطة أنتيوخس أبيفانس الرابع، ثم تنتقل النبوة في الأعداد (٣٦-٤٥) إلي الأزمنة الأخيرة فيظهر ضد المسيح الحقيقي ويختفي ظله وهو أنتيوخس أبيفانس مع اشتراكهم في سمات عديدة مشتركة بينهم.

ومن النص الكتابي نفهم أنه يوجد ثلاثة ملوك سيقومون في فارس بعد الملك الأول وهو كورش (الإمبراطور الفارسي الأول الذي ولى داريوس المادي كنائب ومساعد له وداريوس المادي هذا يختلف عن الأباطرة داريوس الأول والثاني والثالث)، وهؤلاء الملوك الثلاثة هم : «قمبيز الفارسي الذي أنتصر على مصر وهو ابن كورش، والثاني هو سميرديس المدعي وقد أستغل غياب قمبيز لفتح مصر وأعتلى العرش وأدعى أنه أخو قمبيز ولكن عاد قمبيز بعد ٧ شهور وقتله، ثم جاء الإمبراطور الثالث وهو داريوس الأول كما هو موضح بالجدول السابق».

ثم يتكلم النص الكتابي عن الإمبراطور الرابع الذي يستغني بغنى أوفر وهو أحشويروش الأول أو زركسيس وهو رابع ملك وأغنى ملك وقد تزوج من أستير اليهودية وكان يملك على ١٢٧ كورة من الهند إلي كوش (أس١:١)، (عزرا٤:٦)، وهذا الملك الرابع يهيج الجميع على مملكة اليونان الصغيرة ويحتلها ويذلها، ومن خلال هذا الهياج نفهم لماذا استشاط التيس على الكبش غضباً وانتقاماً كما ذكرنا من قبل.

«وَيَقُومُ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَيَتَسَلَّطُ تَسَلُّطاً عَظِيماً وَيَفْعَلُ حَسَبَ إِرَادَتِهِ. وَكَقِيَامِهِ تَنْكَسِرُ مَمْلَكَتُهُ وَتَنْقَسِمُ إِلَى رِيَاحِ السَّمَاءِ الأَرْبَعِ وَلاَ لِعَقِبِهِ وَلاَ حَسَبَ سُلْطَانِهِ الَّذِي تَسَلَّطَ بِهِ لأَنَّ مَمْلَكَتَهُ تَنْقَرِضُ وَتَكُونُ لِآخَرِينَ غَيْرِ أُولَئِكَ».

هذا الملك الجبار هو الإسكندر الأكبر أو الإسكندر المقدوني ذو القرنين كما أطلق عليه العرب، وهو القرن المعتبر الذي ظهر بين عيني التيس اليوناني، ثم يموت الإسكندر بعد ١١ عاماً فقط من فتوحاته وانتصاراته العظيمة ويُقتل ابنه فلا يرثه أحد من عقبه بل تنقسم المملكة اليونانية وتوزع على **قواده الأربعة**: فكانت **مصر وقبرص** من نصيب **بطليموس** الذي دعي **ملك الجنوب** والبطالمة من بعده، **وسوريا** من نصيب **سلوقس** الذي دعي **ملك الشمال** والسلوقيين (السلاجقة) من بعده، **وفلسطين** تارة مع مصر وتارة مع سوريا، **وكساندرا في اليونان، وليسماقوس في بلغاريا وتركيا**. وهؤلاء هم قواد الأسكندر الأربعة الذين خلفوه.

- ١١:٦،٧ في سنة ٢٥٢ق.م زوج بطليموس الثاني (ملك الجنوب) في مصر ابنته برنيس إلي أنتيوخس الثاني (ملك الشمال) في سوريا كعلامة على اتفاقية سلام بين البلدين كعادة الشعوب في ذلك الوقت، ولكن زوجة أنتيوخس الأولى واسمها «**لاوديس**» قتلت برنيس في أنطاكيا، وأعتلى بطليموس الثالث شقيق برنيس عرش مصر وأعلن الحرب على السلوقيين انتقاماً لمقتل أخته.

✍ ١١:٩-١١ كان سلوقس الثاني ملكاً على سوريا (ملك الشمال) وبطليموس الرابع ملكاً على مصر (الجنوب)

✍ ١١:١٣ غالباً هنا ملك الشمال هو أنتيوخس الثالث العظيم، وقد قهر مدناً مصرية عديدة (١١:١٥) وسيطر على فلسطين (الأرض البهية ١١:١٦)، وقد هزمه الرومان فيما بعد في موقعة مغنيسيا (١١:١٨).

✍ ١١:١٧ حاول أنتيوخس الثالث الغازي إرساء السلام بين مصر وسوريا بتزويج ابنته إلي بطليموس الخامس أبيفانس حاكم مصر (ملك الجنوب) لكن خطته باءت بالفشل.

✍ ١١:٢٠ كان سلوقس الرابع خليفة لأنتيوخس الثالث وقد أرسل هليودورس لجمع المال من خزانة الهيكل في أورشليم.

✍ ١١:٢١ أما سلوقس الرابع فقد خلفه أخوه أنتيوخس الرابع أبيفانس الخبيث الذي وجد تشجيعاً من الرومان.

✍ ١١:٢٢ «**الجيوش المندحرة**» تشير إلي انكسار أي معارضة تقف في وجه أنتيوخس أبيفانس وقد قام بقتل رئيس الكهنة «**أونياس الثالث**» بالاتفاق مع رئيس كهنة بديل له من نسل طوبيا العموني يدعى «**منيلاوس**» سنة ١٧٠ ق.م.

✍ ١١:٢٧ هذان الملكان المخادعان هما أنتيوخس الرابع في سوريا (**ظل ضد المسيح**)، وبطليموس السادس في مصر، وكانت أساليبهم معاً مليئة بالغش والخداع في منافسة غير شريفة بل وقذرة.

✍ ١١:٢٩-٣١ كان أنتيوخس الرابع سيغزو الجنوب (**مصر**) مرة ثانية لكن سفن الأعداء جاءت من روما وهو على شواطئ الإسكندرية ورسمت دائرة حوله على الرمال وأجبرته على التراجع عن غزو مصر، أو تدميره هو وجيشه، فأنسحب وفي طريق عودته نهب أورشليم ودنس الهيكل بتقديمه الخنازير كذبائح على مذبح أقيم تكريماً لزيوس داخل الهيكل، في إهانة شديدة للعبادة اليهودية سنة ١٦٨-١٦٧ ق.م.

البطالمة والسلوقيون

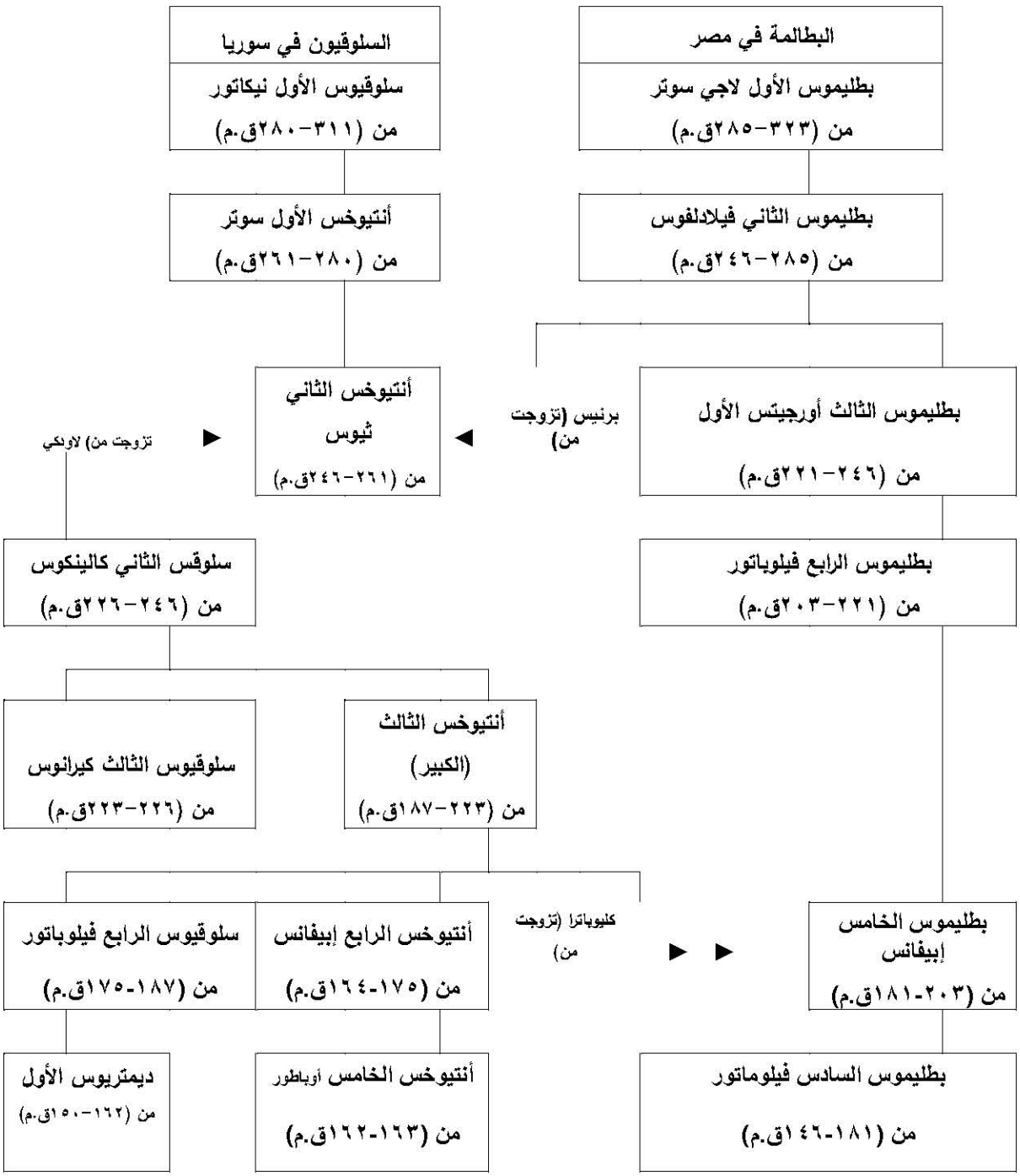

✍ ١١:٣٢ هذه الإشارة على المتعدين على عهد الرب قد تشمل «منيلاوس» رئيس الكهنة الذي أتفق معه أنتيوخس أبيفانس وتآمر معه ضد اليهود المخلصين لله، «والشعب الذين يعرفون إلههم» قد تشير إلي المكابيين وأمثالهم.

✍ ١١: ٣٣، ٣٤ العارفون سيعلمون الكثيرين مع أنهم سيتعرضون للاضطهاد الكبير أيضاً، تذكرنا الأوقات العصيبة بضعفاتنا وعدم مقدرتنا على التعامل مع الظروف الصعبة، فنحتاج إلي إجابات وقيادة وإرشاد واضح، وتبدأ كلمة الله في توجيهنا للطريق الصحيح حتى ونحن تحت الضغط والاضطهاد نجد كلمته معزية لقلوبنا.

✍ ١١: ٣٥ وصف مرسل الله زمناً للتجربة حيث يتعرض حتى الحكماء من المؤمنين للذل ، وقد يعني ذلك عدة أمور مثل : السقوط في الخطية، الارتعاب وفقدان الثقة، إتباع التعاليم الخاطئة دون وعي، التعرض للآلام والاستشهاد، فعندما نتمسك بإيماننا ستؤدي التجربة إلي صقل إيماننا وتجعلنا أقوى مما كنا عليه قبل التجربة وأكثر التصاقاً بالرب.

✍ ١١: ٣٦-٣٩ تشير هذه الآيات إلي أنتيوخس الرابع أبيفانس في نبوة عما سيفعله، وتشير أيضاً إلي ضد المسيح المستقبلي (**حيث أن الأول ظل للأخير**) حيث الإتمام النهائي والتام للنبوة.

✍ ١١: ٣٧ «**معبود النساء**» ربما تشير إلي تموز إله الخصوبة في بابل. وهو مذكور أيضاً في (حز٨: ١٤). وبمعنى آخر لن يبالي هذا الشخص بأي إله أو ديانة على الإطلاق، ولا حتى بأي وثن، بل سيعظن ألوهته وتعظمه فوق الكل.

✍ ١١: ٣٨ غالباً «**إله الحصون**» هو جوبيتر أو زيوس، والمعنى المراد هنا أن هذا الملك سيجعل من الحرب إلهاً له وسيشن الحرب أكثر من أسلافه بل ويمجد ويلاتها.

✍ ١١: ٤٠ من هنا وحتى نهاية سفر دانيال يصبح «**ضد المسيح**» الذي سيأتي في آخر الأيام مركز الاهتمام.

✍ ١١: ٤٥ ذكرت «**أورشليم**» في ترجمات أخرى «**الجبل المقدس الجميل**» وهو جبل صهيون المحيط بها.

الأصحاح
الثاني عشر
الأيام الأخيرة
وختم النبوة

الأَصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

١وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ مِيخَائِيلُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْقَائِمُ لِبَنِي شَعْبِكَ وَيَكُونُ زَمَانُ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ مُنْذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ
الْوَقْتِ. وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يُنْجَى شَعْبُكَ كُلُّ مَنْ يُوجَدُ مَكْتُوباً فِي السِّفْرِ. ٢وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ
هَؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ وَهَؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ. ٣وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ
كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ. ٤أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَاخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ
تَزْدَادُ. ٥فَنَظَرْتُ أَنَا دَانِيآلُ وَإِذَا باثْنَيْنِ آخَرَيْنِ قَدْ وَقَفَا وَاحِدٌ مِنْ هُنَا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ وَآخَرُ مِنْ هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ.
٦وَقَالَ لِلرَّجُلِ اللاَّبِسِ الْكَتَّانَ الَّذِي مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ إِلَى مَتَى انْتِهَاءُ الْعَجَائِبِ؟ ٧فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانَ الَّذِي
مِنْ فَوْقِ مِيَاهِ النَّهْرِ إِذْ رَفَعَ يُمْنَاهُ وَيُسْرَاهُ نَحْوَ السَّمَاوَاتِ وَحَلَفَ بِالْحَيِّ إِلَى الأَبَدِ، أَنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفٍ. فَإِذَا تَمَّ
تَفْرِيقُ يَدِ الشَّعْبِ الْمُقَدَّسِ تَتِمُّ كُلُّ هَذِهِ. ٨وَأَنَا سَمِعْتُ وَمَا فَهِمْتُ. فَقُلْتُ، يَا سَيِّدِي مَا هِيَ آخِرُ هَذِهِ؟ ٩فَقَالَ، اذْهَبْ يَا
دَانِيآلُ لأَنَّ الْكَلاَمَاتِ مَخْفِيَّةٌ وَمَخْتُومَةٌ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. ١٠كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيُبَيَّضُونَ وَيُمَحَّصُونَ أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَفْعَلُونَ
شَرّاً. وَلاَ يَفْهَمُ أَحَدٌ الأَشْرَارَ لَكِنِ الْفَاهِمُونَ يَفْهَمُونَ. ١١وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخْرِبِ أَلْفٌ
وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْماً. ١٢طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الأَلْفِ وَالثَّلاَثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلاَثِينَ يَوْماً. ١٣أَمَّا أَنْتَ فَاذْهَبْ إِلَى
النِّهَايَةِ فَتَسْتَرِيحَ وَتَقُومَ لِقُرْعَتِكَ فِي نِهَايَةِ الأَيَّامِ.

العناوين المقترحة : ✍ الضيقة العظيمة[٦٢]، [٦٣]، ✍ وقت النهاية[٦٤]، ✍ الضيقة العظيمة والقيامة[٦٥]، ✍ نهاية الأيام، ✍ الأيام الأخيرة وختم النبوة.

عندما تشتد ظلمة الليل نعرف أن الفجر قريب. ويقول الرب في (أرميا ٣٠: ٤-١١) «فَهَذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ وَعَنْ يَهُوذَا: ٥لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوْتَ ارْتِعَادٍ سَمِعْنَا. خَوْفٌ وَلاَ سَلاَمٌ. ٦اِسْأَلُوا وَانْظُرُوا إِنْ كَانَ ذَكَرٌ يَضَعُ! لِمَاذَا أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَدَاهُ عَلَى حَقْوَيْهِ كَمَاخِضٍ وَتَحَوَّلَ كُلُّ وَجْهٍ إِلَى صُفْرَةٍ؟ ٧آهِ! لأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ وَلَيْسَ مِثْلُهُ. وَهُوَ وَقْتُ ضِيقٍ عَلَى يَعْقُوبَ وَلَكِنَّهُ سَيُخَلَّصُ مِنْهُ. ٨وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ أَنِّي أُكَسِّرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ وَأَقْطَعُ رُبُطَكَ وَلاَ يَسْتَعْبِدُهُ بَعْدُ الْغُرَبَاءُ ٩بَلْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ وَدَاوُدَ مَلِكَهُمُ الَّذِي أُقِيمُهُ لَهُمْ. ١٠أَمَّا أَنْتَ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ فَلاَ تَخَفْ يَقُولُ الرَّبُّ وَلاَ تَرْتَعِبْ يَا إِسْرَائِيلُ لأَنِّي هَئَنَذَا أُخَلِّصُكَ مِنْ بَعِيدٍ وَنَسْلَكَ مِنْ أَرْضِ سَبْيِهِ فَيَرْجِعُ يَعْقُوبُ وَيَطْمَئِنُّ وَيَسْتَرِيحُ وَلاَ مُزْعِجَ. ١١لأَنِّي أَنَا مَعَكَ يَقُولُ الرَّبُّ لأُخَلِّصَكَ. وَإِنْ أَفْنَيْتُ جَمِيعَ الأُمَمِ الَّذِينَ بَدَّدْتُكَ إِلَيْهِمْ فَأَنْتَ لاَ أُفْنِيكَ بَلْ أُؤَدِّبُكَ بِالْحَقِّ وَلاَ أُبَرِّئُكَ تَبْرِئَةً».

كما يقول في (يوئيل٢: ١، ٢): ١اِضْرِبُوا بِالْبُوقِ فِي صِهْيَوْنَ. صَوِّتُوا فِي جَبَلِ قُدْسِي. لِيَرْتَعِدْ جَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَادِمٌ لأَنَّهُ قَرِيبٌ. ٢ يَوْمُ ظَلاَمٍ وَقَتَامٍ. يَوْمُ غَيْمٍ وَضَبَابٍ مِثْلَ الْفَجْرِ مُمْتَدّاً عَلَى الْجِبَالِ. شَعْبٌ كَثِيرٌ وَقَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ نَظِيرُهُ مُنْذُ الأَزَلِ وَلاَ يَكُونُ أَيْضاً بَعْدَهُ إِلَى سِنِي دَوْرٍ فَدَوْرٍ.

وفي التلمود اليهودي يصرح بأن المسيا سيأتي بعد زمان ضيق ولابد من نصرة الحمل، إلا أن ذلك طبعاً بعدما تحل قوات الشيطان وتعمل كلها ضد الرب في موقعة هرمجدون (رؤيا ١٩: ١٩)، وستكون هناك نجاة ولكن ليس لكل اليهود بل لمن هو اسمه مكتوب في السفر ويمكن للقارئ مراجعة هذه الشواهد المرتبطة **بفتح السفر أو الأسفار** :

- (دا٧: ١٠): نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ وَرِبَوَاتُ رِبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ.
- (خر٣٢: ٣٣): فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مَنْ أَخْطَأَ إِلَيَّ أَمْحُوهُ مِنْ كِتَابِي».
- (مل٣: ١٦): حِينَئِذٍ كَلَّمَ مُتَّقُو الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَالرَّبُّ أَصْغَى وَسَمِعَ وَكُتِبَ أَمَامَهُ سِفْرُ تَذْكَرَةٍ لِلَّذِينَ اتَّقُوا الرَّبَّ وَلِلْمُفَكِّرِينَ فِي اسْمِهِ.
- (في٤: ٣): نَعَمْ أَسْأَلُكَ أَنْتَ أَيْضاً، يَا شَرِيكِي الْمُخْلِصَ، سَاعِدْ هَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ جَاهَدَتَا مَعِي فِي الإِنْجِيلِ، مَعَ أَكْلِيمَنْدُسَ أَيْضاً وَبَاقِي الْعَامِلِينَ مَعِي، الَّذِينَ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ.
- (رؤ٢٠: ١٢-١٥): وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَاراً وَكِبَاراً وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ. وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ

---

[٦٢] القس سعيد إبراهيم، دراسة في سفر دانيال، ص ٢٧٩.
[٦٣] هاملتون سميث، سفر دانيال، ص ١٦٦.
[٦٤] هـ.أ. ايرنسايد، دانيال، ص ١٥٧.
[٦٥] القمص تادرس يعقوب ملطي، دانيال، ص ٢٧٩.

الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ. وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هَذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي. وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوباً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ.

القيامتان

« وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ هَؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ وَهَؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ».

أول سفر في العهد القديم يتكلم عن القيامة بصورة واضحة هو سفر دانيال، ولكن ظن كثير من المفسرين في تفسيراتهم لهذه الآية بأنه توجد قيامة واحدة أخيرة عند مجيء المسيح الثاني شاملة للأبرار والأشرار معاً، وقد يبدو ظاهرياً بأن ذلك التفسير صحيح ولكن في ضوء الإعلان الكتابي المتدرج وفي ضوء القرينة لهذا الموضوع الهام في كلمة الله نجد أن هناك قيامتان وليس قيامة واحدة:

القيامة الأولى : قيامة الحياة أو قيامة الأبرار أو الراقدين بيسوع عند مجيء المسيح الثاني مع البوق السابع والأخير في نهاية الأسبوع السبعون من أسابيع دانيال في نهاية الضيقة العظيمة، وسيقف فيها المؤمنين أمام كرسي المسيح «**كرسي البيما**» لنوال المكافآت والأكاليل أو للخجل منه عن استحياء لتقصيرهم في تنفيذ المهمة والإرسالية العظمى.

القيامة الثانية والأخيرة : قيامة الأشرار أو قيامة الدينونة بعد فترة الملك الألفي للمسيح على الأرض لمدة ١٠٠٠ سنة وبعد أن يحل الشيطان زماناً يسيراً ليمتحن ويضل النفوس التي ولدت في فترة الملك الألفي ولم تمتحن ويصنع معركة جوج وماجوج وستكون هذه القيامة ليقف الأشرار أمام العرش العظيم الأبيض لتفتح الأسفار ويحكم عليهم من الابن المبارك شخص الرب يسوع المسيح لكل من داس دم ابن الله وحسب دم العهد نجساً وسيجلس المؤمنين الأمناء مع المسيح ليدينوا الملائكة الساقطة ويدينوا الأشرار (في صورة تشبه منصة المحلفين في القضاء الأمريكي لأخذ رأيهم الاستشاري في كون المتهم مذنب أو غير مذنب) وستكون النتيجة للمذنبين هي الطرح النهائي في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت فسوف يطرح إبليس والملائكة الساقطة والأشرار والهاوية والموت في هذه البحيرة لذلك آخر عدو يبطل هو الموت، وقد طرح من قبلهما الوحش (**ضد المسيح**) والنبي الكذاب في هذه البحيرة أحياء في نهاية الضيقة العظيمة وقبل الملك الألفي.

ملاحظة: يوجد بعض الأبرار الذين ولدوا وماتوا خلال الملك الألفي سيقفوا أمام العرش العظيم الأبيض كما يقول الكتاب في (رؤ ٢٠: ١٢) «وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَاراً وَكِبَاراً وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ. وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ».

شواهد القيامة: (مت ٢٢: ٣٠، ٣١)، (لو ١٤: ١٤) «لأَنَّكَ تُكَافَى فِي قِيَامَةِ الأَبْرَارِ»، (لو ٢٠: ٣٦)، (يو ٥: ٢٩) «فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ»، (يو ١١: ٢٣)، (أع ٢٤: ١٥) «أَنَّهُ سَوْفَ تَكُونُ قِيَامَةٌ لِلأَمْوَاتِ الأَبْرَارِ وَالآثَمَةِ»، (١كو ١٥: ٤٢- ٥٦)، (عب ٦: ٢) «قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ، وَالدَّيْنُونَةَ الأَبَدِيَّةَ»، ومن أوضح الشواهد الصريحة والمباشرة التي تشير بكل

وضوح لوجود قيامتين وليس قيامة واحدة هو (رؤيا ٢٠: ٥، ٦) «وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ ... فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ وَأَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى. هَؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ».

الدينونات المستقبلية:[٦٦] **«كتاب اللاهوت الأساسي رايري صـ ٥٧٦-٥٨٠»**

هناك عدة دينونات في برنامج الله في المستقبل. ليس من الصحيح أن نتكلم عن يوم دينونة عظيم واحد لأن هذه الدينونات المستقبلية ستحدث في أوقات مختلفة.

ملاحظة: «أختلف مع رايري رغم روعة الكتاب في بعض التفاصيل سأذكرها في مواضعها»

دينونة أعمال المؤمنين :

المقاطع الكتابية التي تتكلم عنها (١كو٣: ١٠-١٥؛ ٢كو٥: ١٠؛ رو١٤: ١٠؛ ١كو٤: ١-٥؛ ٩: ٢٤-٢٧؛ ١تس٢: ١٩؛ ٢تيمو٤: ٨؛ يع١: ١٢؛ ١بط٥: ٤؛ رؤ٢: ١٠؛ ٣: ١١؛ ٤: ٤، ١٠).

موقع هذه الدينونة هو «**عرش المسيح أو كرسي البيما**» وهذا العرش يشبه كراسي الحكام الذين كانوا يجلسون عليها ليخطبوا في الناس (أع١٢: ٢١)، أو لسماع القضايا والفصل فيها (أع١٨: ١٢-١٧)، وستتم هذه الدينونة في نهاية الأسبوع السبعون أو في نهاية الضيقة العظيمة مع مجيء المسيح الثاني والبوق السابع والأخير، والمؤمنون فقط هم من سيقفون في هذه الدينونة، لأن بولس وضح لنا أنها الدينونة المتعلقة بالذين يبنون على الأساس الذي هو يسوع المسيح (١كو٣: ١١-١٢)، وسيتم التمييز بين أعمال المؤمنين الجيدة والرديئة وسينال كل مؤمن المدح من الله (١كو٤: ٥).

ستكون نتيجة هذه الدينونة إما إعطاء مكافأة أو حرمان من المكافأة. فالأمر هنا لا يتعلق بالخلاص، لأن الذي سيحرم من المكافأة سيخلص ولكن كما بنار (١كو٣: ١٥)، ويتضمن الحرمان الخسارة والخزي، لا تحمل كلمة (zemioo) في (١كو٣: ١٥) أي فكرة للألم الجسدي أو النفسي الفكري، لكن معناها الأساسي هو خسارة المكافأة التي كان يمكن نيلها.

وقد علم يوحنا الحبيب بوضوح أنه يمكن خسارة المكافآت بسبب عدم الأمانة في الحياة (٢يو٨)، وأهتم بأن ينال المؤمنين مكافأة كاملة من خلال أمانتهم المستمرة الثابتة، ويقدم الرسول بولس نفس الفكرة في صورة الركض في السباق لنوال الجعالة (١كو٩: ٢٤-٢٧).

وباختصار هناك من سيندم ويشعر بخيبة الأمل وبأنه كان عليه أن يعمل باجتهاد أكثر ويستمر أميناً للنهاية ليحصل على ما فقده من أكاليل، والبعض الآخر سيفرح وسيتوج بالأكاليل، المبالغة في التأكيد على جانب الحزن في كرسي قضاء المسيح يجعل السماء جحيماً، والتقليل من أهميته يجعل عدم الأمانة بلا نتائج.

[٦٦] تشارلز كالدويل رايري، اللاهوت الأساسي، ص ٥٧٦.

دينونة قديسي العهد القديم

تتكلم الآيات (دا١٢:١-٣) عن فترة الضيقة العظيمة، وقيامتي الأبرار والأشرار، ومكافآت الأبرار. يؤمن كثيرون أن قيامة الأبرار ومكافآتهم تشير إلي قيامة ودينونة مؤمني العهد القديم في نهاية الضيقة العظيمة. يضع إعلان العهد الجديد قيامة ودينونة أشرار جميع الأزمنة في نهاية الملك الألفي (رؤ٢٠:١١-١٥)، وبالطبع ليس أمراً غير اعتيادي أن يضع أنبياء العهد القديم أحداثاً تفصلها فترة زمنية معينة معاً.

ومن الممكن أن الآيات (دا١٢:١-٣) تشير إلي قيامة ومكافأة مؤمني اليهود في الضيقة العظيمة فقط. فسوف يكافئون على امتلاك بصيرة لرؤية خداع وضلال ضد المسيح وعلى قيادة آخرين إلي الإيمان خلال فترة الضيقة العظيمة.

دينونة قديسي فترة الضيقة العظيمة

تتحدث الآيات (رؤ٢٠:٤-٦) عن قيامة قديسي فترة الضيقة العظيمة الذين ماتوا خلال ذلك الوقت. فبسبب مقاومتهم لبرنامج ومخطط ضد المسيح،استشهدوا وسيقوموا قبل الملك الألفي بقليل، ولا يوجد ذكر لدينونة أو مكافأة، لذلك يمكن الافتراض أن ذلك سيحدث في وقت القيامة. (التعبير «**أعطوا حكماً**» في الآية ٤ لا يشير إلي كونهم يدانون، وإنما إلي عمل القديسين إذ يدينون الناس في حكومة الملك الألفي).

دينونة اليهود الناجين من الضيقة العظيمة

قبل بدء الملك الألفي سيتم إدانة الباقين أحياء من الضيقة، يهوداً وأمماً، من أجل ضمان عدم دخول أحد إلي الملكوت سوى المؤمنين.

٣وَالْفَاهِمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ وَالَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ.٤أَمَّا أَنْتَ يَا دَانِيآلُ فَاخْفِ الْكَلاَمَ وَاخْتِمِ السِّفْرَ إِلَى وَقْتِ النِّهَايَةِ. كَثِيرُونَ يَتَصَفَّحُونَهُ وَالْمَعْرِفَةُ تَزْدَادُ.

الفاهمون (المعلمون) أو الذين لهم استنارة وفهم روحي يضيئون (أم٤:١٨)، لهم نور مشرق ومتزايد ليصبحوا مثل الكواكب في ملكوت أبيهم، وقد أمر الرب دانيال أن يختم النبوة إذ لا فائدة منها إلا في الأيام الأخيرة، وقد كانت لتعزية اليهود زمن أنتيوخس أبيفانس ظل ضد المسيح الشرير، ولكي يعلموا بقرب النهاية وهكذا ستشير من جديد لزمن الوحش ضد المسيح الفعلي والمعرفة تزداد حينئذ.

وقد رفع الرجل اللابس الكتان يداه للتأكيد كما رفع إبراهيم يداه من قبل في طلب الإنسان لشهادة الله وشهادة السماء عليه فيما يفعل أو فيما يقول، ونرى الملاك في (رؤ١٠:٥،٦) يرفع يده ويقسم بالحي إلي أبد الآبدين.

زمان وزمانين ونصف = ٣½ سنة = ٤٢ شهر = ١٢٦٠ يوم وهي فترة النصف الثاني من الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال السبعون ويطلق عليها الضيقة العظيمة أو ضيقة يعقوب وبنهايتها انتهاء العجائب، وهي أيضاً فترة أستعلان الأثيم (٢تس٢:٣).

فترة ١٢٩٠ يوم من رجسة الخراب الثانية وحتى نهاية الضيقة العظيمة وتخطيها بثلاثين يوماً.

فترة ١٣٣٥ يوم من رجسة الخراب أيضاً، وحتى نهاية الضيقة العظيمة وتخطيها بخمسة وسبعين يوماً، طوبي لمن يبلغ (يصل) إليها، لأن من يصل إليها هو بار وسيدخل الملك الألفي مع المسيح .

لدينا هنا ثلاثة أرقام وهم: ١٢٦٠ ، ١٢٩٠ ، ١٣٣٥ يوم.

- **الرقم الأول**: هو فترة الضيقة العظيمة (النصف الثاني من الأسبوع الأخير).
- **الرقم الثاني**: عندما نطرحه من الأول يعطي فترة ٣٠ يوم.
- **الرقم الثالث**: عندما نطرحه من الثاني يتبقى ٤٥ يوم، ولا نعرف يقيناً ما سيتم في هاتين المدتين ٣٠+٤٥=٧٥ يوماً ولكن كثير من المفسرين قالوا بعض الأمور نسردها هنا للقارئ الكريم:٦

- معركة هرمجدون (يؤ٣، زك١٤، رؤ١٩:١١-٢١).
- دفن جثث الموتى من قوم جوج في وادي جمهور جوج في مدينة هَمُونَةُ (حز٣٩:٨-٢٢).

ملاحظة : قوم جوج هم نسل رأوبين (١أخ٥: ٤)، وماجوج هم نسل يافث (تك١٠: ٢) وسوف يشتركون في معركة هرمجدون في نهاية الضيقة العظيمة وفي معركة جوج وماجوج في نهاية المُلك الألفي عندما يُحل الشيطان زماناً يسيراً.

- زلزال عظيم يقسم جبل الزيتون وتقف عليه قدمي الرب (زك١٤:١-٥).
- القبض على الشيطان وملائكته وطرحهم في الهاوية لمدة ١٠٠٠ سنة (رؤ٢٠:٢).
- القبض على الوحش (ضد المسيح) والنبي الكذاب وطرحهم أحياء في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت (رؤ١٩:١٩،٢٠).
- الملائكة يجمعون مختاريه مع البوق العظيم السابع والأخير (أش١١:١٠-١٢؛ مت٢٤:٣١).
- المسيح (الرجل الغصن) يبني هيكل الرب الألفي (حز٤٠:٤٦؛ زك٦:١٢-١٣).

ملحق رقم (١)

ســـفـــر دانـيال

هذا السفر من نوعية كتابات الأدب الرؤيوى Apocalyptic (دانيال ، حزقيال ، زكريا ، سفر الرؤيا)

وهذا النوع من الأدب يتميز بـ ٦ خصائص هى :

أولاً : الأحلام والرؤى	يوجد حلمين لنبوخذ نصر وأربع رؤى لدانيال
ثانياً : ظهور الملائكة	ظهور ملائكة مرات عديدة مثل سفر الرؤيا وهنا نجد الملاك ميخائيل والملاك جبرائيل وغيرهم
ثالثاً : الأرقام	توجد أرقام ترمز لأشياء مختلفة مثل ٦*٦٠ ذراع للتمثال ومثل ٧٠ أسبوع وغيرها
رابعاً : الخير والشر	الخير لأنه يأتى من الله فهو ينتصر على الشر ونجد إله واحد يحارب الطبيعة البشرية الساقطة
خامساً : السماء والأرض	السماء تصارع الأرض والأرض خسرت المعركة (حجر بدون يدين يشير لمملكة المسيح)
سادساً : الأخرويات	لم يذكر الأختطاف فى دانيال لأنه للكنيسة ولكن ذكرالأسبوع السبعين (الضيقة) وأرقام أخرى

غرض السفر تقديم صورة عن اليهود الأمناء الذين عاشوا فى فترة السبى لمملكة يهوذا (المملكة الجنوبية)

الكاتب هو دانيال بكل تأكيد لخمسة أسباب :

أولاً : تكلم دانيال عن نفسه فى أصحاح ٧ ، ٨ بضمير المتكلم .

ثانياً : الذى كتب هذا السفر ينبغى أن يكون قريباً جداً ومعاصراً للبلاط الملكى البابلى والفارسى.

ثالثاً : حزقيال ذكر دانيال بالأسم ٣ مرات (١٤،٢٨) ومن ينكرون دانيال ينكرون حزقيال ويقولون أنهم آلهه كنعانية.

رابعاً : ظهرت نسخة من السفر فى مخطوطات قمران (البحر الميت) يرجع تاريخها من ٢٥٠ ق.م : ٦٧ م وظهر فى الترجمة السبعينية

خامساً : وجوهرة تلك الأسباب شهادة الرب يسوع فى متى ٢٤ عن دانيال النبى وهو ليس بكاذب أو مخدوع ، حاشا .

تاريخ كتابته تقريباً ٥٣٥ ق.م مسجلاً أحداثاً وقعت بين عامى ٦٠٥ ق.م : ٥٣٥ ق.م.

عمر دانيال عاش دانيال ما يقرب من ٨٥ عاماً وعاصر كل ملوك بابل وجزء من ملوك مادى وفارس

الأية الرئيسية دانيال ٢ : ٢١ ، ٢٢

وهو يغير الأوقات والأزمنة يعزل ملوكاً وينصب ملوكاً يعطى الحكماء حكمة ويعلم العارفين فهماً .

هو يكشف العمائق والأسرار يعلم ما هو فى الظلمة وعنده يسكن النور .

لغة السفر كتب السفر باللغة العبرية ما عدا الجزء من دانيال ٢: ٤ وحتى ٧: ٢٨ كتب باللغة الآرامية.

أقسام السفر ينقسم السفر إلى جزئين :

الأول : تاريخى من أصحاح ١ وحتى أصحاح ٦	الثانى : نبوى من أصحاح ٧ وحتى أصحاح ١٢
لا يوجد فيه ذكر لليهود	يوجد فيه ذكر لليهود
غالبيته كتب بالآرامية (الكلدانية)	كتب بالعبرية لليهود (نبوى)
دانيال رجل دولة (مستشار ورئيس وزراء)	دانيال نبى
دانيال فيه روحاً فاضلة بحسب كلام الناس	دانيال الرجل المحبوب ٣ مرات بحسب كلام الله

السبى البابلى تم ليهوذا على ثلاث مراحل :

السبى البابلى الأول : دانيال وأصحابه حوالى عام ٦٠٤ أو ٦٠٥ ق.م

السبى البابلى الثانى : حزقيال و يهوياكين حوالى عام ٥٩٧ ق.م

السبى البابلى الثالث : دمار أورشليم وهدم الهيكل حوالى عام ٥٨٦ ق.م

أخذ الملك صدقيا للسبى وقلعت عيناه وذهب أرميا لمصر

هذا السفر سفر سيادة الله المطلقة على كل الأرض

كلمة العلى تتكرر فى هذا السفر ١٤ مرة ، كلمة الأيام الأخيرة ١٤ مرة ، كلمة الرجل المحبوب ٣ مرات

ملحق رقم (٢)

معانى الأسماء

الاسم	معناه	الاسم	معناه
دانيال	الله قاضى (ديان)	بيلطشاصر	الإله بيل (بعل) يحمى الملك
حنانيا	الله حنان	شدرخ	أستنير بالإله رخ
ميشائيل	من مثل الله ؟!!	ميشخ	من مثل أكو
عزريا	الله معين	عبدنغو	عبد الإله نغو (نبو)
جبرائيل	الله عظيم وجبار وقوى	نبوخذنصر	نبو يحمى التاج أو الميراث
كورش	الشمس ، راعى ، مصباح	بيلشاصر	بيل (بعل) يحفظ الملك

سنوات حياة دانيال وترتيب الأصحاحات تاريخياً

ميلاد دانيال	سنة ٦٢٠ ق.م. تقريباً		
السبى البابلى لدانيال وأصحابه	سنة ٦٠٥ ق.م.	أصحاح ١	دانيال ١٥ سنة تقريباً
حلم التمثال العظيم	سنة ٦٠٣ ق.م.	أصحاح ٢	دانيال ١٧ سنة تقريباً
الفتية الثلاثة فى آتون النار	سنة ٦٠٠ ق.م.	أصحاح ٣	دانيال ٢٠ سنة تقريباً
كبرياء نبوخذنصر وحلم الشجرة التى ستقطع	سنة ٥٧١ ق.م.	أصحاح ٤	دانيال ٤٩ سنة تقريباً
رؤيا الأربع وحوش لدانيال	سنة ٥٥٣ ق.م.	أصحاح ٧	دانيال ٦٧ سنة تقريباً
حلم الوحشين	سنة ٥٥١ ق.م.	أصحاح ٨	دانيال ٦٩ سنة تقريباً
كبرياء بيلشاصر ويد تكتب على الحائط	سنة ٥٣٩ ق.م.	أصحاح ٥	دانيال ٨١ سنة تقريباً
رؤيا السبعين أسبوعاً	سنة ٥٣٨ ق.م.	أصحاح ٩	
دانيال فى جب الأسود	سنة ٥٣٧ ق.م.	أصحاح ٦	دانيال ٨٣ سنة تقريباً
الرؤيا الأخيرة	سنة ٥٣٦ ق.م.	أصحاح ١٠ – ١٢	
موت دانيال	مات حوالى ٨٤ أو ٨٥ سنة تقريباً		

ملحق رقم (٣)

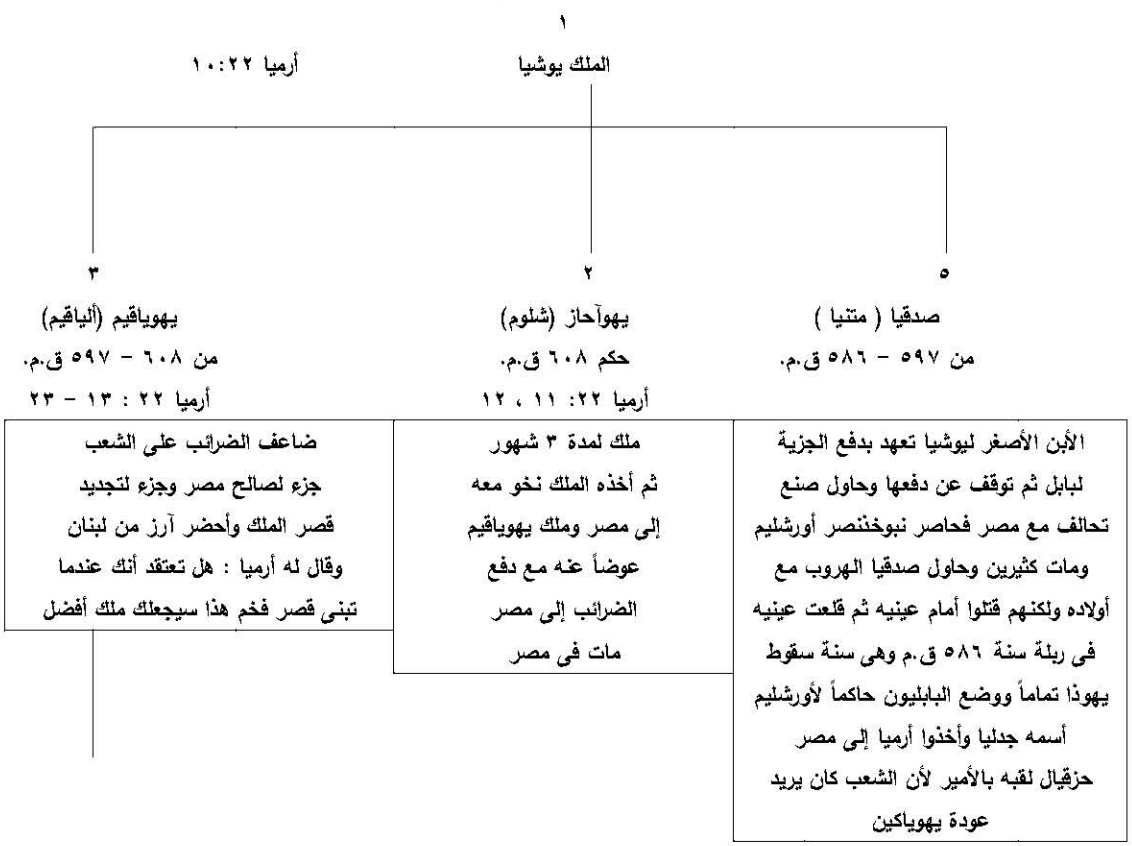

من يهوياكين (يكنيا) بدأت اللعنة لذلك لم يأت من نسله المسيح فالمسيح لم يأت من يوسف الأب المتبنى بحسب سلسلة النسب فى متى ١ ولكنه جاء من سلسلة النسب بحسب لوقا ٣ من ناثان ابن داود وليس سليمان وصولاً إلى العذراء مريم .

لكى يتم ما قيل بأشعياء النبى : «وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ» (أش ١١ : ١)

ملحق رقم (٤)

نبوة دانيال

المملكة الإصحاح	المملكة البابلية	مملكة مادي وفارس	مملكة اليونان	المملكة الرومانية		المملكة الرومانية المستقبلية	المملكة المسيانية
دانيال ٢	رأس ذهبي عدد ٣٢،٣٧،٣٨	صدر وذراعان من فضة عدد ٣٢،٣٩	بطن وفخذين من نحاس عدد ٣٢،٣٩	ساقان وقدم من حديد وخزف عدد ٣٣،٤٠،٤١	العصر الحاضر (عصر الكنيسة) فترة فجوة زمنية من عدة قرون	أصابع من حديد وخزف عدد ٣٤،٣٥،٤٢،٤٤	حجر قطع بغير يدين وحطم كل الأمبراطوريات عدد ٣٤،٣٥،٤٤،٤٥
دانيال ٧	الأسد عدد ٤،١٧	الدب عدد ٥،١٧	النمر (الفهد) عدد ٦،١٧	الوحش الهائل عدد ٧،١١،١٩،٢٣		عشرة قرون ع ٧،٢٠،٢٤ قرن صغير	ابن الإنسان يستلم الملكوت (الملك الألفي) عدد١٣،١٤،١٨،٢٧
دانيال ٨	–	الكبش عدد ٣،٤،٢٠	التيس قرن ع ٥،٧،٢١ قرون ع ٨ قرن صغير ع ٩،٢٣	–		الظل المستقبلي للقرن الصغير عدد ٢٣ – ٢٥	–
دانيال ٩	–	وصية إعادة البناء لأورشليم (عدد ٢٥)	قضيت ٦٩ أسبوعاً	قطع المسيا (عدد ٢٦)		الأسبوع السبعون (عدد ٢٧)	–
دانيال ١٠-١٢	–	أربعة ملوك (٢:١١)	ملك جبار (٣:١١) أربع رياح (٤:١١) ملوك الشمال والجنوب (٥:١١-٢٠) أنتيوخس (٢١:١١-٣٥)	–		ملك متعظم (٣٦،٤٥:١١) الضيقة العظيمة (١:١٢،٢)	–

ملحق رقم (٥)

أوجه الشبه بين دانيال والرب يسوع المسيح

م		دانيال		الرب يسوع المسيح		
١	الأمانة	لا علة ولا ذنب لأنه كان أميناً	دا ٦ : ٤	لست أجد فيه علة واحدة	يو ١٨ : ٣٨	يو ١٩ : ٤، ٦
٢	الحكمة	نيرة وحكمة وفطنة	دا ٥ : ١١	كان يتقدم فى الحكمة والقامة والنعمة	لو ٢ : ٥٢	
٣	المحبوب	لقب دانيال بالرجل المحبوب	دا ٩ ، ١٠	قيل عن الرب يسوع أنه المحبوب	أف ١ : ٦	كو ١ : ١٣
٤	النجاح	فنجح دانيال فى ملك داريوس	دا ٦ : ٢٨	مسرة الرب بيده تنجح	أش٥٣ : ١٠	مز ١ : ٣
٥	الحسد	أعداؤه أسلموه حسداً لداريوس	دا ٦	أعداؤه أسلموه حسداً لبيلاطس	مت ٢٧ : ١٨	مر ١٥ : ١٠
٦	النجاة والشريعة	عمل داريوس كل السبل لنجاة دانيال ولكن شريعة مادى وفارس لا تنسخ	دا ٦	عمل بيلاطس كل السبل لنجاة يسوع ولكن اليهود تعللوا بالناموس قائلين لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت	يو ١٩ : ٧	
٧	الحجر والختم	وضعوا له حجر على فم الجب وختم بخاتم الملك وخاتم عظماؤه	دا ٦	مضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر	مت ٢٧ : ٦٦	
٨	الفجر	داريوس قام فجراً ليسأل عن سلامة دانيال	دا ٦	المجدلية قامت فى الفجر والظلام باق لتطلب يسوع	يو ٢٠ : ١	
٩	الأنتصار	خرج دانيال من الجب منتصراً على أعداؤه	دا ٦	قام المسيح من القبر ناقضاً أوجاع الموت غالباً وساحقاً كل الأعداء		
١٠	الخلاص	خلص الرب دانيال من فم الأسود	دا ٦	ويقول المسيح بروح النبوة فى المزمور «خلصنى من فم الأسد»	مز ٢٢ : ٢١	

أوجه الشبه بين دانيال ويوسف

م		دانيال		يوسف		
١	العبودية	أُخذ دانيال في السبي	دا ١	بيع يوسف عبداً	تك٣٩	
٢	الغربة	ذهب إلي بابل	دا ١	ذهب إلي مصر	تك٣٩	
٣	الحسد	أعداؤه أسلموه حسداً لداريوس	دا ٦	أخوته باعوه حسداً لقافلة الإسماعيليين	تك٣٧:١١	تك٣٧:٢٧
٤	الظلم	ظلم من زملاؤه في عهد داريوس	دا ٦	ظلم من أخوته ومن زوجة فوطيفار	تك٣٧،٣٩	مز١٠٥:١٧
٥	المكانة	كان ثانياً مع نبوخذنصر وداريوس كان ثالثاً مع بيلشاصر	دا ٦،٢ دا ٥	كان ثانياً بعد فرعون	تك٤١	
٦	تفسير الأحلام	فسر حلم نبوخذنصر التمثال والشجرة المقطوعة	دا ٢ دا ٤	فسر حلم فرعون مصر وفسر أحلام الساقي والخباز	تك٤٠، ٤١	
٧	النجاح	فنجح دانيال فى ملك داريوس	دا ٦ : ٢٨	كان الرب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً	تك ٣٩:٢	
٨	الشكل	فتياناً لا عيب فيهم حسان المنظر	دا ١:٤	كان يوسف حسن الصورة والمنظر	تك ٣٩:٦	
٩	الهدية	ألبسه بيلشاصر الأرجوان	دا ٥:٢٩	صنع له يعقوب قميصاً ملوناً	تك ٣٧:٣	
١٠	الجب	طرحوه في جب الأسود	دا ٦:١٦	طرحوه في البئر الفارغ بدون ماء	تك ٣٧:٢٤	
١١	المحبوب	لقب دانيال بالرجل المحبوب	دا ٩، ١٠	يعقوب أحب يوسف أكثر من سائر بنيه	تك ٣٧:٣	

ملحق رقم (٦)

فترة أنقسام المملكة حتى الرجوع من السبي

سليمان		
أنقسام المملكة ٩٣١ ق.م.		
رحبعام		يربعام
المملكة الجنوبية عاصمتها أورشليم يهوذا وبنيامين مدتها ٣٤٥ سنة ملوكها ١٩ ملك السبي البابلي سبي يهوذا أو السبي الثاني نبوخذنصر ٦٠٦ق.م		المملكة الشمالية عاصمتها السامرة من أفرايم ومعه ١٠ أسباط مدتها ٢١٠ سنة ملوكها ١٩ ملك السبي الأشوري سبي إسرائيل أو السبي الأول شلمنأصر ٧٢١ ق.م

مراحل السبي البابلي					
المرحلة	الملك	التاريخ	النبي	الشاهد	ملاحظات
الأولى	يهوياقيم	سنة ٦٠٦ق.م	دانيال	دانيال ١	السبي البابلي الأول
الثانية	يهوياكين	سنة ٥٩٧ ق.م	حزقيال	حزقيال ١	السبي البابلي الثاني
الثالثة	صدقيا	سنة ٥٨٦ ق.م	أرميا	أرميا ١	السبي البابلي الثالث

مراحل العودة من السبي البابلي					
المرحلة	الملك	التاريخ	النبي	الشاهد	ملاحظات
الأولى ٥٢٠٠٠ شخص	كورش	سنة ٥٣٨ ق.م	زربابل	عزرا ٤:١	مرسوم كورش بالعودة
		سنة ٥٣٦ ق.م	بناء المذبح		تنفيذ المرسوم
الثانية ٢٠٠٠٠ شخص	سنة ٥٢٢:٥٢٠ ق.م		حجي وزكريا	عزرا ٦،٥	جمع التبرعات
	سنة ٥٢٠:٥١٦ ق.م		بناء الهيكل		
الثالثة		سنة ٤٥٨ ق.م	عزرا ونحميا	عزرا ١٠:٧	نحميا ١٣:١
		سنة ٤٤٤ ق.م	بناء السور		في ٥٢ يوم

ملاحظات : الفرق بين عزرا ٦ وعزرا ٧ تاريخياً حوالي ٥٨ سنة

أخبار الأيام الأولى هي الجريدة الرسمية للملكة الجنوبية (أورشليم) لذلك لم يذكر بها خطايا

ينقسم سفر أخبار الأيام١ إلي:١أخ١-٩ سلسلة النسب من آدم إلي شاول،١أخ١٠-٢٩ داود الملك

ينقسم سفر أخبار الأيام ٢ إلي : ٢أخ١-٩ سليمان الملك، ٢أخ١٠-٣٦ يسرد ١٩ ملك من يهوذا

ينقسم سفر الملوك من ١مل١٢ : ٢مل٢٥ نجد ٣٨ ملك بالترتيب ١٩ لكل مملكة

ملحق رقم (٧)

ملحق رقم (٨)

ملحق رقم (٩)

أباطرة بابل ومادي وفارس واليونان والرومان

الأمبراطورية الأشورية Assyrian Empire	الأمبراطورية البابلية Babylonian Empire	نبوبلصر	Nabopolassar	625
		سقوط نينوى ونهاية الأمبراطورية الأشورية	Fall of Nineveh	612
		معركة كركميش – نبوخذنصر (ملك ٤٣ سنة)	Carchemish/ Nebuchadnezzar	605
		السبي البابلي الثاني (٥٩٧ ق.م)	Second Captivity	597
		سقوط أورشليم والسبي البابلي الثالث(٥٨٦ق.م)	Fall of Jerusalem	586
		أميل مردوخ – أبيل مردوخ (ملك ١٧ سنة)	(Amel Marduk)(Evil Merodach)	560–562
		نيرجلاسر	Neriglissar	556–560
		لباشي مردوخ	Labashi–Marduk	556
		نبونيدس (والد بيلشاصر وزوج ابنة نبوخذنصر)	Nabonidus	539–556
		بيلشاصر (حفيد نبوخذنصر وملك مع والده)	Beleshazzar	539–553
		سقوط بابل وقتل بيلشاصر على يد كورش	Fall of Babylon	539
ذكرت أحداث هذه الفترة في نبوات قصيرة بسفر دانيال إصحاح ١١ وتمت بكل تفاصيلها وهذا الإصحاح به ١٣٥ نبوة	أمبراطورية مادي وفارس Medo–Persian Empire	كورش الفارسي (سايروس) ولي داريوس المادي	Cyrus	539–525
		قمبيز الفارسي والأنتصار على مصر(ابن كورش)	Cambyses(سنوات ملك ٨)	525
		سميرديس المدعي (ملك ٧ شهور وقتله قمبيز)	Pseudo–Smerdis	–
		داريوس الأول	Darius I	522–486
		أحشويروش الأول (رابع ملك وأغنى ملك)	Xerxes I (Ahasuerus)	486–465
		أرتحشستا	Artaxerxes	464–423
		داريوس الثاني	Darius II	423–404
		أرتحشستا الثاني	Artaxerxes II	404–359
		أرتحشستا الثالث	Artaxerxes III	359–338
		أرسيس	Arses	338–336
		داريوس الثالث (أخر ملوك فارس)	Darius III	336–331
		الأسكندر الأكبر المقدوني وفتوحاته	Alexander of Macedon	332–323
		بعد موت الأسكندر خلفه قواده الأربعة وهم: بطليموس في مصر وقبرص وسلوقس في سوريا وكساندرا في اليونان وليسامقوس في بلغاريا وتركيا		
	الأمبراطورية اليونانية Grecian Empire	البطالمة في مصر Ptolemies in Egypt	السلوقيين أو السلاجقة في سوريا Seleucids in Syria	
		بطليموس الأول ٣٢٣–٢٨٥ق.م Ptolemy I Soter المخلص	سلوقس الأول ٣١٢–٢٨١ق.م Seleucus I Nicator المنتصر	312–281
		بطليموس الثاني ٢٨٥–٢٤٥ Ptolemy II Philadelphus المحب(أبنته برنيكي تزوجت أنتيخوس الثاني)	أنتيخوس الأول ٢٨١–٢٦٠ Antiochus I Soter المخلص	281–260
		بطليموس الثالث ٢٤٧–٢٢١ Ptolemy III Euergetes المحسن (صاحب الفضل)	أنتيخوس الثاني ٢٦٠–٢٤٦ Antiochus II Theos الإله	260–246
		بطليموس الرابع ٢٢١–٢٠٣ Ptolemy IV Philopater الأب المحب	سلوقس الثاني والثالث Seleucus II,III	245–223
		بطليموس الخامس ٢٠٣–١٨١ Ptolemy V Epiphanes الإله في صورة البشر	أنتيخوس الثالث العظيم Antiochus III The Great العظيم	222–187
		بطليموس السادس ٢٢١–٢٠٣ Ptolemy VI Philometer	سلوقس الرابع Seleucus IV Philopater الأب المحب	187–175
		بطليموس الثامن ١٧٠–١١٦ Ptolemy VIII Euergetes II المحسن (صاحب الفضل)	أنتيخوس الرابع أبيفانس Antiochus IV فتل رئيس الكهنة وذبح خنزير على مذبح الرب وعمل رجسة الخراب وأستمرت ٣ سنين و ٥٥ يوم	175–164 168–165

شبهات وهمية حول نبوة دانيال

✍ **قال المعترض** : «جاء في الآية الأولى من نبوَّة دانيال في السنة الثالثة من مُلك يهوياقيم ملك يهوذا مما يبين أن النبي دانيال كتب سفره في القرن السادس قبل الميلاد. ولكن السفر يحتوي على معلومات واسعة وكثيرة عن ممالك العالم من حكم نبوخذنصر نحو ٦٠٥ ق.م إلى حكم الإمبراطورية الرومانية الذي بدأ في عام ٢٤١ ق.م، واستمر إلى أن أستولى بومبي على أرض الميعاد عام ٦٣ ق.م. فلا يمكن أن يكون دانيال هو كاتب السفر».

✌ **وللرد نقول** : يحتوي سفر دانيال على نبوات عظيمة، بدأ تحقيقها في عصره، وامتد تحقيقها إلى مئات السنين بعد زمنه. ويحتوي الأصحاح ١١ من نبوته على نبوات تفصيلية تمتد من حُكم كورش العظيم إلى عصر المسيح الدجال، الذي هو ضد المسيح، في نهاية الدهر الحاضر، وإلى الأبدية. وتتبّؤ هذه النبوات التفصيلية قبل حدوثها بمئات السنين. وقد قال الكافرون بالنبوات إلى دانيال لا يمكن أن يكون كاتب السفر، بل كتبه غيره بعده وعزاه إليه، ولكن المؤمنين الذين يؤمنون بعلم الله السابق وإعلانه الصحيح لعبيده الأنبياء يدركون أن الله أنبأ على لسان عبده دانيال بكل ما سجَّل في سفره من أمور مستقبلية.

✍ **إعتراض على دانيال** ١: ١ متى هاجم نبوخذنصر أورشليم؟

انظر تعليقنا على إرميا٤٦: ٢

✍ **قال المعترض** : «جاء في دانيال١: ٢١ أن دانيال بقى إلى السنة الأولى لكورش، ولكننا نجد دانيال لا يزال موجوداً حتى السنة الثالثة لكورش كما يظهر من دانيال١٠: ١».

✌ **وللرد نقول** : ظل دانيال في موضع مسئولية والحكم حتى السنة الأولى من حكم الملك كورش، وعرف بإستجابة صلاته إذ أصدر كورش الأمر بعودة بني إسرائيل إلى أرضهم. ثم عاش سنتين بعد صدور أمر كورش في بابل، في التقاعد، حتى مات.

✍ **قال المعترض** : «جاء في دانيال٢: ٤٨ أن شهرة دانيال كانت عظيمة في مملكة بابل، ولكننا لا نجد له ذكراص في دانيال٣: ١٢ عندما رفض أصحابه الثلاثة السجود لتمثال الذهب».

✌ **وللرد نقول** : الأغلب أن دانيال كان غائباً عن العاصمة في عمل يتعلق بالدولة، وحدثت أزمة السجود للتمثال أثناء سفره خارج العاصمة.

✍ **قال المعترض** : «غناء الفتيان الثلاثة في أصحاح ٣ من نبوَّة دانيال، وأصحاحي ١٣ و ١٤ منه يعتقد بها الكاثوليك، وهي مرفوضة عند اليهود والبروتستانت. ثم إن ثيودشن (الذي ترجم التوراة إلى اللغة اليونانية) أدرج بين آيتي ٢٣ و ٢٤ من الأصحاح الثالث ترنيمة الفتيان الثلاثة، وأدرج قصة سوسنة والتنين في أصحاحي ١٣ و ١٤ وحذت حذوه الترجمة اللاتينية».

✌ **وللرد نقول** : لم يحتوي الأصل العبري للتوراة على الأجزاء التي أشار إليها المعترض، ولا يوجد أدنى دليل على أنها كُتبت باللغة العبرية أو الكلدية. وما كان يجب أن المعترض يعوَّل على الترجمات، بل على التوراة العبريةالأصلية التي حافظ بنو إسرائيل عليها، فهي الحَكَم الفصل. فإذا ترجم أحد العارفين باللغات الشرقية كتاباً إلى إحدى اللغات الغربية، ثم أضاف عبارات أو قصصاً ليست في الأصل، فليس من حقه أن يضيف، وإضافته هذه لا تُخلّ بالكتاب الأصلي في شئ، لأن الأصل محفوظ عند أهله. وقد كانت نُسَخ التوراة منتشرة، فإذا تصرّف مترجم في الترجمة انكشف أمره ... فلا عجب إذا قام إيرونيموس أحد العلماء ورفض كل ما كان زائداً على الأصل العبري، وقال إنها خرافة. وقد رفض كثيرون من العلماء

المسيحيين الفصول التي أشار إليها المعترض، ومنهم يوليوس الإفريقي ويوسابيوس وأبوليناريوس، وقالوا إنها من الخزعبلات، ونحا هذا النحو إيراسموس وغيره من العلماء المتأخرين.

✍ **قال المعترض** : «جاء في دانيال٥: ١ أن آخر ملوك بابل هو بَيْلشاصَّر، ولكننا لا نجد أثراً لصاحب هذا الاسم في التاريخ البابلي ولا اليوناني، وهذان التاريخان يسجلان أن آخر الملوك البابليين هو نابونيدُوس».

✌ **وللرد نقول** : أثبتت الاكتشافات الأثرية والحفريات الحديثة أن بيلشاصر كان قائماً مقام الملك نابونيدُس. وقد حكم نابونيدُس من سنة ٥٥٦ إلى ٥٣٩ ق.م. وفي السنة الثالثة من حكمه (٥٥٣ ق.م) ترك بابل وسافر في رحلة طويلة، تاركاً مقاليد الحكم لإبنه البكر بيلشاصر. وعندما هزم كورش مملكة بابل كان نابونيدُس في «تيما» شمال شبه الجزيرة العربية. والدليل من نبؤة دانيال على أن بيلشاصر كان قائماً مقام الملك أنه في وقت حيرته دخلت إليه الملكة، زوجة الملك نابونيدُس، وأشارت عليه أن يستدعي دانيال الكتابة الأعجمية على الحائط، ولن تدخل زوجة بيلشاصر لأنها لم تكن الملكة.

✍ **قال المعترض** : «جاء في دانيال٥: ٣١ أن داريوس المادي أخذ المملكة من بيلشاصر، وعمره ٦٢ سنة. ولكن العلماء المعاصرين يقولون أنهم لا يجدون لداريوس المادي أثراً في كتابات المؤرخين».

✌ **وللرد نقول** : كما قلنا في تعليقنا على دانيال٥: ١ أن دانيال سجل إسماً حقيقياً، نقول مرة أخرى أن الإكتشافات والحفريات الحديثة أثبتت صحة ما قاله النبي دانيال، فهناك داريوس المادي، وداريوس الفارسي، المعروف بداريوس الأول والذي حكم من ٥٢١ – ٤٨٦ ق.م. وكان كورش العظيم قد أناب عنه داريوس المادي في حكم كل مملكة بابل.

✍ **قال المعترض** : «ورد في دانيال٨: ١٣، ١٤ فسمعتُ قدوساً واحداً يتكلم، فقال قدوسٌ واحدٌ لفلان المتكلم: إلى متى الرؤيا من جهة المحرقة الدائمة ومعصية الخراب لبذل القدس والجند مدوسين؟ فقال لي: إلى ٢٣٠٠ صباح ومساء، فيتبرأ القدس. وجميع مفسري التوراة من يهود ومسيحيين ومعهم يوسيفوس مضطربون في تفسير هاتين الآيتين، وفسَّره بعضهم بحادثة أنطيوخوس أبيفانيس (عام ١٦١ ق.م) الذي ولاه الرومان على أورشليم. ونحن نعترض على أنطيوخوس داس القدس ثلاث سنين ونصف كما قال يوسيفوس، فإن الـ ٢٣٠٠ يوماً هنا هي أيام تتكون من ٢٤ ساعة. ولكن النبي دانيال يقول أن أنطيوخوس سيدوس القدس مدة ستة سنين وثلاث أشهر وتسعة عشر يوماً».

✌ **وللرد نقول** : قال يوسيفوس (الكتاب ١٢ ف ٧) إن المدة التي توقفت فيها العبادة اليهودية في الهيكل هي ثلاث سنين بالتمام. ولكنه قال في كلامه في الحروب اليهودية (الكتاب ١ ف ١) إن أنطيوخوس ألغى تقديم ذبيحة الكفارة اليومية مدة ثلاث سنين وستة أشهر. ويرجع سبب تناقض أقوال يوسيفوس إلى أن أنطيوخوس أهان العبادة اليهودية بمنكرات جَّمة، فأرَّخ يوسيفوس بدءاً من إحدى هذه الكوارث، ثم بدا له أن كارثة أخرى جديرة بأن تكون بدء مظالمه، فيؤرخ منها. ولكن دانيال النبي راعى في النبوات كل مظالمه من أولها إلى آخرها، والدليل على ذلك أنه لم يقتصر على ذِكر تعطيل المحرقة الدائمة، بل قال أيضاً «ومعصية الخراب». ولا شك أنه حصلت حوادث جمّة في تاريخ أنطيوخوس يجوز أن يُحسب منها مدة معصية الخراب وإزالة المحرقة الدائمة، فقد عيَّن ياسون رئيس كهنة في سنة ١٧١ ق.م. فتوقفت الذبيحة الدائمة. وياسون هو أخ أونياس الذي أدخل في أورشليم عادات اليونان وألعابهم وخلاعتهم، ولم ينل رتبة رئيس الكهنة إلا بالدسائس، وتعهّد للملك أن يدفع له ٣٦٠ وزنة فضة إذا صرّح له بإنشاء مكان لتعليم شبان بني إسرائيل عادات الوثنيين وتسميتهم بالأنطوخيين، فأذن له بذلك. فإزدرت الكهنة بهيكل الله وذبائحه، وبادروا إلى الألعاب اليونانية وفضّلوها على غيرها. فهذه حادثة مهمة يجوز أن يُحسب منها تعطيل المحرقة ومعصية الخراب. فإذا حُسبت نبوَّة دانيال من هذه الحادثة، كانت المدة ست سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً بالتمام والكمال، لأن مبدأها ٥ أغسطس سنة ١٧١، وإنتهاؤها وهو إعادة العبادة الحقيقية في ٢٥ ديسمبر سنة ١٦٥ ق.م. وقد أشار النبي دانيال إلى هذا الوقت بكل دقة، كما يفعل المؤرخ الصادق.

قال المعترض : «ورد في دانيال٩: ٢٤-٢٦ سبعون قُضِيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم، وليُؤتَى بالبر الأبدي ولختم الرؤيا والنبوَّة، ولمسْح قدوس القدوسين. فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع و ٦٢ أسبوعاً. وبعد ٦٢ أسبوعاً يُقطَع المسيح، وليس له. وهذا لا يصدق على المسيحيين، لأنهم لم يكونوا موجودين، لأن المسيح لم يكن قد جاء. وقد مضى أزيد من ألفي سنة على المدة المذكورة. وتفسيرات علماء المسيحية مرفوضة لأن تفسير اليوم بمعنى أنه أسبوع يتعارض مع القرينة».

وللرد نقول :

(١) معنى كلمة «أسبوع» في اللغة العبرية سبعة آحاد، وهناك كلمة عبرية أخرى معناها سبعة أيام. وإذا سُئل/ ما هي القرينة الدالة على أن المعنى المقصود بكلمة الأسبوع هنا سبعة؟ قلنا: إن دانيال كان يتأمل في مدة السبي، وهي سبعون سنة، فأخذ يصلي ليعرف منتهى الأمر، كما يظهر من هذا الأصحاح. فأتي جبرائيل الملاك وقال إنه يلزم للحادثة المهمة ليس سبعين سنة بل سبعين أسبوعاً، أي سبعين سنة في سبعة. فإن التأمل كان في السنوات السبعين، وهي قرينة توضح المعنى.

(٢) والأسبوع في اللغة العربية يمكن أن يكون بمعنى سبعة. قال الليث: «الأسبوع من الطواف ونحوه سبعة أطواف». وإذا أرادوا تخصيصها قالوا الأسبوع من الأيام سبعة أيام كما في كتب اللغة العربية (انظر لسان العرب ج ١٠ ص ٨ وسطر ١٦) وورد في المصباح: «الأسبوع من الطواف بضم الهمزة سبع طوفات، والجمع أسبوعات وأسابيع ... والأسبوع من الأيام سبعة أيام، وجمعه أسابيع». فانظر كيف قيّد الأسبوع بقوله : والأسبوع من الأيام.

(٣) معنى قوله «تكميل المعصية وتتميم الخطايا» (دانيال٩: ٢٤) هو تكميل ذبيحتي الخطية والمعصية. ولكلمة «تكميل» في العبرية معنى آخر، هو «سَتْر» فالخطية التي كانت مكشوفة وعريانة أمام الله البار القدوس، أصبحت الآن برحمته مستورة. وكلمة «تتميم الخطايا» هي في الأصل بمعنى ختم الخطايا وحبسها، فإنه لما كان النبي دانيال متحيراً ومتفكراً في خطية شعبه وكيف يغفرها الله لهم، أجابه الله بقوله إنه بعد ٧٠ أسبوعاً من السنين يهيئ الله كفارة كافية عن الخطية، فتظهر عدالته وحكمته الفائقتين في أنه يسامح الخاطئ التائب، دون أن يضحي بعدالته. فالمسيح صار كفارة عن آثامنا كما قال النبي هنا. وقد كنا نستوجب القصاص في جهنم النار إلى الأبد، ولكنه احتمل في جسده خطايانا وصُلب لأجل آثامنا، فتبرَّرنا ببره. وهذا هو معنى قوله: «يُؤتَى بالبر الأبدي». فعندما يؤمن الخاطئ بالمسيح تُستَر خطاياه ويقف مبرَّراً أمام الله.

(٣) وقد وردت قولة «لمسْح قدوس القدوسين» (دانيال٩: ٢٤) في الكتاب المقدس على «قدس أقداس الهيكل» نحو ٢٨ مرة (خروج٢٦: ٣٢، ٣٤ و ٢٩: ٣٧ و ٣٠: ٢٩ و ٣٦ وغيره) الذي يرمز إلى عمل المسيح، لأنه يبني هيكل الرب (زكريا٦: ١٢، ١٣). فإستُخدمت التعبيرات المستعملة في العهد القديم لتدل على أعمال الإنجيل، كقوله: «أنتم هيكل الله الحيّ، كما قال الله سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً» (٢كورنثوس٦: ١٦). فالمراد بقوله «قدوس القدوسين» هو الكنيسة المسيحية، والمراد بقوله «ولمسْحها» إنسكاب الروح القدس، كما حدث في يوم الخمسين (أعمال ٢)، فهذا هو معنى هذه الآية بغير تكلّف ولا تعسّف.

قال المعترض : «ما جاء في دانيال٩: ٢٤-٢٦ لا يصدق على المسيحيين، لأن يوسيفوس يقول إنه قد مضت ٦٠٠ سنة بين إطلاق كورش لبني إسرائيل ليرجعوا إلى بلادهم (عزرا ١) وولادة المسيح. وجاء في كتاب «مرشد الطالبين» (جزء ٢ فصل ٢٠) أن رجوع بني إسرائيل من السبي وتجديدهم الذبائح في الهيكل، كان سنة أطلقهم كورش، وهي ٥٣٦ ق.م، مع أن سبعين أسبوعاً هي ٤٩٠ سنة، فمن الواضح أن المقصود هنا ليس هو مسيح بني إسرائيل».

وللرد نقول : أصدر كورش أمراً ببناء الهيكل فقط، ولكنه لم يصدر أمراً ببناء أورشليم. وقد فرَّق النبي دانيال بين الأمرين، لأن كورش، رغبةً منه في رضى الآلهة، سمح بإعادة بناء الهيكل. ولكنه لم يسمع بإعادة بناء أسوار أورشليم وحصونها لئلا تثور عليه. واعتُبر بناء الهيكل نهاية سنوات السبي السبعين. وأورد عزرا ١: ٢، ٣ نصَّ أمر الملك: «هكذا

قال كورش ملك فارس؛ جميع ممالك الأرض دفعها لي الرب إله السماء، وهو أوصاني أن أبني له بيتاً في أورشليم التي في يهوذا. مَنْ منكم مِن كل شعبه ليكنْ إلهه معه ويصعد إلى أورشليم التي في يهوذا فيبني بيت الرب إله إسرائيل. هو الإله الذي في أورشليم». ولم يذكر في أمره كلمة عن بناء أورشليم. ولكن تمَّ بناء أورشليم في عهد ملكٍ آخر هو أرتحششتا لونجيمانوس، الذي بدأ حكمه سنة ٤٦٤ ق.م وحكم ٤٠ سنة وثلاثة أشهر، وفي عهده تولى نحميا حُكم اليهودية. وكان نحميا أولاً ساقي الملك أرتحششتا عندما بلغته أخبار بني إسرائيل التعيسة فاغتمّ. ولاحظ الملك ما به من الكمد، ولما عرف منه سبب ذلك عيّنه والياً على اليهودية، وفوّض له تحسين أورشليم وأعطاه أمراص ملكياً بذلك. وبناءً على ذلك سافر نحميا إلى اليهودية ومعه ضباط وجنود وفرسان. فهذا هو الأمر الملكي الذي يوافق أقوال النبي دانيال. وأجمع المؤرخون على أن صدور الأمر ببناء أورشليم كان في السنة العشرين من حكم أرتحششتا، ولكنهم اختلفوا بعض الاختلاف في إبتداء حكمه. فحقق العلاّمة هنجستنبرج أنه كان سنة ٤٧٤ ق.م. وعليه تكون السنة العشرون من أرتحششتا هي سنة ٤٥٤ ق.م. فإذا طرحنا هذه المدة من حاصل ضرب ٦٩ أسبوعاً في ٧، (وهي المدة التي قال عنها النبي دانيال في ٩: ٢٥) كان الباقي ٢٩ سنة ميلادية، وهي سنة بداية خدمة المسيح العلنية.

وبيان ذلك أن النبي دانيال قسّم السبعين أسبوعاً إلى ثلاثة أقسام :

(١) القسم الأول : سبعة أسابيع (أي ٤٩ سنة) وهو مدة تجديد أورشليم وبناؤها. وقد صرف نحميا هذه المدة في بناء أورشليم، ثم نظم أحوال بني إسرائيل، وكان ذلك في السنة ٤٩ من صدور أمر أرتحششتا (سنة ٤٥٤ ق.م) وكان نحميا قد تعين والياً على اليهودية مرتين: وكانت مدة ولايته الأولى ١٢ سنة. وفي سنة ٣٢ رجع إلى أرتحششتا، ثم إستأذن من الملك ليرجع إلى أورشليم (نحميا١٣: ٦، ٧) فصرّح له. وقد عمَّر نحميا طويلاً. فإذا كان عمره لما شرع في تجديد أورشليم ٣٠ سنة، وصرف ٤٩ سنة في بنائها، يكون قد عاش ٧٩ سنة، وقد قال المؤرخ يوسيفوس أنه كان هَرِماً.

(٢) القسم الثاني : وهو ٦٢ أسبوع × ٧ = ٤٣٤ سنة، من تجديد الهيكل إلى مجئ المسيح. فيكون صدور الأمر بتجديد أورشليم إلى مجئ المسيح ٤٨٣ سنة. وقلنا إن بدء حكم أرتحششتا كان في سنة ٤٧٤ ق.م. وبما أنه أصدر الأمر في السنة العشرين، فيكون التاريخ سنة ٤٥٤ ق.م. فإذا طرحناه من سنة ٤٨٣ سنة كان ٢٩ سنة ميلادية، وهي سنة دعوة المسيح للناس إلى طريق الخلاص. وقد راعى النبي دانيال هذه النقطة المقصودة بالذات.

(٣) القسم الثالث : هو الأسبوع. قال النبي أن المسيح يُقطع في وسط هذا الأسبوع، وليس لأجل نفسه، بل لأجل غيره. ومن يتأمل إنجيل يوحنا يجد أن مدة دعوة المسيح وخدمته هي ثلاث سنين ونصف. ولما قدم نفسه ذبيحة بطلت من ذلك الوقت الذبائح الأخرى، التي لم تكن لها قوة في حد ذاتها، وكانت رمزاً إلى ذبيحة المسيح، فذالت قوتها كما قال النبي.

أما «رجس المخرب» الذي تحدث عنه النبي دانيال (١١: ٣١ ، ١٢: ١١) فقد قال المؤرخ يوسيفوس أنه يصف دخول الرومان الهيكل المقدس بأعلامهم، ووضعها على البوابة الشرقية وقدموا لها الذبائح. فأعتبر بنو إسرائيل هذا رجسة الخراب.

ومن هذا يتضح :

(١) لم يُحمل اليوم على المعنى المجازي، كما أدّعى المعترض، لأن معنى الأسبوع لغةً هو سبعة.

(٢) كان النبي دانيال يتأمل في السبعين سنة، مدة سبي بني إسرائيل، فقال له الملاك : «سبعين أسبوعاً».

(٣) لا يجوز أن نحسب بدء مدة ٤٩٠ من صدر أمر كورش، فقد كان أمره قاصراً على تجديد الهيكل. وقال النبي دانيال : «من وقت تجديد المدينة وبناؤها» ولم يذكر الهيكل. ومن وقت تجديد المدينة وبناؤها إلى مجئ المسيح هو ٤٩٠ سنة بالتمام والكمال.

✍ **اعتراض على دانيال ١٠: ١ :** «هل عاش دانيال إلى أن رأى كورش الفارسي ؟!».

✍ **أنظر تعليقنا على دانيال ١: ٢١**

✍ **قال المعترض :** «ورد في دانيال ١٢: ١١ ، ١٢ «ومن وقت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجْس المخرِّب ١٢٩٠ يوماً. طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى ١٣٣٥ يوماً». وهو خطأ، كما قلنا في تعليقنا على دانيال ٨: ١٣. ولم يظهر في هذا الميعاد مسيح الناصري ولا مسيح اليهود».

✍ **للرد نقول :** الحديث في هاتين الآيتين عن أنطيوخوس أبيفانيس. وقد بدأت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رجس المخرِّب وقت إستيلاء أنطيوخوس على أورشليم بواسطة أبولونيوس أحد رؤساء جيشه، وإزالة الذبائح من الهيكل. وبعد أن شرح مؤلف كتاب المكابيين الأول كيفية إستيلاء أبولونيوس على أورشليم في سنة ١٦٨ ق.م. قال إن عساكر أنطيوخوس سفكوا الدم البرئ حول الهيكل، ودنسوا المقدس وهرب سكان أورشليم وأصبح المقدس خرباً، وإنقلبت أعياد أورشليم وأفراحها إلى أحزان وسبوتها إلى عار ووضع تمثال «المشتري» في الهيكل. وقال المؤرخ يوسيفوس أن الذبائح اليومية أبطلت مدة ثلاث سنين ونصف، وهي قدر المدة التي أشار إليها النبي دانيال، ولكنها تنقص ١١ يوماً، فإن ١٢٩٠ يوماً هي ثلاث سنين ونصف، و١١ يوماً. وعبارة النبي أدق لأنها موحى بها من الله الذي بيده الأوقات، وهو يعلم الدقائق. والمؤرخ الدنيوي لا يبالي بمثل هذه الدقة في الحساب.

✍ **قال المعترض :** «لماذا قرَّر النبي (١٢: ١١، ١٢) ذكر الـ ٢٣٠٠ يوماً التي سبق أن ذكرها في أصحاح٨: ١٤؟!».

✍ **للرد نقول :** الإعادة للتأكيد والتنبير، كما كان المسيح يقول «الحق الحق أقول لكم». وقد أضاف إليها قوله : «طوبى لمن ينتظر ويبلغ إلى ١٣٣٥ يوماً» وقد أيد التاريخ هذه النبوَّة، ففي أواخر سنة ١٦٥ أو أوائل سنة ١٦٤ ق.م. سمع أنطيوخوس أبيفانيس بحصول ثورات وإضطرابات الأرمن والفرس، فتوجه إليها برفقة من جيشه، وأرسل فرقة أخرى إلى فلسطين، فانتصر بعض النصر. ولكنه حاول نهب الأموال التي كانت في الهيكل ديانة الفارسي في «سلاميس» فقام الأهالي عليه جملة واحدة وطردوه من المدينة، فألتجأ إلى «أكباتانا». وهناك بلغه أن يهوذا المكابي هزم عساكره في فلسطين، وإن بني إسرائيل حصنوا هيكلهم بأسوار منيعة. فأستشاط غيظه على بنو إسرائيل وجدّف على إلههم وهدَّد بأن يجعل أورشليم مدفناً لليهود. وفي طريقه إليهم وقع من عربته، ثم مرض في أمعائه ومات في شهر فبراير سنة ١٦٤ ق.م. فإذا كان بدء مدة الـ ١٣٣٥ يوماً هي ذات بدأ الـ ١٢٩٠ يوماً، فيكون منتهي ١٣٣٥ يوماً هو موت أنطيوخوس.

نهاية الجزء الأول تفسير سفر دانيال ويتبعه قريباً الجزء الثاني تفسير سفر الرؤيا

قـــائمـــة المـــراجـــع

- الكتاب المقدس (ترجمة فان دايك – Van Dyke) ١٨٦٤في بيروت.
- الكتاب المقدس الترجمة العربية المشتركة. لبنان: جمعية الكتاب المقدس، ١٩٩٥.
- الكتاب المقدس مع دراسات للنمو في الحياة المسيحية. القاهرة: مكتبة المنار، ٢٠٠٥.
- الكتاب المقدس الدراسي. القاهرة: ماستر ميديا، ٢٠١١.
- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس – ط٣. القاهرة: ماستر ميديا، ١٩٩٩.
- التفسير المعاصر. دون فليمنج. القاهرة: الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، ٢٠٠٤.
- دائرة المعارف الكتابية – ج٣. القاهرة: دار الثقافة، .
- قاموس الكتاب المقدس. د.ق. بطرس عبد الملك وآخرون– ط١٠. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٥.
- فهرس الكتاب المقدس. د.جورج بوست– ط٩. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٦.
- القس إبراهيم سعيد. دراسة في سفر دانيال. القاهرة: مجمع الإيمان، ٢٠٠٣.
- القس أبو الخير عبد المسيح بسيط. إعجاز الوحي والنبوة في سفر دانيال. القاهرة: القس عبد المسيح بسيط، ١٩٩٥.
- الآب متى المسكين. النبوة والأنبياء في العهد القديم. وادي النطرون: دير القديس الأنبا مقار، ٢٠٠٣.
- القس المقاري انجيلوس. شرح وتفسير سفر دانيال. القاهرة: مدارس الأحد، ٢٠١٢.
- بنيامين بنكرتن. تفسير سفر دانيال – ط٢. الإسكندرية: لويس شلوطهاور، ١٩١١.
- ب ألفريد جبس. المرشد للمعلمين والخدام – ط٢. القاهرة: مجموعة من الأخوة المرحبين بمصر الجديدة، ٢٠٠٦.
- حنا ناشد. سفر دانيال – ط٣. القاهرة: دار الأخوة للنشر، ٢٠٠٦.
- أسامة خليل. المرشد إلي الكتاب المقدس. القاهرة: الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة، ٢٠١١.
- ول. ديورانت. قصة الحضارة– ج١ . ترجمة زكي نجيب محمود ومحمد بدران. القاهرة: مكتبة الأسرة، ٢٠٠١.
- كالدويل تشارلز رايري. اللاهوت الأساسي. شيكاغو: مطابع مودي، ١٩٩٩.

- هاملتون سميث. سفر دانيال. ترجمة رائف هشام. القاهرة: بيت عنيا، ٢٠١٢.
- إبراهيم صبري. الماضي والمستقبل في نبوات دانيال – ط١. القاهرة: إبراهيم صبري، ٢٠٠٩.
- د.القس منيس عبد النور. شبهات وهمية حول الكتاب المقدس– ط٣. القاهرة: كنيسة قصر الدوبارة، ١٩٩٨.
- رشاد فكري. نبوة جبل الزيتون. القاهرة: مكتبة الأخوة، ٢٠٠٢.
- الأب كرستيان فنسبان وآخرون. قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم. القاهرة: مكتبة دار الكلمة لوجوس، ٢٠٠٤.
- القس داود لمعي. دانيال الرجل المحبوب. القاهرة: كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، ٢٠٠٩.
- القس صموئيل مشرقي. الخروج من بابل. القاهرة: كنيسة الله الخمسينية، ٢٠٠٨.
- القس صموئيل مشرقي. أين مقر الأرواح؟– ط٢. القاهرة: كنيسة الله الخمسينية، ٢٠٠٤.
- القس صموئيل مشرقي. مذكرات غير منشورة سفر دانيال بخط اليد، القاهرة: كنيسة الله الخمسينية، ١٩٧٤.
- القمص تادرس يعقوب ملطي. دانيال. القاهرة: الأنبا رويس، ١٩٩٦.
- جورج و ويستلاك الابن،.. دانيال والرؤيا. ترجمة صليب إلياس. الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد الدولي للمراسلة، ٢٠٠٠.
- د. القس جون هارتوج. (محاضرات غير منشورة سفر دانيال كلية ناشيونال المعمدانية – قسم الماجستير بيت السلام بالعجمي – الإسكندرية ربيع ٢٠٠٩).
- متى هنري. تفسير الكتاب المقدس ج٣ الكتاب الثاني – ط١. القاهرة: مطبوعات إيجلز، ٢٠١١.
- د. القس صموئيل يوسف. المدخل إلي العهد القديم– ط٣. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٣.
- اليهودي يوسيفوس. تاريخ اليهود – ط٢. إعداد أنطونيوس الأنطوني. البحر الأحمر: دير الأنبا أنطونيوس، ٢٠٠٦.